

الْيَوْمَ بِهِ وَالْمَسْوِيهِ مُحَمَّد

تأليف
أبي الحسن عبد الرحمن الدوسي
رحمه الله

قدم له
أبي طففي به العروي
دأبوبصريح ياصبه عبد الرحمن المقييل

الناشر



دار السنة للنشر والتوزيع

الْيَوْمَ بِهِ وَالْمَسْوِيهِ مُحَمَّد

تأليف
الشيخ العلام عبد الرحمن الدوسري
رحمه الله

قدم له

الشيخ مصطفى بن العودي
دأب و مصعب بن ياصبه عبد الرحمن المقييل

الناشر



دار السنة للنشر والتوزيع

الْيَهُودِيَّةِ وَالْمَاسُوتِيَّةِ

□ حقوق الطبع محفوظة □
□ لابنه - الشيخ / إبراهيم الدوسري □
□ الطبعة الأولى □
□ ١٩٩٤ هـ - ١٤١٤ □

الناشر



دار السنة للنشر والتوزيع
الخبر ص . ب ٣٠٧٤٤
الرمز البريدي ٣١٩٥٢
هاتف وفاكس ٨٩٤٦٧٤٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَقْدِيمٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رَبِّنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلٌ لَّهُ ، وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِيٌ لَّهُ .

وَأَشْهُدُ أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَصْدِقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ ، وَكُلُّ ضَلَالٍ
فِي النَّارِ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ ، وَمَنْ يَطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

وبعد

فكان من فضل الله عز وجل على بعض البلاد أن عزّها بعلماء ربانيين أحيا الله بهم الأرض بعد موتها ، وأتى على أيديهم بقلوب كثيرة من العباد بعد إدبارها ، وبين بينهم الحقائق بعد خفائها ، فأعادوا دعوة التوحيد إلى بلادهم وبثوها في غيرهم بعد أن كادت تطمس ، وأزالوا شبهات الوثنية بعد أن كادت تصبح عند كثير من الدهماء حقائق ، وبذلوا جهداً مشكوراً في نشر الكتب التي تدعو إلى التوحيد المورث للجنان ، وتحذر من الشرك المُقْحَم في النيران وكان من هذه البلاد المنعم عليها المملكة العربية السعودية أرض الحرمين الشريفين ومهد إسماعيل ولد الخليل عليهما السلام ، ومهبط الوحي على خاتم الرسل محمد ﷺ ، هذه البلدة أيدها الله سبحانه وتعالى بعده من أهل العلم الذين حملوا لواء الدعوة إلى التوحيد وفرغوا جهدهم وحياتهم لنصرته ونصرة أهله ، ليس في بلادهم فحسب بل في كثير من بقاع الأرض ، وكان من تسهيل الله سبحانه وتعالى لهم أن وفق حكومتهم لمساعدةهم في هذا الجانب ومدد يد العون لهم في هذا المجال ، في الوقت الذي تحارب فيه حكومات أخرى دعوة التوحيد وتشن الغارات على أهلها وتسخر للتتصوف المقوت أجهزه إعلامها .

وبفضل الله تعالى ثم بفضل هؤلاء الدعاة من أهل العلم ومساعدة حكومتهم لهم في هذا المجال ازداد النفع كثيراً ، وانتشرت دعوة التوحيد ، وأهطلت أمطارها بغزاره على القلوب التي تلوثت بالشرك فنقها الله عز وجل ، وصفها وغسل عنها أدران الشرك وظهرها فالحمد لله رب العالمين .

● وكان من أهل هذه البلاد أيضاً أهل علم بصرهم الله بما حولهم وكشف لهم حقيقة ما يحيط بهم فاستبان لهم سبل المجرمين فوضحوها للناس وحدروهم منها وكشفوا للناس الغطاء الذي تغطى به الملحدون ، وهتكوا الستر الذي استر به الكافرون في وقت انتشرت فيه شعارات الكفر

باصطلاحات غير اصطلاحاتها ، وأبيحت المحرمات بسمياتٍ غير مسمياتها ، فقام فريق من أهل العلم خير قيام لرد الأمور إلى حقيقتها ، واستنباط أحكامها وبيان وجهها من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، فجزاهم الله على ذلك خيراً .

• وفي الحقيقة إن هذا ليس من باب الفضل ؛ بل هو من لوازم الشكر ، فكلما أنعم الله على عبد نعمة لزمه مزيد من الشكر لهذه النعمة ، فإن الله تعالى اصطفى موسى على الناس برسالته وبكلامه فقال : ﴿ يَا مُوسَى إِنِّي أَصْطَفْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي ﴾ ثم قال له : ﴿ فَخذْ مَا أَتَيْتَكَ وَكُنْ مِّنَ الشَاكِرِينَ ﴾ وقال سبحانه لمريم عليها السلام : ﴿ يَا مَرِيمَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَكَ وَطَهَرَكَ وَأَصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ يَا مَرِيمَ اقْتُلْنِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدْنِي وَارْكُعْنِي مَعَ الرَاكِعِينَ ﴾ والآيات في هذا المعنى كثيرة ، فأي نعمة أكبر من نعمة الإيمان والتوحيد ، فكان لزاماً أن يؤدي شكرها ، والحمد لله قد شكرها أقوامٌ وما كفروها ، وروعوها حق رعايتها وما بدلواها ، فللهم دارهم وعليه وحده أجرهم ، فأهيب بإخواننا أن يسيراً على نهجهم فيلتفوا حول كتاب الله سبحانه ويتدارسونه فيما بينهم ويتعاونون على العمل به وامتثال ما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر ، ومع دراسته يدرسون سنة نبيهم ﷺ ويتفقهون فيها ويقبلون عليها علمًا وعملاً ، فبذلك يكونون من الربانيين كما قال تعالى : ﴿ وَلَكُنْ كُوَنُوا رِبَانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ ﴾ وبذلك ينصر الله وجوههم لحفظهم سنة نبيهم ﷺ فقد قال عليه السلام : « نصر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها » فكم من حديث رفع الله به إشكالاً ، وكم من حديث نجى الله به أقواماً ، ومع ذلك يطلع الدارس على أقوال أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان وفهم الإسلام ، ثم يتوجه المتجهون - بعد هذا التحصيل من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ والاطلاع على أقوال أهل

العلم - كل إلى ثغره الذي يذب فيه عن الإسلام وأهله ، فمنهم من يتوجه لمكافحة الشرك الخبيث وأهله والبدع والخرافات ، ومنهم من يبث العلم بثأر ويهدم له تمهيداً ، ومنهم من يكشف القناع الذي تقنع به المفسدون والرداة الذي ارتداء المجرمون ، ومنهم من يسوس الناس بكتاب ربهم وسنة نبيهم ... ومنهم ، ومنهم كل على ثغره يدعوا لإخوانه بالتوفيق والسداد والهدى والرشاد فبذلك - إن شاء الله - تجتمع الكلمة وتتآلف القلوب ، والله سبحانه عليه قصد السبيل .

ويبن يدي الآن كتاب لأحد علماء جزيرة العرب - حفظها الله وسائر بلاد المسلمين من كل مكروره وسوء - تناول فيه رحمه الله تعالى بعض نوادي الكفر ، وبعض محالفه في العالم ، ويُبين خبایاهم وسوء مقاصدهم وبغضهم للإسلام والمسلمين ، وفي الحقيقة إنني ما أعرف شخص العالم الفاضل صاحب هذا الكتاب ؛ ولكنني سمعت عنه ثناءً حسناً من كثيرٍ من إخوانني في المملكة السعودية ، وسمعت عن جرأته وشجاعته في الصدح بالحق الذي علمه ، وما كان لي أن أقدم لكتابه رحمه الله فهو على ما سمعت عنه - والله حسيبيه - أجل من أن يقدم له مثلي ، ولكن أمام إصرار أخي الشيخ أبي مصعب رياض الحقيل حفظه الله الذي تقوم مكتتبته بنشر هذا الكتاب كتبت الذي كتبت ، وفي ثنايا هذا الكتاب الذي بين أيدينا مسائل تحتاج إلى تحرير زائد ولست من أهل التحرير في هذا الباب .

وختاماً أسأل الله سبحانه أن يرحم مؤلفه رحمة واسعة ويسكنه فسيح الجnan ، وينفع بكتابه الإسلام والمسلمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

أبو عبد الله / مصطفى العدوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُورِ
أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضْلِلٌ لَهُ وَمَنْ يَضْلِلُ فَلَا هَادِي
لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمْوَنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يَصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ وَمَنْ يَطْعَمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أما بعد ،

فهذا كتاب عن بعض أعدائنا الذين يكيدون لنا ويicroون بنا بكل
وسيلة آناء الليل وأطراف النهار ... ولن يرضوا عنّا أبداً حتى تتبع ملتهم
كما أخبر الله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعُ

ملتهم ﴿ الآية) وأعداؤنا كثيرون ، وهم أربعة أنواع كما بين الله لنا ذلك في كتابه الكريم ، وهم : اليهود والنصارى والمشركون والمنافقون ... وهم يتلونون ويغيرون من أشكالهم وأسمائهم ورسومهم ، لكنهم لا يخرجون عن هؤلاء الأصناف الأربع مهما غيّروا وبدلوا من أسماء ورسوم ، فالأسأل واحد ...

وأما المؤلف فهو أحد علماء المسلمين الأفذاذ الذين جمعوا بين عمق العلم الشرعي المبني على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح وبين معرفة أحوال الأمة الإسلامية وما فيها من تيارات هدامة ومذاهب ضالة مبتدعة وأفكار منحرفة وافية ، وكذلك هو خبير بأحوال الأمم الكافرة وأساليبها الماكرة ودسائسها الخبيثة في نشر إلحادها وكفرها وضلالها .

فقد سبرها وعرفها ، وعَرَفَ طرق الخلاص منها وذلك بكشفها وفضحها وبيان عوارها ، ومن ثم تربية المسلمين على العقيدة الصحيحة والعبادة الحقة والأخلاق الفاضلة والسلوك المستقيم المأْخوذ من الوحيين : الكتاب والسنة ، كما قال الله تعالى : ﴿ وكذلك نفصل الآيات ولتستعين سيل المجرمين ﴾ .

وقد وردت في ذلك رواية رسول الله ﷺ ، وصحابته الكرام الذين – كان أحدهم وهو حذيفة – يسأل رسول الله ﷺ عن الشر مخافة أن يدركه – كما في الصحيحين .

وقد قال الشاعر :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه
فمعرفة الشر لا لذاته وإنما لئن تحدّر وتُحدّر المسلمين منه ومن الاغترار فيه ...
والشيخ العلّامة شيخنا عبد الرحمن الدوسري من أولئك النفر الذين بذلك

أنفسهم وأوقاتهم رخيصة في سبيل نشر العلم الشرعي النافع كتابة ، وخطابة
وتدريساً كما تشهد له تصانيفه في التفسير والفقه والحديث وغيرها بذلك .
وأيضاً بذل نفسه في جهاد الكافرين والمبتدةعة والمنافقين وفضح أسرارهم
وهتك أستارهم وبين خطرهم ، وهذا من الجهاد المأمورين به كما قال
تعالى : ﴿ وجاهدهم به جهاداً كثيراً ﴾ .

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل ، وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما بأن
الرد على المبتدةعة والضلال من الجهاد الذي أمرنا به .

ورحم الله شيخنا المؤلف فكم مرة جلسنا معه وسمعنا خطبه قبل سنين
عديدة تزيد على الخمسة عشر عاماً وهو يُنذر على المنبر - والناس نائمون
أو شبه غافلين - يخدر من العلمانيين والماسونيين والمبتدةعة بأصنافهم
وأصحاب المذاهب الهدامة بأنواعهم والكفار بجميع مللهم ..

وكلما تذكرت تلك المواقف والخطب والدروس وصدّعه بالحق فيها
وتحذيره الناس من أنواع الفتنة - تذكرت مواقف أئمة السلف من الصحابة
والتابعين وموافق الإمام أحمد يوم الفتنة وغيرها ... وموافق شيخ الإسلام
ابن تيمية رحمه الله الذي كان يجاهد - في جميع أوقاته - في جميع أمور
الدين ، فيعلم ويُفتّي ويُدرّس ويصنف ويرد على الكفار وعلى المبتدةعة الضلال
وعلى من أخطأ من المجتهدين ، ويجاهد التتر ، ويأمر بالمعروف ، وينهى عن
المنكر ، وله سهم في كل مجال ... رحمه الله .

وهكذا ينبغي أن تكون كما قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : (خذ من
كل غنيمة بسهم) و هو لاء هم أهل التبعيد المطلق كما ذكر ابن القيم في مقدمة
المدارج ... لا يتقيدون باسم ولا برسم ، إنما يدورون مع الكتاب والسنة
حيث دارا ، فهم مع أهل العلم ومع أهل الدعوة والأمر والنهي ومع أهل
الإنفاق والصدقة ومع أهل الجهاد ، وهم من يقوم الليل ، ومن الذاكرين الله

كثيراً على السنة لا البدعة وهم من أهل الأخلاق الحسنة ، وباختصار هم من أهل الإسلام كله لا بعده كما قال تعالى : ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾ أي في جميع شرائع الإسلام كما قال ابن كثير وغيره .

وهذا وصف الصحابة رضي الله عنهم .

يحيون لهم بطاعة ربهم

بتلاوة وتضرع وسؤال

في الليل رهبان وعند لقائهم

لعدوهم من أشجع الشجعان

أخي القارئ الكريم ... هذه خطرات عابرة سريعة وردت على الذهن في لحظات يسيرة وأنا أكتب هذه المقدمة كما طلبها مني بعض الإخوة الكرام ، وإنما ففي النفس تجاه العلامة الشيخ الدوسري ومنهجه الكثير الكثير ... وإن كان ليس بمعصوم (فكل يؤخذ منه ويرد إلا رسول الله ﷺ) .

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل - ما قدم وألف وصنف وخطب وحاضر ودرس وعلم ونصح وبذل وجاهد - في ميزان حسناته وأن يغفر لنا ولهزلات والسيئات وأن يعظم لنا وله الأجر والثواب وأن يجمعنا في الفردوس الأعلى إنه سميع جوادٌ كريم .

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

كتبه

العبد الفقير

أبو مصعب رياض بن عبد الرحمن الحقييل

عضو الدعوة والإرشاد المتعاون بالدمام

وامام وخطيب جامع ابن حجر بالثقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

□ مقدمة □

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهِدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَّهُ، وَمَنْ يُضْلَلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَغُونُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يَصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ وَمَنْ يَطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ .

أَمَّا بَعْدُ :

فيین يدینا كتاب لأحد علماء المسلمين الذين كانت لهم سابقة في معرفة أعداء الإسلام من الماسونيين والعلمانيين كشف فيه مخططاتهم وزيف فيه آراءهم وأقوالهم فنقدم هذا الكتاب للشيخ عبد الرحمن الدوسري رحمه الله سائلين الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين .

الناشر

● اليهود ●

لا أريد في هذا الموضع أن أتصدى لتاريخ اليهود بكامله ، فقد عالجت كتب كثيرة هذا الموضوع . وسواءً أكان اليهود من أصول عَبْرِيَّةٍ قدِمُوا مع إبراهيم عليه السلام ، أو لم يكونوا ، وسواء كانوا من نسل يعقوب عليه السلام أو من غير أصوله ، أو كانوا من عَبْرِيَّةٍ موسى عليه السلام البحَرَ باتجاه سيناء أو لم يكونوا ، فهم تجمَعُوا على ديانةٍ معينةٍ اخترعها لنفسه عندما كفر بنبوة إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ، ونحو النهج المعاكس .. ثم تطَوَّرت هذه الديانة فيما بعد وأصبحت تقوم على الدسّ والخذل والكراهة لبني البشر من سواهم .

وهم إن كانت لهم دولةٌ في يوم من الأيام - زمن النَّبِيَّينِ داود وسليمان عليهما السلام - فإن تلك الدولة لم تكن إلا عابرةً في جزءٍ بسيطٍ من أرض فلسطين حَالُهُمْ حَالُ أَيِّ تجمَعٍ يغلب على جزءٍ من الأرض ثم تدرسه السنون . ودعواهم بحقهم في أرض فلسطين هي دعوى ساقطة تماماً من عدة وجوه وتوراتهم تشهد على ذلك :

١ - فَلَسْطِينُ كَانَتْ أَرْضًا عَرَبِيَّةً لِأَبْنَاءِ كَنْعَانَ الْعَرَبَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ إِبْرَاهِيمَ وَيَعْقُوبَ وَدَاوُدَ وَسَلِيمَانَ وَمُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَتُورَاتُهُمْ تُقْرَأُ بِذَلِكَ عِنْدَهُمَا وَصَفْتُهُمَا بِأَرْضِ كَنْعَانَ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الْمُؤْرِخُ الْيُونَانِيُّ « هِيرُودُوتُ » وَغَيْرُهُ مِنَ الْمُؤْرِخِينَ الثَّقَاتُ قَبْلَ الْمُسِيحِ وَبَعْدَهُ .. حِينَ قَرَرُوا أَنْ فَلَسْطِينَ أَرْضٌ عَرَبِيَّةٌ عَمَّرُهَا الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْأَشْوَرِيُّونَ وَالْفَينِيقِيُّونَ قَبْلَ مجِيَّءِ الْعَبْرِيِّينَ كَلَاجِئِينَ إِلَى جَوَارِ شَكِيمَ « نَابِلِسَ » بِحَوْالِي - ٢٣٠٠ - سَنَةً - وَالْكُشُوفُ

الأثرية في سيناء وفلسطين وسوريا والعراق ومصر تشهد على ذلك من خلال الرُّقُوم والنصوص والدراسات يومذاك.

والقدس التي غلب عليها داود وسليمان في فترة من الفترات .. ويدعى اليهود كذباً وتزويراً أنها رأس مقدساتهم - هي عربية أيضاً وباعتراف أسفارهم ، فقد جاء في سفر حزقيال [يا ابن البشر أخبر أورشليم بأرجاسها وقل : هكذا قال يهوه ربُّ أورشليم : مَعْدِنُكَ وَمَوْلُدُكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ - أَبُوكَ أَمْرَيْ وَأُمُّكَ حَثِيَّةٌ] والحيثيون والأموريون عربٌ إخوة لأبناء كنعان العربي .

٢ - إن الفترة التي احتلَّ النبي داود منها القدس - بالحرب والقتال - من أهلها البيوسين سنة ١٠٤٨ ق . م وفترة سليمان بعده لم تكن فترة كافية كي تطبع الأرض بطابعهم فهي فترة قصيرة لأنهم عادوا فتشردوا من جديد ، وعند عودتهم مرة أخرى بواسطة موسى عليه السلام لم تثبت لهم قدمٌ في فلسطين لأن الله سلط عليهم - نبود نصر - الذي أنجد أهل الأرض الحقيقيين ، فسَجَّبُوهُمْ منها مقيدين أذلاء وسباهم إلى بابل سنة (٥٨٧) ق . م - بغرض سحق جموعهم ، وتخليص الأرض من شرورهم ، ولم يبق في فلسطين إلا العجزة والضعفاء ، وهذا ما جنته أيديهم ، فقد جاء في سفر أخبار الأيام الأول - ٣٦ - ١٤ - ٢٠ [حتى إن جميع رؤساء الكهنة والشعب أكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الأمم ، ونجسوا بيت ربُّ الذي قدسه في أورشليم ، فكانوا يهذعون بُرْسِلِ الله ، ورذلوا كلامه ، وتهاونوا بأنبيائه حتى ثار غضب ربُّ على شعبه ، حتى لم يكن شفاء ، فأصعد عليهم ملك الكلدانين فقتل مختارهم بالسيف في بيت مقدسهم ولم يُشفق على فتى أو عذراء ، ولا على شيخ أو أشيب ، بل دفع الجميع ليدِه وجميع آنية بيت الله الكبيرة الصغيرة وخزائن الملك ورؤسائه .. أني بها

جميعاً إلى بابل ، وأحرقوا بيت الله ، وهدموا سور أورشليم ، وأحرقوا جميع قصورها بالنار ، وأهلكوا جميع آنيتها ، وعِمِد إلى الذين بَقُوا من السيف فَسَبَاهُم إلى بابل فكانوا له ولِيَّنِيه عِيداً [١] .

وعندما أعادهم « كورش » بعد سُبُّهم إلى ملجهِم في فلسطين سنة ٥٢٩ ق . م ، وساعدهم في بناء الهيكل الذي مارسوا داخله الدعاية والفساد - وكهنتهم كانوا على رأس حملة الدعاية تلك - لأن القدس ليست مقدسة عندهم ، والهيكل ليس إلا حجّة للكُمون خلفها والانقضاض على الحق العربي بتلك الأرض العربية حين تأثيرهم الفرصة ، عندما أعادهم « كورش » هذا - عادوا فاختلقو من جديد ، وراح بعضهم يقاتل بعضًا وعاثوا في الأرض فساداً .

ومرة أخرى يسلط الله عليهم القائدين الرومانيين « بمبى » سنة ٦٣ ق . م و « غابنيوس » سنة ٥٦ ق . م فَيُعْمِلُانِ السيفَ فيهم قتلاً وتشريداً .

واستمر حَالُهُم من الفرقة هذه والدنيا كُلُّها تكرههم - بعملهم ودسهم وحقدِهم على بني الأرض حتى جاء « تيتوس » بن « فسباسيانوس » خليفة نيرون سنة ٧٠ م فقتل منهم الآلاف ، وما كُلُّ أثُرٍ بَنَوْهُ في القدس والهيكل ، وحرق كُلَّ ما يُمْتَلِّهُ لهم بصلة ، وأنهى وجودهم من تلك الأرض الطاهرة عندما طردتهم منها وشتّتهم في بقاع الأرض إلا من أنكر من الضعفاء يهوديته . وكانت هذه هي النهاية الحقيقة لشِرِذمةٍ مَرَثَ بالأرض مروراً عابراً جعلت منه حقاً أبداً سماوياً ، وكان عيسى عليه السلام قد تنبأ لهم بهذا المصير الأسود عندما قال : [يا أورشليم - يا أورشليم - يا قاتلة الأنبياء وراجمة المسلمين إليها ، كم مرّة أرددت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ، ولم تُرِيدُوا ، هَاهُو ذَا يُشْكِمُ يُتركُ خراباً]^(١) .

(١) إنجيل متى (٢٣/٣٧ - ٣٨) .

٣ - إذا اعتبر اليهود أنفسهم أبناءً لإبراهيم ويعقوب وداود وسليمان عليهم السلام وأتباعاً لموسى عليه السلام - فالحقيقة التي يعيشونها اليوم تُرى عكس هذا الاعتبار - لأنَّ يهودَ اليوم غير أولئك وليسوا من أصلابِهم ، فهم تجتمعُ من كل بقاع الأرض ، فمنهم مَنْ جاءَ مِنْ أصلابِ روسية أو بولندية أو أمريكية أو فرنسية أو إنجليزية ولكنَّهم توحّدوا جميعاً في دين اخترعُوه يقومُ على الرذيلة والدناءة والكسب غير المشروع والثراء الرخيص ، وتسخير هذا الثراء من أجل ثراء أكبر ، ولو على حساب مَنْ في الكون كله . [ليس هناك ما يدعو إلى الإزدراء أكثر من حفلة استقبال لليهود .. فكرُّت بتحسين حالة اليهود ، لكنني لا أريد المزيد منهم في مملكتي ، فأنا لا أملك في الحقيقة إلا أنْ أعمل ما بوسعِي للتعبير عن احتقاري لأكثر شعوب الأرض خسأة]^(١) .

فأين هذا الحقُّ الذي يزعمونه بأرض فلسطين وهم لم يطهوها إلا لاجئين ، ولم يمكنوا فيها إلا لحظةً بزمن التاريخ ، وهم يغدون إليها اليوم بلغاتٍ شتىٰ ودماءً متنوعة لا يجمعُهم إلا تواافقُهم على الحقد وهضم الباطل ؟ !

إن العديد من دول العالم التي عانت ما عانت من تجسسهم وغدرهم وجشعهم وخستهم رأى أن في حشرهم بفلسطين تخلصاً لها من شرورهم وراحةً ، فقامت تُساعدُهم على هذا التوажд ظناً منها أنها استراحت وأراحَت ، ولكنَّ الأخطبوط اليهودي ترك له أرجلاً فيها هناك يمتص بها ليغذي الرأس - شيءٌ جعل المشكلة تحول إلى مشكلات - مشكلة في تشريد شعب يائِي المخنوع والتسلیم ، فرفع البندقية ينادي بحقه . ومشكلة في ذلك الأخطبوط الذي لا يشبع ولا يرتوي ولا تُسْدِّ له حاجةً ولا تنتهي له قضيَّة ، فصار يشكل علينا أكثر من ذي قبل ، ويزيد تلك الدولَ توريطاً

(١) من كتاب رسائل نابليون ١٨٠٨ م .

كانت بغيّ عنـه . ومشكلة بـدأ أـكـبـرـ من كـلـ ما مـرـ - بالـنـسـبـةـ لـتـلـكـ
الـدـوـلـ - وـهـىـ يـقـظـةـ شـعـوبـهاـ وـإـحـسـاسـهاـ بـخـسـةـ الـيـهـودـ وـدـنـاءـهـمـ ، وـأـنـ هـذـهـ
الـشـعـوبـ بـاـتـ ضـحـيـةـ لـذـلـكـ الـأـخـطـبـوـطـ الـلـعـنـ تـدـفـعـ لـهـ مـنـ جـهـهـاـ وـعـرـقـهـاـ -
وـدـنـسـهـ مـازـالـ قـائـمـاـ فـيـهـاـ - فـهـضـتـ تـلـكـ الشـعـوبـ بـوـجـهـ حـكـامـهـاـ مـنـادـيـةـ
بـالـتـخـلـيـ عـنـ هـذـاـ السـرـطـانـ ، بـلـ وـبـالـعـمـلـ عـلـىـ اـسـتـعـصـالـهـ لـأـنـ شـرـ فـيـ أـرـاضـيـهـاـ
وـخـارـجـهـاـ . [إـنـيـ أـؤـيـدـ كـلـيـاـ الجـنـرـالـ وـاـشـنـطـنـ الـهـادـفـ إـلـىـ حـمـاـيـةـ هـذـاـ الشـعـبـ
الـفـتـيـ منـ جـمـيـعـ الـمـؤـامـرـاتـ الـغـادـرـةـ التـيـ يـحـيـكـهـاـ ضـدـنـاـ عـدـنـاـ الـوـحـيدـ الـذـيـ
يـتـرـبـصـ بـنـاـ الدـوـائـرـ ، وـأـنـأـعـنـيـ بـهـ - أـيـهـاـ السـادـةـ - الـيـهـودـيـ - فـيـ كـلـ بـلـدـ
استـوطـنـهـ الـيـهـودـ انـخـطـتـ الـقـيـمـ الـأـخـلـاقـيـةـ إـلـىـ الـدـرـكـ الـأـسـفـلـ ، وـشـاعـتـ الـفـوضـىـ
وـالـلـامـسـئـولـيـةـ وـالـاحـتـيـالـ فـيـ مـعـاـمـلـاتـ أـبـنـائـهـ التـجـارـيـةـ - هـذـاـ ، بـيـنـاـ يـنـعـزـلـ الـيـهـودـ
مـتـقـوـقـعـينـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ فـيـ كـتـلـ وـعـصـابـاتـ لـمـ نـتـمـكـنـ مـنـ القـضـاءـ عـلـيـهـاـ أـوـ
ذـمـجـهـاـ فـيـ دـاـخـلـ مجـتمـعـنـاـ لـقـدـ هـزـىـ الـيـهـودـ مـنـ قـيمـ دـيـانتـاـ الـمـسـيـحـيـةـ التـيـ تـقـومـ
دـوـلـتـنـاـ عـلـيـهـاـ وـتـعـيـشـ بـهـ مـتـجـاهـلـينـ كـلـ أـنـظـمـتـنـاـ وـمـحـظـورـاتـنـاـ ، مـاـ مـكـنـهـمـ مـنـ
إـقـامـةـ دـوـلـةـ لـهـمـ فـيـ دـاـخـلـ دـوـلـتـنـاـ . وـمـعـرـوفـ عـنـهـمـ إـنـ شـعـرـواـ بـبـوـادرـ منـاؤـةـ
أـوـ مـقاـوـمـةـ ضـدـهـمـ عـمـدـوـاـ فـورـاـ إـلـىـ اـتـخـاذـ جـمـيـعـ إـلـيـرـاءـاتـ الـكـفـيلـةـ بـخـنـقـ الـبـلـدـ
الـذـيـ تـظـهـرـ فـيـهـ مـثـلـ هـذـهـ الـبـوـادرـ اـقـصـادـيـاـ وـمـالـيـاـ - كـمـ حـصـلـ فـيـ إـسـبـانـيـاـ
وـالـبـرـتـغـالـ مـنـذـ مـاـ يـنـوـفـ عـلـىـ ١٧٠٠ـ سـنـةـ ، وـالـيـهـودـ لـمـ يـتـوقـفـوـاـ عـنـ نـدـبـ
حـظـهـمـ التـعـسـ الـذـيـ أـدـىـ بـهـمـ إـلـىـ الـطـرـدـ عـنـ أـرـضـهـمـ فـلـسـطـيـنـ - كـمـ يـزـعـمـونـ .
لـكـنـهـمـ - أـيـهـاـ السـادـةـ - لـوـ أـعـطـوـاـ الـآنـ الـأـرـضـ الـتـيـ يـزـعـمـونـ حـقـهـمـ فـيـهـاـ ثـمـ
طـلـبـ إـلـيـهـمـ الـعـودـةـ إـلـيـهـاـ فـلـسـوـفـ يـخـتـلـقـوـنـ مـبـرـراـ لـلـبـقاءـ حـيـثـ هـمـ ، وـسـبـبـ ذـلـكـ
يـعـودـ إـلـىـهـمـ بـطـبـيـعـتـهـمـ مـصـاصـوـ دـمـاءـ ، وـمـصـاصـوـ الدـمـاءـ لـاـ يـسـتـطـيـعـونـ
امـتـصـاصـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ ، لـذـلـكـ لـاـ يـكـنـهـمـ أـنـ يـعـيـشـواـ وـحـدهـمـ مـنـزـلـيـنـ عـنـ
سـائـرـ الـشـعـوبـ الـأـخـرىـ ، لـأـنـ مـنـ طـبـيـعـتـهـمـ العـيـشـ عـلـىـ أـشـلـاءـ الـآخـرـينـ . إـنـكـمـ
إـنـ لـمـ تـطـرـدـوـهـمـ عـنـ دـيـارـنـاـ فـلـنـ يـمـضـيـ أـكـبـرـ مـنـ مـشـتـيـ سـنـةـ حـتـىـ يـصـبـحـ أـحـفـادـنـاـ

خدماً في حقوقهم يُمدونهم بثروات بلادنا ، بينما هم يقبعون في بيوتهم يفرّون
الأيدي بانتظار قبض الأموال وجمعها .

إنني أحذركم - أيها السادة - من أنكم إن لم تسارعوا إلى إجلاء اليهود
عن ديارنا اليوم وإلى الأبد فسيلعنكم أولادكم وأحفادكم في القبور . إن اليهود
يشكلون خطراً عظيماً على هذه البلاد ، وإنني أؤكد على ضرورة طردتهم
منها ومنعهم من الدخول أو الإقامة فيها بموجب نصوص دستورية
صریحة [١] .

وهناك آلاف الأقوال في اليهود من الساسة ومفكري العالم ، سأحاول
أن أنقل بعضها كلما رأيت ذلك مناسباً ، وسأتابع الآن بعرض صفحات
أخرى عن دسائس اليهود وكُرههم للأديان الأخرى ، وفجورهم السياسي
والاجتماعي والمادي .

(١) من خطاب « بنiamin فرانكلين » في المؤتمر الدستوري المنعقد في فيلادلفيا سنة ١٧٨٧ م .

● اليهود في العالم ●

يبلغ عدد اليهود اليوم في كافة أنحاء العالم حوالي خمسة عشر مليوناً تقريباً ، منتشرين في كافة أنحاء الأرض ، وهم متراكزون بشكل رئيسي في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبولندا وإنجلترا وفرنسا وتركيا ، وفي بعض الأقطار العربية وأماكن أخرى . توزعوا هذا التوزع أثناء تشريدهم وسيّبهم الأول على يد « نبوخذ نصر » وتشريدهم الروماني الأخير على يد « تيتوس » . وهم في كل مكان وُجدوا فيه يعملون ضد الأديان الأخرى ، وضد المبادىء والمثل التي كان مصدرها ومبرتها ، فيدسون ويكتدون ويختربون ويتأمرون .. حتى ملهم العالم وسُئم تصرفاتهم وخُسْتهم .

● اليهود والمسيحية ●

العداء بين اليهود والمسيحية طويل وقديم بدأ منذ ظهور المسيح عليه السلام في أرض فلسطين فسارعوا إلى تكذيبه والاعتداء عليه وعلى أتباعه - وحكاياتهم في الدس والإغواء والتحريف والصد عن الدين الجديد معروفة زمن المسيح عليه السلام .

وبقي هذا العداء مستمراً إلى أن رُفع المسيح وانتصرت دعوته في الأرض وخرجت عن نطاق فلسطين إلى اتجاهات أخرى متعددة ، ولكن اليهود لم يسلّموا بهذا الانتصار المؤقت للمسيحية فراحوا يهينون بعض صنائعهم ويُدسوّنهم في صفوف المسيحيين على أنهم مسيحيون بغضّ الدين والتحريف والتحريف ، وقد نجحوا في ذلك وإلى حد كبير عندما تمكنوا من دسّ

شخصيات متعددة على أنها من أتباع المسيح الخالصين ، ونجح بعض هذه الشخصيات في اللعب باليقانة المسيحية وبحريف الإنجيل وتزوير كلام المسيح كما فعل « مرقص » وغيره .

ثم انطلقوا بعد ذلك إلى أبعد من هذا عندما شطروا المسيحية إلى عدة أقسام ومذاهب ، فهذا مصدق وهذا مكذب ، وهذا يتبع إنجيل « متى » وذاك يتبع إنجيل « مرقص » وأخر يتبع إنجيل « لوقا » حيث تعددت هذه الأنجليل وكثرت حتى بلغت ما يقارب مائة وعشرين إنجيلاً لها مئة وعشرون فئة كل فئة تتبع إنجيلاً منها ، وكثيراً ما تصارع رجال الدين المسيحيون لنصرة معتقداتهم في إنجيل وإيمانهم في قضية ضد أتباع إنجيل آخر وموافق أخرى ، شيء نتج عنه فيما بعد تعدد مذاهبيهم وكنائسهم وأديرتهم وتکفير بعضهم بعضاً في أحيان كثيرة . واستمر اليهود بمطاردة المسيحية هناك داخل دول أوربا التي تبنتها ، وكانوا خلف كل خلاف ظهر بين دولها وأمرائها ، وكانوا خلف كل رجل كبير وصل إلى السلطة أو إلى مركز قيادي ليسير فيما بعد حسب خططهم تلك التي تهدف إلى القضاء على الديانات الأخرى واستغلال خيرات الأمم واستعباد بني البشر .

وقد دربوا أجيالهم على هذا الحقد والمكر ، وأسفارهم وبروتوكولاتهم تشهد على كل ذلك ، وآلاف من مؤرخي وملحقي وساسة العالم وعسكرييه يشهدون على ذلك أيضاً . [هؤلاء هم الكذابون الحقيقيون ، مصاصو الدماء الذين لم يكتفوا بتحريف الكتاب المقدس وإفساده من الدفعة إلى الدفعة ، بل إنهم ما فتتوا يفسرون محتوياته حسب أهوائهم وشهواتهم ، وما كل هذه الآهات والتنهدات والحسرات المتضاعدة من أعماق قلوبهم إلا تعبراً عن تمللهم من انتظار اليوم الذي يستطيعون فيه معاملتنا كما سبق أن عاملوا الوثنين وعبداد النار خلال العهود الغابرة أيام الملكة « استير » في بلاد فارس .

أوه لكم هم مُعْرِمُون بقصة «استير» لانسجامها مع أمزجمتهم الشغوفة بالدماء ونفسياتهم المغمرة بالانتقام ، ومع تعطشهم الجشع للإجرام فإن التاريخ لم يعرف شعباً مصاًضاً للدماء ولهاً بالانتقام الدموي كالشعب اليهودي ، الذي يعتبر نفسه الشعب المصطفى اختار كذرية يتخذها مبرراً يُبَح لنفسه قتل الآمنين وسحقهم وشنقهم .

إن أول ما ينتظره اليهود من مسيحهم المرتقب مبادرته إلى ذبح جميع شعوب العالم وإبادتها ، مستخدماً سيف الانتقام الدموي اليهودي ، كما حاولوا أن يفعلوا بنا نحن المسيحيين ، وكما يَوْدُون لو استطاعوا تكرار المحاولة بنجاح . ولن يعرف التاريخ كذلك شعباً بمستوى الجشع الذي يتميز به اليهود . فهكذا هم كانوا ، وهكذا هم اليوم ، وهكذا سيقولون إلى الأبد ، وهم يَمْنُون النفس الآن بأنه حال ظهور «مسيحهم المرتقب» فسيبادر أيضاً إلى جميع ذهب العالم وفضته ليوزعها بالتساوي عليهم . وبينما يغفوا الأماء وأصحاب السلطة والمسئولون في العالم ، غافلين عمّا يُدِير حولهم وبين ظهرانيهم ، يتبع اليهود سرقة وسلب ما يريدون من خزائن هؤلاء وصناديقهم المفتوحة . والمسئولون بذلك إنما يخاطرون بأنفسهم وبرعاياهم ، حينما يتكون اليهود يتتصون دماءهم ويسلخون جلودهم برباهم الأسطوري الفاحش وأساليبهم الاحتيالية الخادعة .. وهكذا يتحول الأمراء والمسئولون – وهم أصحاب المال الشرعيون أصلاً – إلى شحاذين فقراء في بلادهم .

لقد استولى اليهود على أموالنا وأرزاقنا ، فأصبحوا أرباب نعمتنا على أرضنا وفي وطننا ، وهم المنبوذون فيما هم يتهامسون في مجالسهم الخاصة ، لترسيخ إيمانهم بأنفسهم وكراهيتهم العميقه لنا : [استمروا في تنفيذ خططنا ، وسترون أن الله لن يتخلى عن شعبه المنبوذ المضطهد . إننا لا نبذل جهداً ولا نعمل بل نحن استمرأنا الكسل والبطالة ، فمن ليس يهودياً هو الذي يجب

أن يعمل ويعرق من أجلنا ، ونحن من يجب أن يجني ثمار كده وأرباح تعبه وعرقه كي نُصبح تدريجياً أسياد العالم .

لقد لقنتهم آباؤهم وحاخاماتهم - منذ نعومة الأظافر - الكراهية السامة لكل غريب عن ملتهم ، لا يدين باليهودية ، وما برحوا حتى يومنا هذا يضغون دون كلل تلك الكراهية المحسدة في كل فرد منهم ، حتى إن الكراهية تغلغلت - كما جاء في المزمور (۱۰۹) - في أجسادهم ودمائهم فسيطرت عليهم وغلّفت عظامهم وأدمغتهم . فلتكن أنها المسيحي على ثقة من أنه ليس هناك من عدو لك مبين بعد الشيطان سوى اليهودي السام ببغضاته ، القاسي بحقده ، الطافح الناضح بالجشوع والطمع والشرابة ، الذي يسعى بكل جهده ، ويتمني من كل قلبه ، ليكون يهودياً حقيقياً بكل ما في الكلمة من معنى [۱] .

أما موضوع جرّ الغرب ومسيحييه إلى الرذيلة فحدث ولا حرج ، وكيف لا وقد آلى اليهود على أنفسهم وربّوا أجيالهم من خلال بروتوكولاتهم على إفساد النشء والمجتمعات في كل مكان حلوا فيه ، ففي بريطانيا مثلاً أنشأوا ما سموه « النادي الزجاجي » واستطاعوا أن يستقطبوا إليه مجموعة من الشباب والزوجات والأخوات والفتيات ، وهناك في هذا النادي يرقص الجميع على أصوات الموسيقي والأصوات الخافتة ويعبوون الخمر بلا حساب ولا حرج ، ولماذا الحرج ؟ فقد حفظ النادي لأعضائه عدم الإخراج حين اشترط على المنتسبات الدخول إلى النادي بالأفعنة حتى تبقى شخصيتها سراً من أسرار هذا النادي الداعر ، ثم تخبو الأنوار تدريجياً وتختبئ الموسيقي ويستخف الجميع وتنتشر الإباحية في زوايا ذلك النادي بعد أن تعرى الراقصات من ملابسهن قطعة إثر قطعة ، وقد ضجَّ المجتمع البريطاني بجنون هذا النادي وذعر من توقع

(۱) من كتاب اليهود وأكاذيبهم « مارتن لوثر » من (۳۰ - ۲۷ - ۱۷) .

[وحدث في إحدى أمسيات شهر تشرين الثاني من عام ١٩١٦ أن وصلت رسالة إلى أحد الوزراء في الحكومة البريطانية آنذاك تطلب منه القدول إلى هذا النادي لتلقي معلومات على غاية من الأهمية ، فقدم بسيارته الخاصة وطلب من سائقه الانتظار - ثم دلف بصحبة مستقبليه الذين قاده أحدهم إلى مخدع وثير أنيق الرياش حيث تركه منفرداً .. ولم يلبث أن دلفت إلى المخدع امرأة شابة شبه عارية يغطي قسماتها القناع والضوء الخافت ، بيد أنها حين التصقت بالرجل كاد أن يغمى عليها ، فيما أصيب الوزير بنوبة من الذهول والغضب ، ذلك أن هذه المرأة لم تكن سوى زوجته بالذات - وكانت تصغره بأعوام كثيرة - وحين احتمم غضبه قدم بعض المشرفين على النادي وأطلعوا الزوج على بيانات السجل الأسود المتعلقة بزوجته والتي أوضحت له كيف كانت هذه تشارك في حياة النادي الإباحية منذ أمد بعيد ، ولما كان الوزير عاجزاً عن إثارة قضيحة بمحكم مركزه السياسي والاجتماعي فقد اضطر للانصراف مطاطيء الرأس^(١) .

● اليهود والإسلام ●

عداء اليهود للإسلام معروف ، فقد بدأ منذ دعوة الرسول ﷺ وربما قبلها ولادته خوفاً - وهم يعلمون أنه سيأتي - من دعوته الجديدة التي ستنسف أحلامهم ومحططاتهم وتقلب أمورهم رأساً على عقب ، فأوغروا صدور المحيطين بالرسول قبل ولادته وبعدها وتبينوا أن لا يرى النور ، وعندما بدأ الرسول دعوته كانوا أول من كذب وألب وحزّب الأحزاب .

فقد كان الكثيرون منهم يقفون خلف جهلة قريش وينفخون في أنوفهم

(١) من كتاب (العالم لعبة إسرائيل) للكومندور وليم كار ص ١٧٨ .

الكفر والطغيان والتجبر ، واشتد صدّهم وعنتهم عندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة ، وكأنه غزا الوحش بكهفه - فمن اليوم الأول نشط أعداء الله من اليهود لوضع الغرائيل بوجه الرسول والدعوة وتأليب الناس عليه مستغلين أمواهم وأحلافهم وحقدتهم وكل ما يملكون . وكل من قرأ تاريخنا الإسلامي يعلم مواقفهم في «أحد» والأحزاب «الخندق» ... ، وإخلافهم الوعود وغدرهم ودسّهم ، مما دفع الرسول إلى تأدبيهم بحملات عسكرية استهدفتبني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ، فقضى عليهم وقطع دابرهم في المدينة وخبير وفك وتيماء ، ولكنهم كالعادة - انتشروا كالجرثوم في دماء البشر يوسمون ويرسمون . فهم أول من غمز وروج لحديث الإفك ، وهم الذين تأمروا على الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقتله وإزاحته من الطريق كقوة لا سبيل إلى هزمها ، وهم الذين أشعلوا الفتنة زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه بواسطة صنيعتهم عبد الله بن سبا اليهودي ، واستمرروا بها حتى نهاية علي رضي الله عنه .

إن اليهود لما علموا أنه ليس بمقدورهم تحريف القرآن والإسلام كما فعلوا بالإنجيل والمسيحية - ولن يستطيعوا لأن القرآن محفوظ في العقول والصدور بإرادة ووعد من المُوجد الخالق القادر المهيمن - ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١) . راحوا يخاللون من الخلف بغرض إبعاد المسلمين عن هذا القرآن والتشكيك بالسنة والتاريخ الإسلامي ، ولكنهم فشلوا أيضاً لأن الله سبحانه وتعالى قيّض للحدث الشريف علماء أجلاء صانوه وصنفوه وقوّمه ، فبيّنوا صحيحه من ضعيفه أو موضوعه . ولما لم يتمكنوا من الدخول إلى الدين بأي وسيلة عمدوا إلى شرخ المسلمين ثم اقتناصهم بعد تفككهم وتفرقهم ، فنموا وروّجوا ودعموا فكرة مزدك وخروجه ، وروّجوا

(١) سورة الحجر - آية رقم (٩) .

وحرّفوا فكرة التشيع ، والقرامطة ، وإخوان الصفا ، والإسماعيلية «الخشيشية» وتهريج المتصوفة ، ونجحوا بخروج بعض الفرق عن الخط المستقيم والهجق القوم . ثم اشتَدَت عمليتهم مع مطلع العصر الحديث فاخترعوا في أوساطنا العلمنة والعصرنة ، وبدأت كتبهم وأفكارهم تروج بين شبابنا وقرائنا بواسطة عملائهم من رُبُوا بعنابة على يد «النورانيين» اليهود والمسادين الأتباع في محفى الشرق الأكبر . وتمكنوا بذلك من تسميم أفكار بعض القادة في الجيش العثماني كمدحت باشا وجمال باشا واليهودي مصطفى كمال ، وتم القضاء على السلطنة العثمانية كرمز آخر كبير لدولة الإسلام الكبرى .

ثم تسللوا بعد ذلك عن طريق التقدُّم والتَّحضر والتَّفْرُج والتحرر والاشتراكية فكثُرت الانقلابات العسكرية وبدأ التَّخبُط الاقتصادي ، وساقت إدارة الانتاج ، وأفسدت عمليات التأمين مسيرة الثورة الصناعية في عالمنا العربي الإسلامي ، واهتزت الأخلاق تبعاً للظروف التي يعيشها المواطن .. ظروف الفقر وظروف القهر أمام قسوة المخابرات وسلط العسكريين ، فنشأ جيل الهروب ، وضعف الانتاء ، واستهان بعضهم علانية بقيم الإسلام وحدوده - إلا من رحم ربِّك وهو لاءٌ هم القاعدة الصلبة التي سيقوم عليها البناء الجديد بإذن الله تعالى - فشاع السفور وكثير الفساد ، وخلف كل هذا الأيدي الخفية القدرة التي ملأت رءوس عملائها حقداً على الدين والمتدينين ، فصادروا المسلمين على أبواب المساجد ، وأقاموا المجازر فيهم تحقيقاً لخطط يهودي ماسوني يريد القضاء على الإسلام وأهله وحرمة الفكر وثورته العلمية العملية ، ثم جاءت الضربة الكبرى عندما تمكن اليهود من رشوة القرار الأوروبي وتضليل فكر سياسيه فدخل اليهود فلسطين وشردوا أهلها وظلوا قنبلة موقوتة بجوار البيت العربي تستنزف الجهد والمال ، وتعطل الحركة والتقدم نحو العمل والازدهار .

ولما كانت هذه الأمور مرتبطة بإجراءات عالمية دبرتها الماسونية صنيعة اليهود معتمدة بكل ذلك على أسلوب التغريب بالجماهير وتزيف الحقائق والتحريض على العصيان والفوضى في محاولة دائمة عنيدة لتحطيم الدين والشريعة السماوية واستبدالها بالأنظمة المادية الإلحادية ، - لما كانت هذه الأمور مرتبطة بالساسة والماسونية كما ذكرت - فسألتك التفصيل في حديثي عنها إلى الوقت والمكان المناسب فيما سيأتي إن أسعفتني الذاكرة في ذلك ، والله المستعان .

● اليهود والحروب ●

لما أتى اليهود إلى ضرب العالم بعضه ببعض بواسطة الحروب كوسيلة للإنهاء المادي وإشاعة الفوضى وتدمير الأخلاق والمثل واقتراض الفرص بالإثراء ثم بتوظيف هذه الأموال لشروع آخر ، فقد يأتينا وراء الحروب بين دول الشرق الأولى (الفرس والروم ، والفراعنة ، وملوك سوريا) بالاستعانة ببعضهم ضد بعض ، والإفساد بينهم وزرع البغضاء ، وهم وراء كل الثورات والفتن في أرضنا العربية ... حروب الجاهلية ضد رسول الله ﷺ ودعوته ، وحروب الردة - حركة عبد الله بن سبأ - ثورة الزنج وبابك الخرمي - حركة القرامطة - حركة الحشاشين - حروب بين فرنسا وبريطانيا - حروب مستمرة بين أمراء أوروبا - الحرب العالمية الأولى - التآمر على الخلافة العثمانية والقضاء عليها - الحرب العالمية الثانية - (والملايين التي أُزهقت أرواحها في كل هذا) حرب فلسطين وتسخير كل عملائهم لصالحهم واغتصابها من العرب - دعم هيلاسيلاسي « سبط يهودا » وابتلاء « أرتيريا » ثورات وحروب في أمريكا الجنوبية - ثورة كوبا - الثورة الشيوعية البلشفية في روسيا وخنق شرق أوروبا - وأخيراً دسّ الثورات الانقلابية والاشراكية -

دم الشيوعية في أندونيسيا بواسطة عميلهم أحمد سوكارتو الذي ذبح العديد من الجنرالات المسلمين بحجج عملهم للإطاحة بحكمه سنة ١٩٦٥ م (وفي باكستان تم اتفاقيهم مع الهندوك بحكم الصداقة فشطرت الباكستان إلى شطرين ، ثم خلفت مشكلة كشمير بخبطط ومساندة اليهود أصدقاء الهندوك)^(١). وبين هذا وذاك انتصبت سوق الحرب وأيد عدد هائل من المسلمين - دعم وتعاون بين جنوب أفريقيا وإسرائيل لتصفية الشعب الأفريقي في الجنوب ، مشكلة قبرص وال الحرب بين تركيا واليونان .

وما زال التزيف مستمراً قد يقول البعض : إن اليهود لم يفعلوا كل هذا ، ولكنني أقول : هم الذين هيئوا له ، ووقفوا خلفه بواسطة الصراع الفكري الذي ولدوه بين رأسمالية واشتراكية ، وعمال ومحافظين ، وديمقراطية ومسيحيين ، وثوار ومتدينين ، وأداتهم الماسونية هي مولد تلك النار التي تأكل كل شيء .

● اليهود والشيوعية ●

لم تكن الشيوعية في العالم كله من صنع عباقرة أرادوا إنقاذ العالم وإنصاف العامل والفلاح من تسلط الرأسمالي والإقطاعي كما يتوهם الكثيرون ، ويتشدق به أتباع الشيوعية العمُى ، وكل ما جاء في أيديولوجيتها من ثورة البروليتاريا ، والمادية الديالكتيكية ، والتاريخية ، وفضل القيمة ، كل ذلك من صنع يهودي ، وتخطيط يهودي ، وتمويل يهودي لزرع الفوضى والاضطراب وسحق كل تطلع نحو الحرية والإرادة والحياة الكريمة التي تُقيم الإنسان .

لقد بدأت الحكاية الشيوعية سنة ١٩٢٨ م على الشكل التالي [كان المختل

(١) راجع « المسلمين في الهند » لأبي الحسن الندوی ، وكتاب « باكستان » للمشير محمد أيوب خان .

الأعلى لكتيس اليهودي - وعملاً به جماعة كبار المراين العالميين - يعتمدون من أجل تنفيذ التخريب الاجتماعي ، وتدمير مختلف البلدان ، على مجموعة من الحركات الفوضوية التي استطاعوا مد شباكها إلى مختلف الأقطار الأوروبية (لاسيما روسيا وأوربا الوسطى) وعرفت باسم الحركات النهستية^(١) ، وعلى عدد من النوادي والجمعيات الإلحادية . ولكن النقاب كشف لأول مرة عام ١٨٢٩ عن نوعية التخطيط الجديد الذي أعده محفل النورانيين بعد تنظيم الحديث من قبل وايزهاوبت^(٢) ، فقد أوفد المحفل أحد أعضائه وهو إنجليزي عُرف باسم المستر « رايت » إلى نيويورك في ذلك العام حيث عقد مؤتمراً للمحافل الماسونية التي تم تهيئتها وإلهاطفها بالمؤامرة أبلغ فيه المجتمعين بالتنظيم الجديد الذي وضعه حكماء صهيون والذي يقضي بتوحيد جميع الحركات النهستية والجمعيات الإلحادية في أوربا ضمن نطاق منظمة عالمية أو أممية تتدنى فروعها وشباكها وخلالها السرية والعلنية إلى كل بلد في العالم وتدعى (بالمنظمة الشيوعية) ، ويجب العمل من ناحية أخرى على وضع أيديولوجية « نظرية عقائدية » ذات فلسفة خاصة تقوم هذه المنظمة على أساسها . وقد كلف المؤتمر المذكور بتجميع رصيد من الأموال اللازم للإنفاق على هذا المشروع ، فعين لجنة من ثلاثة أشخاص كان أحد أعضائها « كلنتون روزفلت » أحد أجداد رئيس الولايات المتحدة فيما بعد « فرانكلين روزفلت » ، وجمعت هذه اللجنة المبالغ المطلوبة ، كما وقع اختيار النورانيين من ناحية أخرى على اليهودي « كارل ماركس » وعلى « الجلز » لوضع النظرية اللازم واستقدموها إلى لندن لإنجاز هذه المهمة ، حيث قاما في منزل قائم في حي « سوهو » بقلب العاصمة الإنجليزية بتأليف كتاب « رأس المال »

(١) النهستية أو العدمية - مبدأ فوضوي انتشر في أوربا في القرن التاسع عشر يقوم على

سيادة الفوضى وإنكار جميع المعتقدات والقواعد الاجتماعية والخلقية :

(٢) سأق ذكره عند الحديث عن الماسونية .

الذي اعتُبر « إنجليل » المذهب الشيوعي منذئذ ووضعا « البيان الشيوعي » ، وقد مولت المبالغ المذكورة « ماركس » و « إنجلز » كـ مولث تأليف وطبع ونشر كتاب « رأس المال » والنداء الأول في حركة الهيجان العالمي [١] .

ثم اتّخذت الترتيبات اللازمـة بعد ذلك لتهـنـدـ أذرع الأخطبوط إلى كل ركن من أركان المعمورـة .

أما مطية اليهودية ومنفذ الشيوعية فلاديمير أوليانوف « لينين » [٢] فقد درس الشيوعية والثورـة والإـحادـة على يـد زـملـائـهـ منـ اليـهـودـ بـادـيـءـ الـأـمـرـ ثم خـرـجـ منـ روـسـياـ وـانـضـمـ بـإـيـعـازـ مـنـ النـورـانـيـنـ إـلـىـ مـجـمـوـعـةـ الشـيـوـعـيـنـ وـالـثـورـيـنـ الـذـيـنـ التـقـىـ بـهـمـ فـيـ سـوـيـسـراـ وـمـنـهـ ،ـ بـلـيـخـانـوـفـ ،ـ وـلـيـوـدـوـتـشـ ،ـ وـأـكـسـلـرـوـدـ ،ـ وـجـوـلـيـوـسـ تـسـيـدـرـ باـوـمـ ،ـ وـفـيـرـاـزـ سـوـلـيـشـ ،ـ وـهـؤـلـاءـ الـأـرـبـعـةـ مـنـ اليـهـودـ ،ـ وـشـكـلـوـاـ جـمـعـيـةـ مـارـكـسـيـةـ أـمـمـيـةـ أـسـمـوـهـاـ (ـ مـجـمـوـعـةـ تـحـرـيرـ الـعـمـلـ)ـ ثـمـ عـادـ إـلـىـ روـسـياـ وـبـاـشـرـ نـشـاطـهـ فـيـ الـعـاصـمـةـ سـانـ بـطـرـسـبـرـغـ ،ـ فـنـظـمـ مـعـ رـفـاقـهـ مـنـ اليـهـودـ الـخـلـاـيـاـ وـالـشـبـكـاتـ وـحـرـضـواـ عـلـىـ الـمـظـاهـرـاتـ ،ـ وـكـوـفـءـ عـلـىـ نـشـاطـهـ ذـلـكـ بـالـزـوـاجـ مـنـ يـهـودـيـةـ حـسـنـاءـ ،ـ وـانـكـشـفـ أـمـرـهـ عـنـدـ السـلـطـاتـ الـقـيـصـرـيـةـ فـرـجـ بـهـ فـيـ السـجـنـ سـنـةـ ١٨٩٧ـ وـنـفـيـ مـعـ زـوـجـتـهـ يـهـودـيـةـ إـلـىـ سـيـبـيـرـيـاـ ،ـ وـلـاـ أـفـرـجـ عـنـهـ مـعـ مـنـ أـفـرـجـ عـنـهـ عـادـ إـلـىـ سـوـيـسـراـ وـالـتـقـىـ هـنـاكـ مـعـ مـنـدوـبـيـ الـنـورـانـيـنـ ،ـ وـعـاـوـدـ نـشـاطـهـ مـنـ جـدـيدـ ،ـ فـأـصـدـرـ جـرـيـدةـ تـنـطـقـ بـاسـمـ الـحـرـكـةـ الشـيـوـعـيـةـ ،ـ وـأـشـرـفـ عـلـىـ تـحـرـيرـهـ عـدـدـ مـنـ رـفـاقـهـ الـيـهـودـ وـتـولـتـ زـوـجـتـهـ يـهـودـيـةـ سـكـارـتـارـيـةـ تـحـرـيرـ فـيـهاـ .

وفي عام ١٩٠٧ عقد المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي في لندن وحضره

(١) من كتاب « الدنيا لعبة إسرائيل » لكومندور وليم كار .

(٢) يقول حنا أبو راشد في دائرة معارف الماسون ص ٢١٠ إنه يهودي غدت مؤلفاته زعماء الحركة الشيوعية وغدت بعد انقلاب ١٩١٧ دستور الاتحاد السوفيتي - فالماسونية مهدت له الرعامة .

بالإضافة إلى شخصياته الرئيسية اليهودية شاب ظهر حديثاً إلى جوار لينين هو « ستالين » وفي هذا المؤتمر قرروا إدخال أعداد من صحفهم التي كانت تصدر في أوروبا إلى روسيا وقرروا العمل على تنظيم الكثيرين في روسيا ، وإشاعة الفوضى ونشر روح الشك والقلق في البلاد ، وتجنيد الإرهابيين والمخربين المحترفين في الأوساط اليهودية وإرسالهم إلى روسيا ، وساد الشغب وانطلقت مظاهرات الرعاع بدفع من اليهود سنة ١٩١٧م وأطلقت النار على المتظاهرين بأيدي يهودية للإساءة إلى السلطة ، وساعدت محافل الشرق الأكبر في اجتذاب عدد من الضباط والجنود من حامية « بطرسبرغ » فرشّتهم وهددتهم وأقنعت بعضهم ، فتمردت عدة كتائب ، ثم دبر المرابون اليهود للينين سبيل العودة إلى روسيا ، وتدفق إلى روسيا حوالي مئة ألف من الإرهابيين والفوضويين والثوريين المتطرفين بزعامة عصابات تروتسكي التي نظمها في نيويورك ، وهكذا استولى اليهود على الثورة في روسيا ، وأصيب « لينين » بعدها بالشلل ، وتولى « ستالين » زمام الأمور ، وفاز هو الآخر بزوجة يهودية .

ولو استعرضنا الأسماء التي عملت على الثورة الشيوعية لوجدناها جميعها من اليهود باستثناء لينين - مع أنه عد يهودياً عند الكثيرين - وستالين فقد كانت زوجاتها يهوديتين ، وهذا يكفي ، وبعد ذلك صوب اليهود مدافعيهم إلى صدور الروس وقتلوا الملايين من الشيوخ والنساء والأطفال ، وليس ذلك بغرير ، فحين تشكل المكتب السياسي الأول للحزب الشيوعي في روسيا كانت نسبة اليهود فيه على الشكل التالي :

- ١ - لينين - نصف يهودي . ٢ - ستالين - متزوج من يهودية . ٣ - تروتسكي - يهودي . ٤ - كامينيف - يهودي . ٥ - سوكولنков - يهودي . ٦ - رينونيف - يهودي . ٧ - يينوف - روسي .

وفي مجلس إدارة الحرب كانت نسبة اليهود كالتالي :

- ١ - تروتسكي - يهودي . ٢ - جوف - يهودي . ٣ - لينين - نصف يهودي . ٤ - بوكيج - قفقاسي . ٥ - بودوسكي - روسي . ٦ - مولوتوف - متزوج من يهودية . ٧ - فيرسكي - روسي . ٨ - انسلخت - يهودي . ٩ - سويردلوف - يهودي . ١٠ - يورتسكي - يهودي . ١١ - انتونوف - روسي . ١٢ - ميكونسنين - روسي . ١٣ - جوسيف - يهودي . ١٤ - أرميجيف - روسي .^(١)

وبعد سنة واحدة من قيام الثورة الشيوعية في روسيا كان تسلط اليهود على الدوائر الرسمية تسلطاً ساحقاً كما تصوره الإحصائية التالية :

الدائرة	عدد اليهود منهم	عدد المسؤولين	الدائرة
١ - أول حكومة بعد الثورة :	٢٢	١٧	
٢ - إدارة الحرب	٤٣	٣٤	
٣ - لجنة الشئون الداخلية :	٦٤	٤٥	
٤ - لجنة الشئون الخارجية :	١٧	١٣	
٥ - لجنة الشئون القضائية :	١٩	١٨	
٦ - لجنة الشئون الصحية :	٥	٤	
٧ - لجنة التوجيه العام :	٥٣	٤٤	
٨ - لجنة البناء والتعمر :	٢	٢	
٩ - الصليب الأحمر الروسي	٨	٨	
١٠ - إدارة الأقاليم	٢٣	٢١	
١١ - شئون الصحافة	٤٢	٤١	
١٢ - لجنة التحقيق عن الموظفين	٧	٥	

٤٥	٥٦	١٣ - مجلس الاقتصاد الأعلى
١٩	٢٣	١٤ - مكتب العمال والجنود .
٣٣	٣٤	١٥ - اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الرابع
٣٤	٦٢	١٦ - اللجنة المركزية للمؤتمر السوفيتي الخامس
٩	١٢	١٧ - اللجنة المركزية للحزب الإشتراكي
٤١٨	٥٢٢	المجموع ١

وهذا يعني أن نسبة اليهود في الوظائف الهامة كانت حوالي ٨٠٪.^(١). فهل كان غرض اليهود تعمير الأرض ورفع الظلم بعد كل هذا ؟ اللهم لا . ولكنهم أرادوا الحرب والدمار لأنهم هم الظلُم وأدوات الشر . [اليهود هم الذين وضعوا وصمموا أساليب الإرهاب التي ينفذها الحكم البليشفي في روسيا ، الذي قام أصلًا لمحاربة الإلَه ولتدمير النظام الاجتماعي القائم في العالم ، إن البليشفية والصهيونية ليستا في الحقيقة سوى وجهين لعملة واحدة ، ووسائلين لغاية واحدة ، وسلاحين في معركة واحدة ، تمسك بهما أيدي القوة اليهودية العالمية الرامية في بساعتها ونشاطاتها للسيطرة الاقتصادية والدينية والسياسية على العالم].^(٢).

نعم هذا هو الغرض كما رأينا - فيما مر - سيطرتهم على الجهاز الإداري والسياسي في الحكومة الروسية الشيوعية - نرى مثل ذلك في كثير من أنحاء العالم ، ففي أي مكان تسيطر فيه الشيوعية أو الاشتراكية يرتفع عدد من اليهود إلى دست الحكم ، ففي مكسيكو نجد من الذين ارتفعوا إلى قمة

(١) الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام - عبد الله التل ص ٤٤ - ٤٥ نقلًا عن

Testify,P.132

(٢) من كتاب (اليهودية والبليشفية) أ . هومر ص ١٢٨ .

السلطة قبل الحرب الثانية عدداً من اليهود مثل : كالاس ، هيربرمان ، وارن صائنز - وفي إسبانيا - أزانا ، روز نبرغ - وفي هنفاريا : بيلاكوهن ، شراميوللي ، أغوستون وغيرهم . وفي بلجيكا : فاندرفال ، بول هاينز . وفي فرنسا : ليون بلوم ، وماندل ، زيرومسكي ، ونناين ومجموعة أخرى كاملة من اليهود . وفي إيطاليا : ناتان ، كلاوديو تريفيس . إذ لم يكن كل هذا من قبيل المصادفة أبداً .

ومن المفيد هنا أن أنقل بعض أقوال حاخاماتهم التي تسلط الضوء على تلك الشركة ، يقول الحاخام جودال ماغنس : [حينما يتغافل اليهودي في العمل من أجل قضية العمال والكادحين المعدمين في العالم ، فإن روحه الثورية المتأصلة هي التي تُملي عليه ذلك . في ألمانيا تعرف الثوري اليهودي بماركس أو لاسال أو هاس أو دوارد برونشتاين . وفي المسا تعرفه بفكتور آدلر وفريديريك آدلر ، وفي روسيا تعرفه بتروتسكي .

ولننظر الآن إلى أوضاع روسيا وألمانيا ، لقد أطلقت الثورة حرية العمل للقوى الثورية الخلاقة ، ولعلك ستدهش من هذا العدد الهائل من اليهود الذين يندفعون للعمل في سبيل الثورة في هاتين الدولتين .. الاشتراكيون الثوريون .. المنشفيك .. البلاشفة .. الاشتراكيون الأكثرية .. الاشتراكيون الأقلية .. وغيرها من المسميات .. اليهود هم الزعماء الأولون والإداريون الرؤساء في جميع تلك الأحزاب الثورية]^(١) .

وفي خطاب آخر أمام قبر كبير من حاخاماتهم يقول الحاخام ريشبورن : [بالذهب والذهبات نستطيع أن نستميل العمال إلى جانبنا ، فإذا خذلوك على عاتقهم بعد ذلك محق الرأسمالية - سندع العمال برواتب وأجور ما كانوا

(١) من خطاب له في نيويورك سنة ١٩١٩ « اليهودية الفعالة » .

يجرعون على الحلم بها ، لكننا في الوقت نفسه سترفع من أسعار الحاجيات الضرورية لتكون أرباحنا أكثر ، سنمهد بهذا الأسلوب الطريق أمام الثورات ثم نخصل نحن فقط غنائمها] . وكأنه يعاهد ذلك الفاجر تحت التراب والذي سبقه إلى جهنم وبئس المصير – بأنه سيستمر في تنفيذ مخطط آبائه في التلمود والكابالا الذين يقولان : « الاستيلاء على ما يملكه غير اليهودي عمل له مسراًاته دائمًا » و « من يسفك دم غير يهودي فإنه يقدم قرباناً للرب » .

هذه هي الشيوعية في أرض الشيوعية . أما الشيوعية في أرضتنا العربية فإنها تسير بنفس الاتجاه ، وهذا ما سألينه في حينه ، ولن يمضي وقت طويل إن شاء الله حتى تذبح اليهودية والشيوعية بنفس السكين التي شهرتها ، وذلك عندما تكون الصحوة ، وإن ذلك ليس ببعيد لأن الله تعالى ليس بغافل عما يفعل الظالمون .

● اليهودية والصهيونية ●

لا يجوز التفريق بين الصهيونية واليهود قطعاً ، فليس بينهما فرق في الشرع أو في العقل الصریح الفطري ، وما يتخيله المفتونون والمخدوعون من فرق بينهما فهو ناشئ عن تضليل الماسونيين والشيوعيين ، ومهما غالطا في دعوى التفارق ، فإن ادعاءاتهم تلك تعود عليهم بالدفع والرفض لأن الشبهات التي يضلل بها المفرّقون بين اليهود والصهيونية ، ثلاثة أشياء :

- (١) التعصب للصهيونية بإقامة دولة قومية لها .
- (٢) دعم السعي اليهودي الدائم لعدم الاندماج مع العالم .
- (٣) إقامة دولة دينية لليهود كما فسرها « فكري أباظة » وطلب إقامة حلف معها إذا زالت صبغتها الدينية .

وعلى كل تفسير للصهيونية يبدو تناقضهم في التفريق بينها وبين اليهود . ذلك أن جميع اليهود الذين انفصلوا من مجتمعاتهم الأولى ، ورفضوا جنسياتها ، وهاجروا من الأرض التي ولدوا فيها ، وحصلوا على الثروة منها ، فغادروها إلى فلسطين لانتزاعها من أهلها ، وتملكها بشتى الأساليب لإقامة دولة إسرائيل فوقها ، هم سواء في عداوتنا والعمل على إعزاز صهيون وإعماره ، ومهما حاول المخادعون والمخدوعون تسميتهم بغیر الصهيونية ، فالأسوء لا عبرة لها - لأنها لا تغير الحقائق - إنما العبرة بالأوصاف والأعمال ، فكم من شيوعي اسمه بالولادة اسم مسلم ، ولكن الإسلام وال المسلمين منه براء ، وهكذا كل يهودي حل في فلسطين ، تاركاً مسقط رأسه وأساس ثروته ، سواء كان عاملاً أو فلاحاً أو تاجراً أو كاتباً أو جندياً أو عالماً أو حاكماً أو (حاخاماً) . وكل من اندمج معهم من العرب أو ساندهم - كبعض الفرق من هم طليعة الجيش الإسرائيلي - لا تشفع لهم أسماؤهم ، ولا تعزّ لهم عن مسمى الصهيونية ، فما دمتم قد سُمِّيتم إسرائيل صهيونية ، فجميع كيانها صهيوني بكل طبقاته ، لأن جميع من في داخلها على اختلاف أسمائهم وألقابهم - يُمدونها بعناصر القوة والبقاء ، لا فرق بين الفلاحين وسائر العمال الكادحين والأغنياء والطلبة والجنود والموظفين - كلّها كيان باطل من أساسه . وكذلك جميع يهود العالم هم مثلها في العداوة لنا والجريمة ، لأنهم يعملون جميعاً لصالحها ويُمدونها بعناصر القوة والبقاء بداع من دينهم ، ومثلهم أذنابهم من النصارى والشيوعيين الذين يؤيدونهم ضدنا ويعملون لصالحهم ، سواء من الغرب أو الشرق ، كالشيوعيين الذين ساعدوها في تكونها وتهجير المدرسين إليها من بلادهم يحملون أفتك الأسلحة ، وساعدوها بالضغط على مجلس الأمن سنة ١٩٤٧ م ، وشجعواها على تجاوز حدود التقسيم ، ومطالبتهم مجلس الأمن بفرض العقوبات على العرب ، بوصفهم معتدين ، وحصر الحق في فلسطين لليهود ، وغير ذلك

من الفطائع التي صرخ بها (جروميكو) وغيره في مجلس الأمن كا هو مدون في مضابطه ، ثم أمدوها بالسلاح عام ١٩٤٨م استهتاراً بقرارات مجلس الأمن . وكذلك نصارى الغرب من شعوب ودول ساعدوها ، واتسعت بلادهم لدعایتها ومصالحها ، تلك الشعوب التي جمعت من التبرعات لإسرائيل (مليار فرنك) في أربعة أيام لقتل العرب ، ولم تستطع جمع مثل هذا المبلغ في أربع سنوات لشعب (فيتنام) ، ونصارى الشرق الذين يناصرونها في كل موقع تكون لهم فيه الكثرة والغلبة ، حتى جعلوا من كنائسهم أو كاراً للتجسس لصالح إسرائيل ، في العراق والشام وغيرها ، كما فضحتهم الصحف هناك .

إن الدول التي تزعم المسيحية وهي تناصرها في الميدان الثقافي ، بيت التعاليم الخالفة للعقيدة والأخلاق الإسلامية . وفي الميدان العسكري يتسللها وإمدادها بالأفران الذرية ، (مفاعل ديمونا المقدم من فرنسا وغيره) وبتطويق آله الحرب الأمريكية لخدمتها أثناء كارثة حزيران وقبلها وبعدها . وبتسخير المخابرات الأمريكية أخيراً ، لإقامة الثورات العلمانية والقلائل العسكرية حفاظاً على وجودها ونموها . فكل الكفر أمة واحدة ، وكلهم أعداء لنا ، تحرّكهم اليهودية العالمية ضد الإسلام والمسلمين ، ومنهم فسر العصريون الصهيونية بأنها لا تندمج مع العالم وتسعى دائماً ضد هذا الاندماج ، فإن كل يهودي كذلك ، وإذا فسروها بأنها التعصب لإقامة دولة قومية في فلسطين ، فكل يهود العالم على هذه الشاكلة - إذا فسروها بإقامة دولة دينية ، فكل معتقدات اليهود تلتقي على هذا التفسير . فإن (هرزل^(١)) يقول : (الحياة الدينية هي دون سواها سرّ خلود إسرائيل ،

(١) تيودور هرزل : أحد زعماء الحركة الصهيونية التي نادت بوطن قومي لليهود في فلسطين ، وقائد الحركة الموروثة عن الصهيونية الأولى « النورانيين » التي اخترعها ورسم خطوطها كارل ريتز وآدم وايزهاوبت ومازيني والجنرال بايلك .

وستظل خالدة طالما يبقى شعبها متمسكاً بالتوراة ، فإذا هجر التوراة اندر تاریخه في رمال الصحراء ، ولو ظل مقيماً في أهلة وبلاده .. لذا يجب أن تكون بلاد اليهود الناهضة خير خلف من الوجهة الروحية لبلاد اليهود ... إلخ) ، ويقول شختر : (إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان) ، ولا تُطيل المقام بأقاويلهم الكثيرة ، بل نكتفي بنقل كلام أخبيث ملحد وكفور ، من مؤسسي الشيوعية ، وهو (لينين) القائل في وصيته عام ١٩١٧م : (إننا وإن عادينا الأديان - ونحن طبعاً أعداء الأديان - فإننا لا نعادي الدين اليهودي لأن الخرافات اليهودية - وإن كانت لا تختلف عن باقي الأديان - بقاوها لليهود البؤساء أمر ضروري للمحافظة على يهوديتهم حتى ينالوا حقهم . فاليهود إذا نبذوا دينهم حينئذ يتبرون في الأقوام المجاورة لهم ، وبمرور الزمن يفقدون إسرائيليتهم ، وللمحافظة على إسرائيل كمجموعة كاثلة ومتّحدة ، فإن الدين أمر ضروري إذ لا يجمع بين إسرائيل غير الدين ، والمحافظة على الدين اليهودي أمر ضروري لحياة الشعب اليهودي المختار ، ريثما ينال حقه) ، فاضبطوا كلام هذا الطاغية الذي يختلف بذكرى مولده من يزعم التحرر والوعي والتقدمية ، لتلاحظوا تقديره للخرافات اليهودية وعطفه الكامل على اليهود ، وعمله على عدم اندماجهم مع العالم ، واعترافه لهم بأنهم شعب الله المختار ، مع إنكاره الصريح لله وللأديان جميعاً ومحاربته لها سوى دين اليهود ، وإصراره في توصياته على نيل حقوقهم . فهل ترى أيها الشاب رجعية على وجه الأرض أقبح من وصاياته وأوقع ؟ هل بقي تفسير للصهيونية لم تتضمنه وصية (لينين) ؟ ثم أمعن معي في قوله : (ريثما ينال حقه) وأين هذه الحقوق ؟ . هي ليست بالطبع على حساب مذهبها أو أرضه ولكنها على حسابكم ومذهبكم ؟ لتعلموا مدى ضلال من اتبعه واتخذ لذكراً مولده عيداً ووصفه بألقاب العظمة والتقديس ، ولتعلموا مدى تناقض من يزعم حرب الصهيونية وهو يقدس أعظم ركيزة

ها ، (لينين) الذي جعل في وصيته فصلاً خاصاً بها وأصدر في ذلك العام قراره بإعلان التأييد الكامل لحق اليهود في وطن قومي لهم في فلسطين .

وهذا معلمة الأول «كارل ماركس» يقول: (إن المشكلة اليهودية لن تُحل أبداً إلا بالتحويل الاشتراكي للعالم كله ، وإذابة الأديان والقوميات في بوتقة الماركسيّة أو الاشتراكية العلمية ، أو التقدمية الثورية ، سُمِّها ما شئت - ذلك أن المشكلة اليهودية قائمة تحت ضغط الاعتقاد القائل ، بأن اليهود هم شعب اللهختار ، وبما أن التقدمية الثورية فكر وحركة وهدف ، يعمل لإخضاع المجتمع البشري كله إلى «قيادة طبيعية» اشتراكية ماركسيّة واحدة ، ترتبط بها كل الحركات الماركسيّة في العالم ، فإن اليهود أصلح البشر بصفه كونهم شعب اللهختار ، لاحتلال مركز القيادة الطبيعية ، التي هي الاسم العصري لعقيدة الشعبختار) ، ولقد استطاع المكر اليهودي تأسيس الحركات الماركسيّة في كل العالم عامة والشرق خاصة بقيادة يهود مهرة ، لتم سيطرتهم على العالم بالتحويل الاشتراكي ، الذي يحمل جميع ضروب العنف والإرهاب والتنكيل ، مع سوء تصرفهم بالمجتمع الرأسمالي هذه الغاية إذ لم يأت موعد انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين إلا وقد كسبوا في المعسكر الشرقي تأييداً أعظم من تأييد المعسكر الغربي كالحماية والسلاح وتتدفق الإرهابيين من (بولونيا) بكامل القوة ، حتى جرى ما هو بفلسطين ، وفي محاضر الأمم المتحدة ما يطول المقام بشرحه . وفيما ذكرنا يتضح للقراء الكرام زيف الفرق بين اليهود والصهيونية الذي يزعمه اليساريون ويلبسون به على جميع العرب ، ذلك أن اليهود منذ حوالي نصف قرن أنشأوا في البلاد العربية منظمات صهيونية تحت ستار الشيوعية إعداداً للخططة الخامسة فأنشأوا في مصر قبل حرب فلسطين ثلاثين منظمة أشهرها «حدتو» الديمقراطي للتحرر الوطني يرأسها يهودي اسمه هنري كوربيل ومنظمة ديمقراطية شعبية يرأسها يهوديان هما «ريمون دريك ويوسف درويش» ومنظمة «أسكرا»

ويرأسها « إيلي شوارتز » اليهودي ، والمنظمة الشيوعية المصرية ويرأسها يهودي ويهودية هما « أوديت وسلامون » وجميع رؤوس باقي المنظمات يهود لا نحب الإطالة بذكرهم ، ومن أكبرهم « روزنبرغ ». أما في العراق فقد كان سكرتير الحزب الشيوعي يهودي اسمه « شومر دلال ». ولللجنة المركزية للشيوعيين في سوريا ولبنان سكرتيرها يهودي جاء من فلسطين اسمه « جاكوب تبير » ، ثم بعد انتخاب القيادة الجديدة برئاسة « بكمداش » أرسل « فرج الله الحلو » إلى تل أبيب للتنسيق ، واستقدم يهودياً آخر اسمه (لينجان ليفنكفي) للارتباط والتشاور . وجميع الصحف والمجلات الروسية القديمة طافحة بإظهار النفع الكبير لروسيا في حضانة الحركة اليهودية في فلسطين ، وتنظر أن المركز الرئيسي للأحزاب الشيوعية الثورية للشرق العربي كله كان عند القيادة اليهودية في مصر وفلسطين – وهذا شيء يؤكد أن صفقة السلاح الروسية التي أعطيت لمصر سنة ١٩٥٥ ليست الفصل الأول من العلاقات – بل هناك فصول سرية كثيرة صنعت ما صنعت من الأدوار بمخطط من روس ، ذلك السلاح الذي لم تُسْخُنْ به الكتلة الشيوعية وقت الحاجة إليه عام ١٩٤٧ لأنها لم ترض عن النظام العربي آنذاك ، فخدمت العرب في أشد الحاجة خذلاناً مادياً ودبلوماسياً ، بينما أيدت إسرائيل بالسلاح فوراً وبالصيحات الملحة والضغط على مجلس الأمن حتى جرى ما جرى ، ووصف « جروميكو » الدفاع العربي وقتها بأنه عمل وحشى ضد اليهود الذين لا يريدون سوى تقرير مصيرهم ، وطالب مجلس الأمن بفرض العقوبات على العرب^(١) وهذه شهادة أخرى من أحد مجرمي الصهاينة « إيفال آلون » فهو يقول : [.. وطالما أن العرب منافقون في بطانة السوفيت فنحن مطمئنون إلى ذلك ، ففيه نفع عظيم لنا ولسلامة إسرائيل]^(٢) وشهادة ثالثة من

(١) من المحاضر الرسمية لمناقشات الأمم المتحدة – المجلد الأول ص ١٠٦ - ١٣٥ .
(٢) عن « كون ها عام » الإسرائيلية عدد ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٦٤ – وكان يومها نائب رئيس وزراء إسرائيل .

صهيوني آخر [يتوجب على التشدد بالقول - إن الحكومة السوفيتية والأنصار السوفيت هم الوحيدون - طوال العصور الدموية القاسية من حياة اليهود - الذين انقذوا اليهود ، وأفسحوا المجال لعشرات الآلاف من اليهود خاصة أثناء الحرب ، والحكومة السوفيتية هي الدولة الوحيدة التي نفذت فعلاً مقرارات مؤتمر برمودا الشهير - الذي فجعت به الدول الكبرى - القاضية بوجوب إنقاذ اليهود وتحريرهم أينما وجدوا]^(١).

فأي يهودية تلك التي يفرقون بينها وبين الصهيونية والشيوعية ؟ إنها أخطبوط واحد تعددت أذرعه الماكرة ، وسيأتي ذلك اليوم الذي ستقطع فيه تلك الأذرع الشريرة بإذن الله وتفقاً تلك العين الحاسدة الحاقدة ، عندما يعود المسلمون إلى دينهم ورشدهم ويعلمون (أن الأمم المتحدة التي يلتجأون إليها لترفع الظلم اليهودي عنهم ، ماهي إلا منشأة صهيونية)^(٢).

● الصهيونية وال Mansoniyah ●

(الماسونيون هم أيدي اليهود التنفيذية لخططات البطش ومؤامرات الاضطهاد والإعدام والسحق الساربة المفهول على جميع شعوب العالم)^(٣).

تعددت الآراء في معنى الماسونية ، وبعضهم رأى أنها اصطلاح يعني شعار (الماسونية) - (حرية - مساواة - إخاء - تعاون) ، وبعضهم يرى أنها تعني (القوة الخفية) ، وآخرون يرون بهذا الاسم رمزاً لأنماء مؤسسيها . ولكنها على أية حال جمعية سرية أسست قديماً على يد اليهودي (أحiram

(١) من كتاب « دور اليهود في تأييد نظام الحكم في الاتحاد السوفيتي » لموسى كاغانوفيتش ص ٢١ .

(٢) راجع كتاب : الصهيونية تحكم العالم .

(٣) من مقال في مجلة (لاتوميا) ١٩٢٨ نقلأً عن الجنرال لودتدروف .

أبيود) وضمت إليها (هيردوس الثاني) عدو المسيحية الأكبر ، وعقدت أول اجتماع لها عام ٤٣ م وحضر هذا الاجتماع الملك (هيردوس) ومستشاراه اليهوديان (أحيرام أبيود ، وموآب لافي) ، ثم تلى هذا الاجتماع إجتماعات أخرى ، وتعددت أو كار الماسونية في كل مكان من أوربا ، وانضم إليها عدد من السُّدَّاج باديء الأمر ، وذلك للتمويل ، واحتصرت شعاراتها البراقـة [حرّية - مساواة - إخاء - تعاون] وانخدع كثيرون بهذا الشعار فكثر المنضمون إلى ما يسمى (بال Masonic zodiac) ثم بدأت تنهج نهجاً جديداً بالنسبة للتنظيم وعضويتها .

ففي عام ١٧٧٠ اتصل عدد من اليهود المراين (بآدم وايزهاوبت) أستاذ اللاهوت بجامعة أنقولدشتات - الألمانية وكلفوه بمراجعة بروتوكولات حكماء صهيون القديمة وإعادة تنظيمها على أسس حديثة بهدف وضع خطة لكتيس الشيطان للسيطرة على العالم عن طريق فرض عقيدة الإلحاد والشر على البشر جميعاً . وقد أنهى وايزهاوبت مهمته خلال عام ١٧٧٦ وقدم المخطط الذي يرسم مابلي :

- ١ - الهدف الأول : تدمير جميع الحكومات الشرعية وتقويض الأديان السماوية .
- ٢ - تقسيم البشر إلى معسكرات متنابدة تصارع فيما بينها بشكل دائم حول عدد من المشكلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعنصرية .
- ٣ - تسليم هذه المعسكرات بعد تكوينها .
- ٤ - بث سموم الشقاق والنزاع داخل البلد الواحد وتمزيقه إلى فئات متاحرة وإشاعة الحقد فيه ، وتقويض دعامتها الأخلاقية والدينية والمادية .
- ٥ - الوصول شيئاً فشيئاً إلى التبيجة وهي تحطيم الحكومات الشرعية والأنظمة ، وتهدم المبادئ الدينية والأخلاقية والفكرية ، ونشر الفوضى .

ثم قام وايزهاوبت بدعم من النورانيين^(١) بتنظيم المحفل المكلف بقيادتها الذي كانت الخطوة التالية له تأسيس المحفل الماسوني والذي عُرف فيما بعد باسم محفل الشرق الأكبر ، وأصبح يستقطب كل الجمعيات الماسونية القديمة في العالم ويسيرها إلى وجهة جديدة تخدم اليهود وأغراضهم وأحلامهم بتحقيق وطن قومي لهم ، ثم صيانة هذا الوطن .

ومن هذا كله نرى أن الماسونية - جمعية سرية يهودية يسمونها بالقوة الخفية ، أُسست باديء الأمر ضد النصارى لتعمل على تحريف إنجيلهم أو أناجيلهم ، وإفساد عقائدهم وأفكارهم وتشتيت أمرهم بأنواع الخلاف والشقاق ، وقد سلك أصحابها شتى الأساليب الدقيقة لتحقيق ذلك . فلما جاء الإسلام وسعوا دائرتها ليحيطوا بشراكتها ..

واليهودية العالمية تمد الجمعيات الماسونية برجال الفكر والدهاء والمكر ، فيلبسون لكل عصر لبوسه الملائم ، بل يلبسون لكل أمة وشعب وبلد لبوسها الملائم ، ويدخلون لكل رجل من مداخله وأذواقه الخاصة حتى يستطيعوا فتنته ، وقد حصلت اعترافات كثيرة في أوقات متفرقة على أن الماسونية أوجِّدت لخدمة أهداف اليهود وتسهيل عملية استيلائهم على عقول القيادة وتحطيم نفوسهم وتحويلهم إلى عبيد يؤمنون بالماسونية ويُكفرون بالله ، ويخونون أوطانهم ويبيعون أمتهم لصالح اليهود ، وذلك لقوة انطلاع المكر الماسوني وشدة تأثيره على القلوب . ولقد كسبت الماسونية أعظم وأكثر القيادة في الشرق والغرب ، وتغلغلت في الأسر المالكة والطبقات الحاكمة في أوروبا ومن دار في فلكها الثقافي في البلاد العربية ، ولم يطرق في خداع الشعوب إذا لمروا بهم الإحساس بخطر الماسونية أو الامتعاض من حكامهم المتهين بها فإنهم حينئذ يوزعون إليهم بإغلاق أية مؤسسة أفتضحت بالماسونية ليقيموا

(١) النورانيون - هم حكماء صهيون ويطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى الشيطان .

على أنقاضها مؤسسة تحمل اسم آخر ، وهي في الباطن عين الماسونية ليرى المسئول نفسه من وصيتها ويكتسب سمعة جديدة ، يقلب بها صفة من نوع آخر لخدمة اليهود . لأن غاية الماسونية هي تأسيس جمهوريات علمانية تتخذ الوصولية والنفعية أساساً لاتخادها ، كما جاء في قرار المؤتمر الماسوني المنعقد عام ١٩٠٠ م في باريس ، وللماسونية أعمال تحضيرية تخريبية قدية كان من نتائجها :

- ١ - تحريف الكتب المقدسة والعبث بتفريق الأديان والجماعات وإضرام نيران الحروب والعداوة بين الأمم .
- ٢ - عمل المؤامرة لقتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .
- ٣ - اختلاق الأكاذيب على الخليفة الثالث عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنه ، وعماليه .
- ٤ - التزوير والدسّ ، وقلب الحقائق حتى جرى ما جرى .
- ٥ - العبث بعقول العامة حتى أنشأوا فيهم الخوارج والنواصب وأحزاباً شتى .
- ٦ - نشر التجهم بفروعه المختلفة من جهمية ومعترلة وقدرية وغيرهم ، هذا إلى جانب القرامطة والباطنية في نواحٍ أخرى .
- ٧ - أكاذيبهم على الأمويين والتعاون مع الأعاجم على الإطاحة بهم حتى تستنى لهم ترويج هذه المذاهب وما عملوه في زمنهم من إبراز المختار الكذاب ونحوه ، كما ضبطه صاحب كتاب (تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في الإسلام) (الذي ينبغي اقتناه) ، ثم العمل على إضرام نيران الحروب التترية والصلبية وإبراز من يخدمها ويُمدد للغزاة سبيل الفتوك كالنصير الطوسي وابن العلقمي وغيرهم من نصارى الشرق ، وإثارة النعرة فيهم ليتعاونوا مع إخوانهم الغزاة ضد المسلمين ويتجرسوا لهم ويدلوهم على كل

طريق ، كما قرره قادة الغزو في ثنائهم على نصارى العرب عكس ما يزعمه أتباع (جورج حبش) ونحوه من القوميين عن جهل أو تضليل .

ومن نتائج الماسونية أخيراً :

١ - قيام الثورة الفرنسية على حكم الكنيسة الذي هو من أوضاعها المقصودة لإشقاء الناس ومحاربة العلم والخترعين ليتم لهم ما يريدونه من حرب الدين واقتلاعه من النفوس حتى جروا أوغاد المسلمين بالتقليد إلى محاربة دينهم دون النظر إلى الفوارق العظيمة بين الدين الإسلامي ودين الكنيسة وطالما يستغلون عبث السياسة وتلاعب الموظفين تحت الاستبداد لنيل أغراضهم من الإسلام وأهله ، كأنهم إذا حكموا حولوا الدنيا إلى جناتٍ من النعيم . ولكون الماسونية تخدم أغراض اليهود وتعمل على إقامة دولتهم وتدعمها ، فإنها لا تزال تعمل في إقامة الثورات المتواصلة التي تخسر فيها بلاد المسلمين رجالها وعلماءها ، وتبدل طاقاتها وتضيع ثرواتها ، وتقلل إنتاجها بتأميم مصانعها ومصالحها واستبعاد أهلها بأفكار تضرهم وتنفع اليهود لأنها ملقطة من مزابلهم . وقد جاء في قرار المؤتمر الدولي المنعقد في « بروكسل » : يجب لا يعزب عن الأذهان أن الماسونية هي التي دبرت الثورة الفرنسية في محافلها لأجل تحقيق أغراضها - ص ١٢٤ . وجاء في محفوظ الكرسى الأكبر سنة ١٩٢٢م - ص ٢٨١ : « إن الماسونية التي لعبت أهم الأدوار في إشعال الثورة الفرنسية يجب أن تكون على أبهة الاستعداد للقيام بأية ثورة متطرفة في المستقبل ». فعلى المتتبع أن يعلم منشأ الثورات وحالة المتتجحين بها وأنهم ماسونيون أذناب لليهود . ثم ليعلم من نفس اعتراف الماسونيين هذا - أنهم قد لعبوا دورهم الخطير في السياسة الأوروبية القائمة على أسس الاستعمار والعنصرية ليرى الفرق الشاسع بين خطتهم الآثمة وما يدعونه من مبادئ إنسانية ، وهما تعميم لهم في مضابط المشرق الأعظم عام ١٨٩٣م نصه هكذا : (إن مضابط المشرق الأعظم يرى حفظ الأسرار من أهم واجبات

الماضية ، وينع منعاً باتاً كل النشرات المتعلقة بالأفعال والحركات ... إن كل شيء عندنا قد يُسَدِّل عليه ستار من السرّ ، وبقوة الوحدة والكتان ننتصر في المعارك الفاصلة) فإذا كانت الماسونية تعمل لخير الإنسانية فما الداعي إلى التكتم الشديد ؟ . وهامم قرارات أخرى تتعلق بتحطيم الدين فقد نصت مضابط الخفل الماسوني الأكبر عام ١٨٩٧ م ص ٥٤ : (لا يُقبل المتدينون في المحافل الماسونية لأن الذي ينخرط في المحافل يجب أن يكون حراً ، والماسوني الحقيقي لا يكون متديناً ، وعلى الماسونية أن تتفق مع كل أولئك الذين لا يدعون إلى الدين أمثال الاشتراكيين والديمقراطيين . ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة الأخرى ، وعليها أن تشارك في الحالات الأخرى للعمل كالجامعات الشعبية والمدارس السياسية والمؤسسات الأخرى) . نشرت المشرق الأعظم عام ١٩٠٣ م ص ٣٠٠ - ما جاء فيه أيضاً : (على الإخوان أن ينفذوا في صفوف الجمعيات الدينية وغيرها ، بل عليهم إن احتاج الأمر أن يقوموا بتأسيس تلك الجمعيات على أن لا تشم منها آية رائحة حقيقة للدين . عليكم أن تلموا شمل قطيعكم أيها كنتم حتى في المعابد الصغيرة ، وعليكم أن تولوا أمرها السُّدُّج من رجال الدين، ولتطعموا - خفية - ذوي القلوب الكبيرة من الرجال بقطرات من سموكم . وبغية التفرقة بين الفرد وأسرته عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أنسها ، لأن النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرمة ، فعليكم أن تنتزعوا أمثال هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم وتقذفو بهم إلى لذائذ الحياة البهيمية) . وهذا القرار من الماسونيين يكفي وحده للتدليل على مبلغ روح الهدم والكره التي يحملونها نحو المجتمعات مما يخالف معنى الإنسانية التي يتشاركون بها إفكاً وتضليلًا فيها من ماسونية تسعى في الأرض فساداً .

و جاء في قرار مؤتمر محافل الماسونية عام ١٨٨٤ م (يجب على الماسونيين الذين يبدهم زمام الأمور أن يأتوا بال MASONIEN إلى سدة الحكم وأن يقربوهم

من كراسيه وأن يكثروا من عددهم فيه ، وفي وسع الماسوني أن يكون مواطناً أو نائباً أو رئيساً بشرط أن يكون ماسونياً وعليه أن يستلهم الأفكار الماسونية ، ومهما علت مكانته الاجتماعية فإنه يستوحى مذهبة من المخلف الماسوني لا من مكانته . إن الماسونية هي سيدة الأحزاب السياسية لا خادمتها وإنها هي المنظمة الوحيدة التي تناهض الأديان والتقاليد . إن الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التي تربى الناشئة عقلياً وجسمياً هي المرتع الخصب لنمو الماسونية فيها ، ويمكن إضافة المكتبات والدورات وغيرها إلى ذلك (وقد أضافوها) . وجاء في قرارات المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في باريس عام ١٩٠٠ م : إن هدف الماسونية تكوين جمهوريات لا دينية عالمية ، وإن من أهداف الماسونية محاربة الأديان وصيانة الدول الالادينية العلمانية ، ولذا فهي تستسغ الإرهاب بالتجرد عن مفاهيم الأخلاق والضمير ، ويجب أن تكون الماسونية مرنة حسب الظروف والأوضاع . إن النضال ضد الأديان لا يبلغ نهايته إلا بعد أن يفصل الدين عن الدول وستحل الماسونية محل الأديان وإن مخالفتها ستقوم مقام المعابد . ليس هناك أي قانون سياسي أو ديني (يعني المسيحي ونحوه) إلا ونظمته المحافل الماسونية ، وإن الماسونية هي أقامت الثورة الفرنسية وعليها موافقة تكوين الثورات الماركسية ، وعلى الماسونيين أن يعملوا بالاشتراك مع العمال ، لأن الماسونية تملك القوى الفكرية ، وإن العمال يكُونون عدداً هائلاً ، ويمثلون القوى التدميرية ، وباجتماع هاتين القوتين يتولد الاضطراب الاجتماعي . إن الماركسية واللامادينية وليدتا الماسونية لأن مؤسسيها (كارل ماركس وإنجلز) وهما ماسونيان من الدرجة الحادية والثلاثين ومن منتسبي المخلف الإنجليزي وهذا من الذين أرادوا الماسونية السرية ، وبفضلها أصدر البيان الشيوعي المشهور ، وقد جاء في تعاليم الماسونية مانصه : (إن السيطرة على الشبيبة من أولى الغايات ، دعوا الكهول والشيوخ ، وثفرغوا للشباب

بل حتى للأطفال . لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة هدم الأديان هي الماسونية فإنها هي التي تزيف الأديان وتفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وانتصارها) هذه جُمل قصيرة من قراراتهم نقلتها لإيضاح الحقيقة ولا يخفى أن الذين يدبرون دفة الماسونية هم يهود في جميع أنحاء العالم وهم المحركون لأكبر ساسة العالم ، وقد صرّح السياسي الإنجليزي المشهور (بنiamin) سنة ١٨٤٤ م قائلاً : (إن الذين يدبرون دفة السياسة في العالم ليسوا الذين هم على كراسي الحكم ظاهراً وإنما هم الذين يكمنون وراء الكواليس) .

وصرّح نابليون الثالث ملك فرنسا عام ١٨٥٩ م بقوله : (يجب أن لا نخدع أنفسنا فإن الدنيا تدار من قبل المنظمات السرية) ، وفيما أوردته كفاية للتعرف على خطر الماسونية وخدمتها للأغراض اليهودية وتلوّنها في الهدم والتخرّب بشتى الطرائق ، ومن أراد مزيد الاستطلاع فعليه بمراجعة الكتب المتکفلة بكشف أسرارهم مثل كتاب (تبديد الظلام) لعوض الخوري ، وكتاب (أوقفوا هذا السرطان) للبستاني ، وكتاب (الماسونية) و (أسرار الماسونية) ، وكتاب (السر المصنون في شيعة الطرمسون) إلا أن هذا الكتاب فيه أسماء شخصيات كبيرة قد انخدعت بدخول الماسونية ثم خرجت منها بعد تبيان أمرها ، فلا يجوز التعويل على ما ذكر فيه . ومن المهم في هذا المجال التبيّه على نوادي الروتاري فإنها من صيغ الماسونية اليهودية وعلاقتها بالنوادي المشبوهة الأخرى كالليونز - والكواي - والإكستشنج ، وغيرها مما يقصد اليهود من تكوينها إيجاد خطط موحدة لأهداف تشخيص إليها ، وهذه النوادي أنظمة خاصة تبعدها عن أعاصر السياسة ، وهي لصالح اليهود وتعمل في قلب السياسة ، فقد أسست ارتباطات حركية وتنظيمية تلتقي مع جمعيات الماسونية لخدمة اليهود وأعوانهم ضد النازية حال الحرب العالمية الثانية وبعدها ، حتى إن منظمات الروتاري وجهت أصحاب التخصص في لحركة لوضع خطط اقتصادية عالمية تظل معها دول المحور المهزومة محطمة

اقتصادياً مدة طويلة ، وفي سنة ١٩٤١ شكلت منظمة الروتاري ٢٨٧ نادياً لهذا الغرض ، ولم يحملوا حق دعوة بعض الطلاب من كل بلد ، ورأى أن أهداف بريطانيا وفرنسا أهدافاً لها (يعني لليهودية العالمية) . وأكثر ما تختاره نوادي الروتاري - أصحاب المهن ، وتنص على أن رابطة العمل أقوى من رابطة الدين ، بل تنص على إهمال الرابطة الدينية - لتحمي اليهود الذين هم أكثر أهل الأعمال ، وتخص الإسلام بالتهوين .

وقد تكرّرت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت بإصدار كتاب صغير كشفت فيه حقيقة هذه النوادي من مراجع معتبرة فجزاها الله خيراً ، فأبعدتنا بما كتبت عن التطويل وجعلتنا نكتفي بالإشارة فنحضر الشباب على قراءة هذه الرسالة ، وأزيد القارئ تنبهاً إلى أن جمعية الاتحاد والترقي مؤسسة ماسونية يهودية أقيمت للإطاحة بالسلطان عبد الحميد ، وأن الحكم بعده صار بيدهم وبيد الخدوين بهم والمؤتمرين بأمرهم من لاق بعضهم حتفه على أيديهم ، وسائلح القراء الكرام بذكر أسماء اليهود الذين ركزتهم الماسونية في أخطر المناصب العالمية الحساسة وأرقاها ، ليعرف القراء الكرام من هو المحرك الوحيد لمن يعتبره أكثر الساسة مرجعاً يعتمدون عليه ، وليطلعوا على مدى خط الأخطبوط الرهيب الذي يجهله أو يتجاهله كثير أو قليل من أولئك ، والله الهايدي . ولما كانت مهمة الماسونية هدم الأديان سوى دين اليهود ، والقيام بتزييفها وطمسها من جهة ومن جهة أخرى العمل الدائب لإعلاء اليهود وانتصارهم ونفوذ كلمتهم ، فقد عملت الماسونية التي هي القوة الخفية على تركيزهم في المناصب الممتازة لأن غايتها القصوى تمكين اليهود من الاستيلاء على العالم فهي أساس أعمالهم . وقد ركزت عدداً هائلاً من اليهود في عصبة الأمم سابقاً وهيئة الأمم أو مجلس الأمن لاحقاً كما دلت على هذا مضابط المخل الأكبر للماسونية . وهماك أنها القراء الكرام أهم أسماء الأشخاص الذين ركزتهم الماسونية في أهم المراكز العالمية الحساسة :

- ١ - هيئة الأمم المتحدة : في مكتب السكرتارية أهم شعبة فيه قد تمركز فيه اليهود .
- ٢ - الدكتور إج إس بلوك رئيس قسم التسلح ، فلاحظوا مبلغ الخطر .
- ٣ - انتوني كولات . للأمور الاقتصادية .
- ٤ - آنس كارروز نيرغ : المستشار الخاص للشئون الاقتصادية .
- ٥ - دايف وانتروب : رئيس قسم الميزانية .
- ٦ - رئيس قسم الخزائن والواردات (كارن لاجمن) .
- ٧ - معاون سكرتير الشئون الاجتماعية (هنري لانككيرز) كل هؤلاء يهود .
- ٨ - رئيس قسم حقوق الإنسان (الدكتور سيكوبيل) يهودي فما أبعد الإنسانية عن نيل حقوقها من اليهود .
- ٩ - رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة (إج أي ويكونف) يهودي وهذا لا تحصل بلاد على استقلالها حتى يستكمل المسخ الفكري لأهلها ويسلمه البلاد من المستعمر من يحكمها بأخته من حكمه وأشنع ، ولو بتصاريع جبهات لا يرتفع فيها إلا الذي يرضاه المستعمر خلفاً له كما جرى في كثير من البلدان - كلنا يعرفها تمام المعرفة .
- ١٠ - مساعد السكرتير العام لقسم الاستعلامات العامة (بنiamين كوهين) يهودي .
- ١١ - رئيس قسم الأفلام (جي بنبيوت ليفي) يهودي فلا تستنكر ما تراه في عالم الأفلام من الخلاعة والمجون وإثارة الغرائز وغلبة الواقحة ما دامت الرئاسة لليهود .
- ١٢ - مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين (الدكتور إيفان كرو) يهودي ، وهذا ينشئون في كل بلدة من أبنائها من يجد القوانين الغربية ويسخر من الشريعة السماوية .

- ١٤ - رئيس الشعبة القانونية (إبراهام إج فيلر) يهودي .
- ١٥ - مشاور شعبة القانون الدولي (جي ساند برك) يهودي .
- ١٦ - رئيس قسم المطبوعات (دافيد زايلود ويسكبي) يهودي .
- ١٧ - رئيس قسم المترجمين (جرجو رابتو فيج) يهودي .
- ١٨ - رئيس قسم التصاميم (مرسيدس بركمان) يهودي . فانظر أخي القاريء الكريم - إلى أي مدى بلغ خطأ هذا الموظف اليهودي الذي ركزته الماسونية في هذا المنصب لأن جميع طلبات الانتهاء لوظائف هيئة الأمم المتحدة تُقبل أو تُرفض من قبل هذا المدير بهذه المديرية ، وبلا شك يُقبل كل متقدم للوظيفة - هنا من اليهود الخبائث ، ويرفض ما سواهم ، وبهذا يزداد عددهم في أخطر مؤسسة عالمية .
- ٢١ - رئيس قسم المراجعات (الدكتور أي سنجر) يهودي وله تأثير أيضاً .
- ٢٢ - رئيس أطباء قسم الصحة العالمية - (باول رادزر ياتكو) يهودي .
- ٢٣ - رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف (جزي شيزو) يهودي .
- ٢٤ - رئيس قسم الاستخبارات لمركز الهند (بي ليكفر) يهودي .
- ٢٥ - رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين (هنري فاست) يهودي .
- ٢٦ - رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارشو (الدكتور جولويں ستاویسکی) يهودي .
- ٢٧ - رئيس الأقسام الداخلية والدولية لهيئة الأمم المتحدة (دافيد - أي موريس) واسم الحقيقى (موسكو فيج) يهودي .
- ٢٨ - مساعد لهذا هو (آلن) يهودي بولوني .
- ٢٩ - مساعد آخر (دايفيد زلباخ) يهودي أمريكي .
- ٣٠ - مساعد ثالث للمذكور آنفاً (فينت) يهودي بلجيكي . هؤلاء

يسطرون على هذا القسم .

- ٣١ - لأقسام الداخلية لمنطقة خط الاستواء (في كبريل كارسن) يهودي .
- ٣٢ - مخابر بولونيا لشبعة الأقسام الداخلية (جان روزنر) يهودي .
- فانظروا مدى الخطر حيث الرؤساء المسيطرة على هذه الأقسام الهامة في هيئة الأمم المتحدة كلهم من اليهود .
- ٣٣ - رئيس شعبة التغذية والزراعة (أندري مايس) يهودي .
- ٣٤ - الممثل الدائمي في شعبة التغذية والزراعة (أي بي جاكويسن) يهودي .
- ٣٥ - الممثل الهولندي في شعبة التغذية والزراعة (إي فريس) يهودي .
- ٣٦ - رئيس شعبة التعمير (إم . إم . ليمين) يهودي .
- ٣٧ - رئيس شعبة التعايش (كيروا كاردون) يهودي .
- ٣٨ - رئيس شعبة المترفات (بي كاردون) يهودي .
- ٣٩ - رئيس شعبة الاقتصاد التحليلي (إم . إراكيل حسقل) يهودي .
- ٤٠ - المشاور الفني لشبعة الغابات (جي بي كاكان) يهودي .
- ٤١ - رئيس شعبة صيانة الغابات (إم آي هاربن) يهودي .
- ٤٢ - رئيس قسم التغذية (جي مار) يهودي .
- ٤٣ - رئيس قسم الإدارة (إف رسل) . فهو لاء عشرة رؤساء في أقسام هامة من تغذية العالم التابعة لجنة الأمم كلهم من اليهود ، فياله من خطر .
- ٤٤ - رئيس لجنة التبادل الخارجي لمنظمة اليونسكو للتعليم والثقافة (آلف سومر فيلد) .
- ٤٥ - رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية - (جي إتر نهارد) يهودي .
وهذان اليهوديان هما المحوران الأساسيان في شعبة التعليم والثقافة .
- ٤٦ - رئيس قسم الاستعلامات العام (إج كابلن) يهودي .
- ٤٨ - رئيس قسم الميزانية والإدارة (سي إج ويتز) يهودي .

- ٤٩ - رئيس شعبة الذاتية باليونسكو (إس سامول سيل يكن) يهودي .
- ٥٠ - رئيس شعبة الإيواء والسياحة (بي أبرايسكي) يهودي .
- ٥١ - رئيس مكتب الهيئة والتعيين (بي ديرمل) يهودي .
- ٥٢ - رئيس المصلحة الفنية لشعبة صحاري آسيا (الدكتور أي ويلسكي) يهودي .

فهؤلاء التسعة - يعتبرون الركائز الكبار يترأسون في منظمة اليونسكو التي يعتمد عليها أدعيةعروبة تارة والإسلام تارة .

وإذا كان الرؤساء يهوداً من المفسدين في الأرض فكيف تناح للمرءوسين مهما كانت ديانتهم أو نياتهم ؟ .

- ٥٣ - المدير الاقتصادي لبنك الإعمار الدولي (ليونارد بي رست) يهودي .
- ٥٤ - الممثل الشيكوسلفاكي في مجلس شورى الإدارة (ليوبولد جيمله) يهودي .

- ٥٥ - عضو الشورى بمجلس الإدارة (أي بولاك) يهودي ..
- ٥٦ - الممثل الهولندي في مجلس شورى الإدارة (أي إم جونك) يهودي .
- ٥٧ - الممثل الفرنسي في هذا المجلس (بي . منديس) يهودي .
- ٥٨ - ممثل بيرو في هذا المجلس (جي إم برنليس) يهودي .
- ٥٩ - سكرتير بنك الإعمار الدولي (إم . إم . منلس) يهودي .
- ٦٠ - ممثل يوغسلافيا في مجلس شورى الإدارة (وي إبرا موفيج) يهودي . فهؤلاء ثمانية مت不克زون في بنك الإعمار الدولي بأهم المراكز .
- ٦١ - المدير العام لمؤسسة صندوق النقد الدولي (كميل كات) .
- ٦٢ - معاون المدير العام (لويس آتنن) يهودي .
- ٦٣ - مدير قسم التدقيق (إي . إم برنسن) يهودي .
- ٦٤ - المشاور العام للمؤسسة (ليوليغانفاك) يهودي .

- ٦٥ - المشاور الأقدم للمؤسسة (جوزيف كولد) يهودي .
- ٦٦ - العضو الشيكوسلوفاكي في هيئة الإدارة (جوزيف كولوهن) يهودي .
- ٦٧ - الممثل الفرنسي في هيئة الإدارة (بي . منديس) يهودي . فهؤلاء تسعة يعتبرون ركائز خطيرة من اليهود الخبيثاء في مؤسسة خطيرة تعتبر العمود الفقري لجنة الأمم المتحدة .
- ٦٨ - المدير العام لمؤسسة الصحة العالمية (أي - زارب) يهودي .
- ٦٩ - رئيس قسم الطب (جي . ماير) يهودي .
- ٧٠ - المدير العام لقسم الجراحة - (دكتور إم كودفر) يهودي .
- ٧١ - مدير قسم إدارة الطب والمالية (إم ستسلك) يهودي .
- ٧٢ - رئيس الشعبة الفنية (زت دوستجن) يهودي - فهؤلاء خمسة في مؤسسة الصحة العالمية التي هي من أعظم المرافق - متمرذون فيها .
- ٧٣ - رئيس اللجنة الداخلية في مؤسسة التجارة العالمية (ماكس لوتنز) يهودي .
- ٧٤ - رئيس قسم الاستعلامات الدولية (إف . سي دولف) يهودي ، فهؤلاء الذين ضبطت أسماؤهم منذ عشرين سنة تقريباً ، قد تمركزوا واحتلوا الصدارة في أعظم المؤسسات العالمية وأخطرها ، وإذا كانوا قد بلغوا هذا العدد الهائل في أول وهلة فقد يتضخم عددهم ويتضاعف .. ثم إنه إذا كان هؤلاء في الرئاسة والمناصب الحساسة فمن الضروري تركيزهم ومساعدةهم لمن يريدون من اليهود والعناصر الخبيثة ، وإبعادهم لكل عنصر طيب ومحظوظهم رتبة كل من لا يعمل لصالح إسرائيل وهكذا ، لأن تمركزهم في أهم المؤسسات يشكل الكفة الثقيلة في ميزانهم . وهذا أحد كبار محاري فرنسا وأحد شخصياتها المبرزـة من لهم باع طويل في القضية اليهودية وهو (توزدين بين) يقول عن الثورة الفرنسية التي يقدسها بعضاً باسم (الإنقلاب الفرنسي الكبير عام ١٧٨٩م) بتجويز تلك الأسس للانقلاب المذكور يحكمـنا اليهودـ اليوم . إذ إن هذه الأسس في نفس الوقت تشكل

أساس التكامل الروحي للكثرين منا ، وهي أساس حقوقنا الرسمية ، كما طلبت في الواقع .

فهذه الأسس يهودية من حيث كيانتها ، وإن هذه المفاهيم الخاطئة للحرية والمساواة وهذا الروح الخاطئ للثورة والانقلاب لا يختلف بأي وقت كان مع روح الدين والإيمان وبثقافة ذات عقيدة . وقالت صحيفة (آرجوه إسرائيليه بتاريخ ١٢ مارس - ١٩٠٨م) : (عرف اليهود جيداً بأن الماسونية أحسن وسيلة لمحو الدين ، فالماسونية التي تحقر وتزيف الأديان وعقائد الشعوب الأخرى تفتح الطريق لنشر اليهودية وتعاليمها . وهذا رئيس (اليانس أونيفرسال إسرائيليت) وهو من مشاهير ساسة فرنسا والماسونيين ذوي النفوذ القوي ، (أدolf إسحق بريمة) يقول في الخطبة التي ألقاها في عام ١٨٦٠ في افتتاح اليانس : (الاتحاد الذي نريد خلقه ليس بفرنسي أو إنجليزي كما أنه ليس بسويسري أو ألماني بل إنه يهودي وعالمي . واجبنا عظيم ومقدس ، إذ يجب المبدأ اليهودي على العالم فاطمئنوا إن النصر حليفنا مطلقاً ، فإن الشبكة التي بثت في العالم من قبل إسرائيل أخذت بالتوسيع يوماً فيوماً . وستتحقق وعد كتابنا المقدسة . فيقتضي أن نستفيد من كل الفرص التي تسنح لنا فلا تخاف من أي شيء ، حيث إن اليوم الذي ستكون فيه ثروات العالم ملكاً لبني إسرائيل ليس بعيد - إذاً تعميم تطبيق الاشتراكية) .

إن أهداف الماسونية ولدت من أعماق قلب اليهودية - حيث إنها أسست من قبل (ملك سالموف) ومعظم علاماتها اقتبست من معبدة ، ومعظم كلماتها ورموزها مقتبسة من اللغة اليهودية ، وقالت صحيفة (ثرييونال جيوف) عدد ٦١ بتاريخ ١٩٢١م : إن جمعية (بني بريت) ومنظماتها المستقلة تحرز الموضع الأول بين المنظمات اليهودية - إنها أسست في عام ١٨٤٣ في نيويورك ، ولا تزال أقوى منظمة يهودية في أمريكا وتمثلها محافل كثيرة في أوربا الشرقية .

وقال المعلق (وهذه الجمعية ، بمنظماتها الكثيرة في أمريكا وأوربا الشرقية الشيوعية هي التي ساقت أمريكا والحزب الديمقراطي فيها للتدخل في قضية فلسطين ، وهي التي دفعت يهود بولونيا ورومانيا ويوغسلافيا وغيرها إلى الهجرة والتطوع - يحملون أفكاك الأسلحة - وهم متفرنون في أنواع الإرهاب - حتى أنشئوا إسرائيل وفتوكوا بالعرب عام ٤٧ و ١٩٤٨ م . وقال حاخامينا (زت بي جيس) أحد أعضاء محفل (ماسادوك) التابع لجمعية (بني ريت) في الخطاب الذي ألقاه بتاريخ ١٩٢٢ م . (إنه يوجد في الدنيا - أمبراليزم) امبراطورية وحيدة لا تخاف من أي شيء ولا يمكن دحرها فهي سلطتنا فقط . فنحن نتقدم نحو أهدافنا بخطوات وطيدة دون أن يعيقنا مانع ، وأخيراً فقد حان وقت فرض القوانين المالية السرية لليهود والتي نسميها (فيتناس العالية) على العالم بصرامة حيث إن المالية اليهودية ليست بوارثة الامبراطوريات والملوک فقط بل إنها وارثة الدنيا بأجمعها . إن سياسة الحسن مع اليهود هي الخبطة فقط وبفضلها يمكن الاحتفاظ بالماكن فيجب أن تكون فاجعة الروس راغماً للثورة البلشفية التي أحدثتها اليهود في روسيا).

وفي قرارات مؤتمر المشرق الأعظم عام ١٩٢٣ م ص ٢٨٥ و ص ٩٩ - ما نصه : (إن النضال بين الرأسمالية والطبقة العاملة آخذ بالازدياد في مختلف مناجي الحياة ، وعلى المسؤولية أن تختار بעם وتصميم أحد طرف النضال : يجب العمل على تأمين كافة الصناعات بشتى الوسائل والطرق) وبعد ، فهذه عجالة مختصرة عن المسؤولية التقاطتها من مصادرها الحقيقة واضعاً فيها النقاط على الحروف ليعلم القراء الكرام مدى خطراها ، والفرق الهائل الشاسع بين خطتها وما تدعيه من خدمة الإنسانية ، وإنها إن كانت تخدم الإنسانية كما تزعم فإنما تخدم الإنسانية اليهودية فقط وتهدم مساواها كما يصره كل مبشر ، ولا نجاة للإنسانية الحقة إلا بتقوى الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الظَّالِمِينَ مَا أَنْتُمْ تَحْمِلُونَ﴾ ونصرته في دينه حتى لا يكون لهم غالب إن شاء الله تعالى .

● من صنائع اليهودية والماسونية

(١) الشاعر القرولي

روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أنه قال : يوشك أن تُنتقض عُرَى الإسلام عروةً عروةً - قيل متى - قال : إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية . وهذا من قوة علمه ونفذ بصيرته فقد حصل ما توقعه ممن ورث الإسلام رخيصاً ولم يعرف معاني الجاهلية التي قاتل الرسول أهلها ، بل نشأ في الإسلام من لا يعرف أخطارها ومعاول الهمد في أيدي دعاتها حيث لعبت عليهم الماسونية اليهودية عندما راحت تبث أنواع الشرك وسنن الجاهلية وبصنوف متنوعة على أيدي المخدوعين أو المخدعين من رؤساء وعلماء وشعراء وأطباء وفنانين ودراويش وغيرهم . ويخدعون الناس ب مدحهم الرسول تارة والإسلام تارة ، وخدمة اللغة تارة ونحو ذلك . والشاعر القرولي من كسبته الماسونية عن شعور أو غير شعور ، وطلب له المغرضون وزموا ، وانخدع به قوم قلوبهم فارغة من حب الله وما نزل من الحق ، وجوارحهم منقادة لغير الله بسبب ذلك ، أما الذي يعرف العقيدة ومقصود الله من إرسال الرسل وإنزال الكتب يتقرز قلبه من مسالك القوم وقد جزمت أنه لما أقدرني الله ووقفني للرد على الإلحاد وأهله - أني سأ تعرض للغضب والرد والتهمة من اتخذوا أنداداً يحبونهم أعظم من حب الله ورسوله ، لا يغضبون الله معشار ما يغضبون لمحبوبهم ومبدئهم المادي الذي اتخذوه نداً لله وعدلوه بالله بل زادوه عليه في الحب والانقياد والعمل من أجله لا من أجل الله ، وهذا أعظم من شرك الجاهلية المتمثل في جعل وسيط شفيعاً إلى الله ، ويرحم الله ابن

القيم إذ يقول :

ولقد رأينا من فريق يدعى
جعلوا شركاء والوهـم
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما
لو كان حبـهموا لأجل الله ما
ولما أحبـوا سخطه وتجنبوا
والله ما غضـبوا إذ انتهـكت
حتـى إذا ما قيل في الشخص الذي
فـأجارك الرحمن من غضـب
والله لو خالفـت نص رسـوله
وتـبعـت مذهبـهم وسرـت بهـجـهم
هـذا هو الشرـك الصـراح وقبـحـه
فرـحـمه الله من إمام صـور لنا هـؤـلـاء ، وـهو في القرـن الثـامـن - وإنـي لا
أتـسـأـلـ معـ كـاتـبـ جـريـدةـ (الرـسـالـةـ) عنـ ضـمـيرـهـ الـذـيـ جـوـزـ لـهـ أـنـ يـقـولـ
فيـ حـقـيـ ماـ يـقـولـ وـأـنـ تـكـونـ غـضـبـتـهـ لـلـشـاعـرـ الـقـرـوـيـ أـعـظـمـ منـ غـضـبـهـ للـهـ
(فـهـذـاـ شـئـ مـأـلـوفـ وـأـحـسـبـ أـجـرـيـ عـلـىـ اللهـ الـذـيـ يـعـلـمـ سـرـيـ وـمـاـ توـسـوسـ
بـهـ كـلـ نـفـسـ) وـأـقـصـرـ خـطـتـيـ مـعـهـ عـلـىـ المـنـاقـشـةـ فـيـ بـيـانـ الـحـقـ لـإـقـامـةـ حـجـةـ
الـهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ كـلـ مـنـ بـلـغـ . وـكـلامـهـ فـيـمـاـ عـدـاـ كـيـلـ التـهـمـ وـإـثـارـةـ الـعـواـطـفـ
الـلـادـيـنـيـةـ يـتـلـخـصـ فـيـ تـبـرـةـ الشـاعـرـ وـتـقـدـيسـهـ لـأـنـهـ فـيـ زـعـمـهـ مدـحـ نـبـيـ إـلـاسـلـامـ ،
وـقـوـبـلـ بـمـكـرـ السـيـاسـةـ الـمـعـرـوفـ مـنـ رـئـيـسـ بـلـدـهـ (شـمـعـونـ) ، وـطـلـبـ الـمـعـاذـيرـ
لـهـ بـالـتـأـوـيلـ الـفـاسـدـ وـتـحـبـبـ قـصـيدـتـهـ لـأـنـهاـ قـيـلتـ فـيـ عـصـرـ الـاحتـلالـ (كـأـنـ
الـدـمـ يـغـسـلـ الدـمـ) . وـإـرـادـتـهـ الـعـفـوـ عـمـنـ طـعـنـ فـيـ أـصـوـلـ إـلـاسـلـامـ بـحـجـةـ سـماـحـتـهـ
فـهـوـ مـخـالـفـ لـلـمـشـرـوعـ لـأـنـ مـنـ يـخـالـفـ الـدـينـ يـعـتـبرـ خـائـنـاـ . وـإـنـيـ أـيـنـ هـنـاـ غـلـطـ
(الـكـاتـبـ) لـعـلـهـ يـرـتـدـ إـلـىـ الـحـقـ وـيـحـكـمـ ضـمـيرـهـ .

١ - إن هذا الشاعر ليس مادحاً للرسول ﷺ في عرف أهل اللسان وإنما هو واصف له بالوصف الواقع الذي يقول للأبيض (يا أبيض) ، وهب أنه مدحه فقد مدحه من غلا فيه من الشعراء فنبههم العلماء إلى قوله ﷺ : (لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح إنما أنا عبد الله ورسوله)^(١).

٢ - إن من مدحه ولم يسلم ولم يقم بنصرته لا ينفعه المدح ولا يشفع له عن أدني خطيئة فضلاً عن كفر شاعرك ودعوته إلى الضلال ، وقد مدحه الوليد وعبد الله بن أبي وغيرهم سابقاً من لم يسلموا فأنزل الله في ذمّهم ولعنة قرآنًا يتلى ، وهذا (عفلق) قال في الرسول ﷺ ما قال فهل تصفح عن كفره ؟

٣ - غاب عن الكاتب أنه لا يجوز بنص المصطفى ﷺ النيل من النبي على حساب النبي ، ولا تفضيل النبي بعينه على الآخر حتى هو لا يفضل إلا على سبيل العموم ، وقد ضلَّ شاعرك بانتقاد عيسى في أبياته ، كما غاب عن الكاتب أن شاعره متاثر بهمزات المحافل الماسونية اليهودية العاملة على التشكيك بالأديان والحط من رجال الدين بالأساليب المتنوعة التي نصوا عليها في المحافل الماسونية - وعلى بعضها في (برتوكولات صهيون ١٣ ، ١٤ ، ١٧) .

٤ - إنه فتن ضعاف البصيرة الذين لا يفرقون بين الإسلام والجاهلية بهذه العقيدة التي هي تبديل ملة إبراهيم عليه السلام ﷺ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ^(٢). فالذي يعمل على صرف القلوب عنها أعظم جرماً من السارق والقاتل - لأن الفتنة عن الدين أشد من القتل ، ومن واجب كل محب لله ورسوله أن يرد عليه ولا يغتر بما يظهره هو وأتباعه من مقاومة

(١) البخاري - أنبياء - ص ٤٨ .

(٢) البقرة (١٣٠) .

الاستعمار والصهانية إذ إن مقاومتهما تكون بالعقيدة الحمدية لا بما خططاه
علناً من القومية والماسونية .

٥ - إن كلامه لا يقبل التأويل ، فالمتأول له إما مغالط أو معرض يريد
ليس الحق بالباطل . وكاتب (الرسالة) مهما حاول تأويل دينه بوسيلة الشتم
والتنفير إذ يقول : (فقد فرقْتْ هذِي المذاهِب شملنا - وقد أودعتنا بين ناب
ومنسم) ولو كان صادقاً مع الله وناصحاً للإنسانية لدعى إلى دين الله الصحيح
(الإسلام) الذي لا مذاهب فيه ولا طائفية - الدين الذي يأمر أهله بالإيمان
بموسى وعيسى وما أنزل إليهم من ربهم ، وقد قرر علماء البيان أنه لا يجوز
تأويل اللفظ وصرفه عن ظاهره - إلا بقرينة وعلاقة ظاهرتين ، وأن التأويل
بعد التبيين تحريف كما قال الشاعر :

إن الكلام إذا أتي بسياسة ثبدي المراد من له أذنان
أضحي كنص قاطع لا يقبل التأويل يعرف ذا أولو الأذهان
فسيافة الألفاظ مثل شواهد الأحوال إنهمانا لنا صنوان
فإذا أتي التأويل بعد سياسة ثبدي المراد أتي على استهجان
ثم إن الكاتب إذا حاول تأويل كلام صاحبه طالبناه بتأويل كلامنا بل
يطالب بتأويل كل مالا يرضيه ، وإلا كان متحيزاً .

٦ - لو نزلنا بكلام الشاعر على تأويلك يا (كاتب) بجعل حب الإنسان
لوطنه صنوأً لدینه حصل الشرك بل التناقض لأنه إما أن تلتب مشاعره ،
وتتحرك جوارحه لهما جمياً على السواء أو يؤثر أحدهما على الآخر ، فإن
آثر الدين كان في عرفكم رجعياً طائفياً لا وطنياً متحرراً ، وإن آثر الوطن
كان بنص المصطفى جاهلياً عصبياً .

٧ - ما نسبة للرسول (حب الوطن من الإيمان) مفترى عليه ومخالف
لمقصود رسالته كما أوضحه نقاد الحديث سندًا ومتناً ، بل قالوا إنه (مثل) ،

والرسول ﷺ هاجر من وطنه أشرف البقاع وحارب قومه وعشائرته ، ونهى من هاجر منها عن العودة إليها وحزن جداً لما مات سعد بن خولة فيها حين أداء النسك ، وقال : (اللهم تم لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، ولكن البائس سعداً يرى له أن مات بمكة . فأي وطن يعلو فيه الإسلام ويحكم فيه بالشريعة فهو وطن المسلم أيها كان ، وعكسه ليس بوطن للمسلم .

٨ - ليست الوثنية والجاهلية مقصورة على عبادة صنم ، ولا علماً على قوم أو بلد ، وإنما هي تمثل في مجتمع منحرف منحرف عما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه .

٩ - الطاغوت في اللغة - مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد ، فكل من جاوز حده المأمور به شرعاً ، والذي خلقه الله من أجله - فهو طاغ ، فإذا كان داعية لنحلته فهو طاغوت (والكفر ضد الإسلام) مأخوذه لغة من التغطية ، ولما كان الخالف للإسلام يعمل على تغطية الحق وإخفائه بشتى أنواع التلبيس - سمي كافراً - فأين ذنبي إذا سميت كافراً ملحداً عليماً داعياً لنحلاة الماسون (طويغية كفور) والمسلون أحيث مجرم ؟ .

١٠ - الخيانة والظلم معناهما متقاربان ، فالخيانة من الخون وهو النقص والترك ، فالترك شيئاً من أوامر الله ورسوله أو الناقص منها يكون خائناً كما عبر القرآن بذلك ، والظلم هو النقص من الحق والبخس منه ؛ قال تعالى : ﴿كُلْتَا الْجَنْتَيْنِ أَتَ أَكُلُّهَا وَلَمْ تُظْلَمْ مِنْهُ شَيْئاً﴾^(١) ، وقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢) . وبما أن الإنسان لا ينتقص حق أحد إلا وهو مستهين به فإن

(١) سورة الكهف (٣٣) .

(٢) الأنفال ٢٧ .

الانتهاص من حق الله ظلم عظيم . وبما أن الشاعر المتعني بأوصاف محمد عليه السلام وما أنزل إليه قد خالفها ولم يتبعها ، بل اتبع خطط المسؤولية كان خائناً وظالماً شرعاً ، ولا لوم على من وصفه بذلك ، ولكن المتطرفين من تربية المدارس المادية لا يعتبرون الخالق الله ورسوله خائناً أو ظالماً ، فالخيانة والظلم عندهم مقصوران على الخروج عن مبادئهم والانتهاص من محبوهم فقط ، ولذا غضبوا للشاعر القروي الملحد ولم يغضبوا الله ودينه .

١١ - دسيسة صهيون هي ما خططته بواسطة المسؤولية التي هي (قوتها الخفية) من محاربة الأديان بالقوميات والمذاهب المادية كما ذكرت بعض ذلك في رقم (٤) ، وتحطيم الأخلاق بما يبيشهن من المبوعة والخمر وتهتك النساء وحشر وسائل الإعلام بالمغربات على الفساد ، وانتهاص رجال الدين وقصرهم وتعاليهم على جانب صغير جداً من الحياة كما نصوا على ذلك في (بروتوكولاتهم ٩ ، ١٢ ، ١٧) ونصوا في الرابع على (أن المخلف المسؤولي المنتشر يعمل في غفلة كفتاح لأغراضهم على انتزاع فكرة « الله » من العقول كي لا تخضع لمشيئة الله وللهيئات الدينية في الأرض) وفي التاسع قالوا : (سنصوغ الكلمات التحررية لشعارنا داعين للحرية والمساواة والإباء ، وسننسخ أنساناً من جميع المذاهب والأحزاب في خدمتنا ، وبها سنمسك الثور من قرنيه (فلاحظ ذلك) . ونصوا في الثاني عشر على وضع المؤلفين أمام القانون حتى لا يجد المهاجم لهم من ينشر له - وفي الخامس عشر نصوا على وضع الحبائل والمصائد لكل الاشتراكيين وطبقات الثوريين وجعلهم يركبون في أحلامهم على حصان الآمال العقيمة (فلاحظ ذلك) وفي التاسع عشر : استخدام وسائل الإعلام والكتب المدرسية على تركيز فكرة (أن القاتل والقتيل السياسي شهيد) لضاغطة الفرد ، وفي الثاني والعشرين - إقناع الناس بأن السلطة الحقة لا تستسلم لأي حق حتى حق الله . وما أشرنا إليه في رقم (٤) من بروتوكول (١٣ ، ١٤ ، ١٧) وكل ما ذكرت معناه

وأضعافه ينفيه اليوم أناس من بني جلدتنا وينطقون بلغتنا من عملت الماسونية الخفية على تركيزهم في الحقول الهامة (وشاعركم القروي - قد سقط - إما عن علم أو الخداع بأحابيلهم ، فالله أوجب علينا مكافحة العمل والقول الظاهر المنحرف دون البحث عن النية . فهل هناك خدمة للماسونية واليهودية يراها كاتبنا أفضل من قول القروي :

سلام على كفر يوحد بيننا وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

فأي كفر لكافر ؟ ! وأية وحدة مع الكفر والإلحاد ؟ وهل هناك تشجيع أفضل من دعوته هذه لنبذ الدين وإشاعة الفوضى ؟ إن القروي لم يكن بماسونية ولن يكفر ، ولكنه يريد منا كفراً نهجر به ديننا ونبيّنا - الذي يزعم وتزعم أنه مدحه - لتكون بعد ذلك فريسة لأبائه الذين ربوه على ألفاظ القومية والوطنية واللادين ، وخير دليل على قوله : (فقد مزقت هذى المذاهب شملنا ...) نعم فهو يريد أن يجتمع شملنا بدون مذهب ترن الأجراس في رقابنا ونحن نساق بعضاً يهودية ماسونية ، ولكن ﴿يَأَيُّ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورٌ وَلَوْ كَرِهُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) . إن جعل الوطن فوق الدين هو مايسعى إليه أبناء الماسونية واليهود ، لأن إقصاء الدين عن الأولوية هو موت للدين ، وبالتالي تراث عن الأرض والشرف ، والتمسك بالدين ينبع منه التمسك بالأرض والعرض والشرف - على اعتبارهم فرعاً منه لا شركاء له - فمن قاتل لا لتكون كلمة الله هي العليا فهو جاهل ، وصحائف اليهود السود تماماً التاريخ ، وكلها تشهد بضراوة سعيهم لتمزيق الأمة المسلمة ، وقتل القوة فيها والتفرق بينها وبين دينها وقرآنها ، والقروي وأمثاله - من صنائع اليهودية - يعلمون أن الأرض والشرف لم يحدد معالهما ويحمى حوزتهما إلا الإسلام الذي انطلقت جحافله تطهر الأرض من كل دنس تزرع فيها

(١) التوبة (٣٢).

العزّة والكرامة .

يقول المدافع عن الباطل والمعارض للحق في سياق دفاعه عن الشاعر القروي : [إن المسلمين في سوريا والأردن ولبنان ينشدون قصيدة « عيد البرّية » ويزدعيونها من على المآذن بمناسبة مولد الرسول الأعظم كل عام]^(١) وأقول : إن صحة هذا - فالكاتب الذي يزعم التحرر عليه أن لا يستشهد بعمل العامة ومبتدعات الجهلة ، وبعد هذا فإن الدين هو ما نص عليه الله ورسوله في الكتاب والسنة ، والله سبحانه وتعالى لم يقبض نبيه حتى أكمل الدين الذي شرعه على يديه ، وقد قال في الحديث الصحيح : (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد)^(٢) . أي مردود على صاحبه وغير مقبول شرعاً ، وما يعلمه الجهلة والمغرضون والماجرون مما يخالف عمل النبي وأصحابه لا يسمى ديناً ، ثم لا يجوز لأي مؤذن منتبه إلى الإسلام أن يتلفظ بأي كلمة لم يتلفظ بها بلل مؤذن النبي ﷺ ، فمن زاد كلمة واحدة فهو مبتدع - جان على الدين ، ولا عبرة بالجهلة إذا أضافوا قول نصراني أو مسلم مبتدع . والرسول يقول : « عليكم بستني وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد ، وإياكم ومحديث الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار »^(٣) .

وبدعة الموالد هي من مخترعات الفاطميين القرامطة ، فهي غريبة عن الدين وأهله كما حق ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الضراء المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ، وإن أحب الناس لرسول الله هم الصحابة والتابعون من القرون المفضلة ، ولم يتخذ أحد منهم يوم مولد الرسول عيداً ، بل يأبى عليه التزامه للدين والسنة أن يتفوّه بهذه الكلمة . وعلى هذا فكل

(١) علمت من مصادر دقيقة أن هذا غير صحيح ولم يحصل .

(٢) البخاري / اعتصام . ٢٠ .

(٣) أبو داود - سنّة ٥ .

من ينبع هذا النهج فهو جاهل ومبتدع وخارج عن طريق أصحاب الصراط المستقيم من الصدر الأول ، وشعر القروي هذا لا يعطيه قداسة ، بل هو نفاق وتأمر وإصرار على الكفر لأن المحب والمغضوم لرسول الله ﷺ ، هو الذي يتبعه في هديه ويقتدي بسته ويدعو الناس بدعوته إلى الإسلام دين الله الحق ، أما الذي يمدحه ويسلك غير طريقته فهو كاذب منافق ، والذي يمدحه ثم يدعو الناس إلى تقديس الأوطان والعمل من أجلها ويدرج ملة محمد في جملة المذاهب المفرقة فهذا طاغوت داعية إلى الضلال ، كما هو مدلول الطاغوت لغة وشرعاً ، فكل من احتمكم أو دعا إلى غير دين الله وشرعه فهو طاغوت .

وال المسلمين مأمورون بالكفر بالطاغوت « كالقروي » وأمثاله . إن الوثنية والجاهلية ليست علمًا على شخص معين أو قوم مخصوصين ، وإنما هما يتمثلان في انصراف القلب إلى غير الله والعمل لغير وجهه الكريم من بلد أو عشيرة أو شهوة نفسية أو غاية نفعية ، أو انتحال أي نخلة مخالفة لما أنزل على محمد ﷺ وما قام وجاهد عليه . فالإيمان ليس مجرد التسمية والانتساب ، وإنما هو الاستسلام لأوامر الله في كل حال ، والعمل الدائب على تنفيذ حكمه وإقامة شريعته في الأرض ببذل النفس والنفيس كما اشتري الله ذلك من المؤمنين .

وحيث الله ليس بالادعاء ، فالادعاء لا يتعدى على أحد ، ولا تكون دعوى المحبة صحيحة - حتى يعامل الله معاملة المحب لحبه من طوع أمره والمسارعة فيما يرضيه ، والتشرف بتتنفيذ وصايته ومحبة أهل طاعته مهما كانوا عرباً أو عجماء بيضاً أو سوداً ، وبغض المخالفين لأمره والمتبعين عن القرآن ولو كانوا أقرب قريب ، فمن أحب ما يغضبه محبوبه أو عمل ما يكرهه أو عادى من يحبه أو عصى أوامرها وطرح وصايته فقد خالف أصول المحبة وكان عدواً

مبيناً (وهذا شيء بدهي يوجبه العقل حتى في معاملة الخلق للمخلوق ،
فكيف بمعاملة الخلاق العظيم السميع العليم ؟ .)

وحبة الرسول تستلزم طاعته واتباع سنته في كل ناحية ، وطرح كل ما
خالفها وبغض من لم يعمل بها . وجعل الأولوية لها في كل شأن من الشؤون ،
وتفضيلها على النفس بجعلها فداء لرسول الله ووفاء لسنته ، ﴿النبي أولى
بالمؤمنين من أنفسهم﴾^(١) . ولا يكتفي من دعوى حبه مدحه ، فإن المادح
له إذا لم يتبعه كما أمر الله يكون أشد جرماً من يجهله ، فكيف بمن يمدحه
وهو يدعو أتباعه إلى نوع من الوثنية بتقديم المساكن على الدين أو تسويتها
به ؟ ولكن جهل بعض الناس بالدين جعلهم عرضة للغزو الصليبي المتتابع
الذي تُسَيِّرُهُ الْهُودُ ثقافياً وعسكرياً - اسمعوا قوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوَادُونَ مِنْ حَادَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانُوا آبَاءُهُمْ
أَوْ أَبْنَاءُهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ...﴾^(٢) . وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخُذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أُولَئِكَ إِنْ اسْتَحْبُوا الْكُفْرَ عَلَى
الإِيمَانِ * وَمَنْ يَتُوَلِّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ
وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعِشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ اقْتَرَفُوهَا وَتِجَارَةُ
تَخْشُونَ كُسَادَهَا وَمَسَاكِنَ تَرْضُونَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادِ
فِي سَبِيلِهِ فَتَرْبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣) .
فهذه بعض النصوص من كتاب الله تحمل النبي المقربون بالتهديد ونفي
الإيمان بالله ورسوله عنمن أحب المخالفين لحكمه والمعرضين عن هديه ولو
كان أقرب قريب من الآباء والأبناء ، والشاعر القرمي ليس ابنًا ولا
أباً ولا أخاً لأي مسلم هو وأضرابه ، وقد برأ الله نوحًا عليه السلام

(١) الأحزاب (ب ٦) .

(٢) المجادلة (٢) .

(٣) التوبه (٢٤) .

من ابنه الكافر فقال : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(١). وإذا كان الإيمان متنفياً بنص الله عنمن يود أباه أو أخيه القريب إذا حادَ الله ورسوله عندما يتعد عن طريق الله فكيف بمن يوادد كافراً من شتى الملل بحججة المواطن وطلب الوحدة ، والحادية في اللغة هي المعاداة ، وأصلها أن تكون في حد مخالف لحد صاحبك . فكنى بها عن المعاداة لاستلزمها لها ، فمن خالف أوامر الله وتشريعاته ونواهيه مما حده وضبطه في كتابه ، فقد تعدى حدود الله إلى غيرها مما يخالف ، وما أكثر المحادين لله ورسوله في هذا الزمان ممن يدعون الإسلام نفاقاً ويتمسحون به عند الجدل ، وليس مع المدافع عن الشاعر القروي وأضرابه قوله تعالى عن ملة إبراهيم التي هي حقيقة الدين : ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَا بُرَءَاءٌ مِّنْكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، كَفَرُنَا بِكُمْ وَبِمَا يَبْتَدَأُونَ بَيْنَكُمُ الْعُدَاوَةُ وَالْبُغْضَاءُ أَبْدَأَهُنَّا حَتَّى تَؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ...﴾^(٢) إلى قوله : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ * وَمَنْ يَتُولَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٣).

وقال : ﴿وَمَنْ يَرْغُبُ عَنْ مَلَكَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سُفَهٍ نَفْسِهِ﴾^(٤). ففي هذا أوجب الله علينا أن نتبرأ من الكفار وأن نحمل لهم المعاداة ونصرّح بها ليتردوا عن كفرهم ، وحكم تعالى بالسفاهة على من رغب عن ملة إبراهيم وعلى من عظّم هذا الراغب ، ووصفه بألقاب البطولة والإخلاص ، وقد رخص الله لنا أن تعامل بالبر والقسط من لم يقاتلونا ولم يساعدوا أعداءنا أو يجهروا بالتنديد بديتنا ويسوّوه بالوطن والجنس أو ينتقصوا ركتنا منه كالصيام الذي أراده القروي - كصيام الوثن يكون للبلد وليس الله ، (بلادك قدّمها على

(١) هود ٤٦ .

(٢) المتحنة ٤ .

(٣) البقرة ١٣٠ .

كل ملة .. ومن أجلها أفتر و من أجلها صم) فهذا لا يجوز الإحسان إليه ولا صلته و تشجيعه بالهبات والألقاب - لأن الفرق عظيم بين من لم تظهر عداوته للدين ، وبين كافر يطلق سهامه على الدين وأهله جهراً وعلانية : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ... »⁽¹⁾. إن القروي وأضرابه هم الذين لعبت الماسونية بعقولهم ، واحتربت بواسطتهم ما يسمى بالقومية العربية ، والدين الله والوطن للجميع ، والمساواة والحرية والإخاء ، وما ذلك إلا للانقضاض على الإسلام وتجريد المسلمين من كل أسلحة القوة ليكونوا لقمة سائغة ، وقد كانوا بالفعل إذ إن بلادهم التي نادوا بها راحت تُسحب من تحت أقدامهم شيئاً بشبراً ، وهذى أرضهم التي نادوا بوحدتها أصبحت ألف قطعة وقطعة ، وعلى كل قطعة دولة . لقد مدح القروي الرسول ، ومدحه ميشيل عفلق كذلك ، ونادى عفلق مثلما نادي القروي بالعروبة والوحدة العربية ، فأين هي العروبة والمساواة بين أيدي أتباع عفلق من الذين نكبت العروبة والمساواة بهم ؟ .. إنها عروبة ذات مفهوم خاص ، عروبة تسود الكافر على المسلم ، عروبة تمنع للحاقدين من أتباعها أن يحملوا بنادقهم ويقفوا على أبواب المساجد فيطلقوا النار على الداخل والخارج ، عروبة يذل فيها المسلم ودينه وعرضه أمام كافر حكمه باسم تلك العروبة ، عروبة من نوع عروبة كمبل شمعون ، وبير جمبل ، وكتاباته التي تستعد لتنفذ عروبتها بقتل المسلمين والاستعانة عليهم باليهود . إن عروبة القروي وعروبة عفلق الجميل وعروبة العيسمي والأطرش ، ماهي إلا كذبة اخترعها اليهود ووسوت الماسونية بها لتخريب الإسلام واحتلال الأرض العربية المسلمة وقتل كل نفس للدين فيها . لقد علمتهم الماسونية كيف يسيرون على حبلها

• (1) المتحنة (١).

الأملس ، يمدحون الرسول فيخدعون المسلمين ثم ينفثون السمّ فيهم وبجردتهم من مزية التمكّن والكثرة والقوة بحيث يصبحون الأضعف ويسهل ابتلاعهم وحكمهم والسيطرة عليهم وعلى مصائرهم . ولو نظرنا حولنا نظرة متفحض لتجلى لنا الحقيقة واضحة بين أيدي مادحى محمدٍ من الدجالين – صنائع الماسونية واليهود – يتسمون للMuslimين وينادون باحترام الإسلام ويبالغون بدعم البدع الدعائية الجوفاء ، وأيديهم تدفع سكيناً بعمق في قلوب المسلمين .

■ (٢) مدحت باشا ومصطفى كمال «أتاتورك» ■

يهود الدوغة هم مجموعة هاجرت من إسبانيا وتجمعت في سلانيك^(١) . وتظاهرّوا باعتمانّ الإسلام وحملوا أسماء إسلامية ثم تسلّلوا إلى السلطة فوصلوا إلى أعلى المناصب وغرضهم الحقيقي هو التخريب والقضاء على الخلافة العثمانية تنفيذاً لعقد دفين – يشارّكهم فيه الغرب الصليبي وطمعاً في تركّة الرجل المريض (الدولة العثمانية) وإخضاع السلطنة للموافقة على منح اليهود وطنّاً قومياً في فلسطين . ومدحت باشا – الذي أصبح رأس السلطة في يوم من الأيام ، وهو واحد من أولئك اليهود – روجت له الدعاية الماسونية في أنحاء الشرق العربي والغربي على أنه البطل العظيم حامل لواء الإصلاح والحرية في السلطنة العثمانية ، وسمّته (أبو الدستور)^(٢) . وسخر له أبواب دعayıتها من صحف ومجلات وإذاعات ، فوصل بذلك إلى أعلى الرتب منها باشوية سوريا والعراق ، ومنصب الصدر الأعظم الذي يعتبر أكبر الرتب في السلطنة

(١) مقاطعة في اليونان كانت تخضع للسلطنة العثمانية .

(٢) مع الأسف ما زال يدرس بتاريخ بعض الدول العربية بهذا الاسم وما زالت بعض الشوارع في أقدم مدن الإسلام والعرب تعرف باسمه .

العثمانية . ثم بدأ بعد ذلك يدس ويحرب كـا تملي عليه يهوديته و ماسونيته ، ويغمر دائماً بالتعاون مع الماسونية إلى مساوي الحكم وخاصة حكم السلطان عبد الحميد عدو الماسونية الأكبر - الذي لم يترك ثقاباً من بصيص أمل لليهود في فلسطين إلا وسدّه ، ثم أسس « مدحت باشا » ويهود الدولة الماسونية العالمية حوله (جمعية الاتحاد والترقي) التي حملت نفس شعار الماسونية وجعلت مقرها بسلاميك وانكشفت جوانب من هذا اليهودي للسلطان عبد الحميد فألقى القبض عليه وعزله ونفاه إلى أوروبا ثم حُكِم عليه بالإعدام بتهمة اغتيال السلطان « عبد العزيز ». وخفض حكم الإعدام بضغوط عالمية إلى السجن والنفي ، فسجن بالطائف ، وبقي في سجنه إلى أن مات مخنوقاً بعد أن مهد الطريق لتفويض السلطنة وإطلاق يد الغرب في شئون الشعب التركي وأراضي السلطنة ككل . وتتابع يهود الدولة الماسونيون المخطط الذي مهد لهم مدحت باشا الحالك ، فأغروا بعض الضباط السُّذج من المسلمين وضمواهم إلى صفوفهم - ومن بين هؤلاء ضابط شاب اتصف بالشجاعة والدهاء - هو « مصطفى كمال »^(١) .

[وفي خريف عام ١٩٠٧ نقل مصطفى من دمشق إلى سلاميك التي كانت مقراً للمنظمة « الاتحاد والترقي » وكان أكثر من نصف سكان المدينة من اليهود الماسونيين والإيطاليين الماسون الذين يمولون الحركة الثورية المذكورة ، وبصفتهم إيطاليين يتمتعون بالخصانة التي فرضتها الامتيازات الأجنبية ، فإنهم كانوا يستضيفون الثوريين في منازلهم التي لا يحق لشرطة الدولة أن تفتتشها ، وأن الضباط الذين أخذ مصطفى كمال يختلط بهم كانوا جميعاً قد انتسبوا إلى الماسونية ، وتحت شعار المحافل الماسونية نظموا الخلايا

(١) كثير من المؤرخين يعود بمصطفى كمال إلى أصول يهودية من سلاميك (مجلة الوعي الإسلامي - الكويت - نوفمبر سنة ١٩٦٥ . ص ٦٦ ، ٦٦)

الثورية ووضعوا خطط الثورة مستعينين بالأموال الضخمة التي كانت ترد إليهم من مصنادر مجهولة ثم اعتنق مصطفى كمال الماسونية رسمياً وانتسب إلى محفل « فيدانا »^(١).

[وصل مصطفى كمال إلى سلانيك مسقط رأسه متسللاً عن طريق مصر - وفي سلانيك دبر له أعوانه إجازة أربعة أشهر قضاها في العمل الجاد لتنظيم الرفاق من الماسون ويهدود الدولة وبعض الضباط المسلمين السذج ، وبعد انتهاءه من إجازته حاول أن ينتقل نهائياً إلى سلانيك ونجح في ذلك سنة ١٩٠٧م ليكون قريباً من الفتنة والأحداث المرتقبة في ما قدونيا - تلك الأحداث التي مهدت لانقلاب تموز سنة ١٩٠٨م وتجريد السلطان من سلطته . وصحيغ أنه لم يكن في تلك الأحداث رئيساً لجمعية الاتحاد والترقي التي قادت الثورة على السلطان إلا أنه كان من أقوى منظمي النشاط الماسوني اليهودي السري الذي ضمن نجاح الثورة]^(٢).

ثم زحف أنصار جمعيات الماسون من الإرهابيين اليهود وال مجرمين البلغار والصرب واليونان والأرناؤوط إلى استانبول وتم عزل السلطان عبد الحميد الذي صورته اليهودية الماسونية ظالماً فاسقاً سكيراً فاجراً متورحاً ، وبعد أن انهزمت تركيا في الحرب العالمية الأولى أخل الحلفاء بتدبير من اليهود الطريق أمام مصطفى كمال « صنيعهم » فجمع القوى الشعبية باسم الإسلام - وهو الكاذب - وتمكن من طرد اليونانيين من أزمير ومن تركيا كلها فبدأ كالمقذ ، ثم تابع مخططه اليهودي الإجرامي فخلع السلطان محمد السادس سنة ١٩٢٢م ، وأنشأ حزب الشعب الجمهوري ومعظم أقطابه من يهدود الدولة والماسون . وفي ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ ألغى الخلافة الإسلامية وأعلن قيام

(١) مصطفى كمال - أو موت امبراطورية استانبول (بنواميشان) ١٩٥٤ ص ١١٣ .

(٢) من أقوال د. أرنست رامزور في كتابه « تركية الفتاة » ابتداءً من ص ١٢٠ .

الجمهورية التركية وانتخبته الجمعية الوطنية رئيساً للجمهورية ، وبذلك أغمد خنجره اليهودي المسموم بقلب كل مسلم ، وراح بعد ذلك ينفذ الخطة التي رسماها له أبناء دينه من اليهود الماسون .

وعلى وسام الشكر منهم « انظروا إلى إخوانكم الماسونيين السالونيكيين الذين قاموا بالحركة الدستورية التي قلبت الحكم العثماني في آخر عهد السلطان عبد الحميد دون أن تسيل نقطة دم واحدة ... أجل فبمثل هذا الشعب الماسوني تفتخر الماسونية ويعظم من شأن وسائلها السلمية السليمة »^(١) وكان من نتائج خطته اليهودية اللثيمة ما يلي :

- [١ - ألغى الخليفة الإسلامية ، وفصل تركيا عن باقي أجزاء الدولة العثمانية - فحطمت بذلك الامبراطورية الإسلامية .
- ٢ - أعلن العلمانية وفصل الدين عن الدولة .
- ٣ - اضطهد علماء المسلمين أبغضه اضطهاد ، وقتل منهم العشرات وعلق جثثهم على أعماد الشجر .
- ٤ - أغلق كثيراً من المساجد وحرّم الأذان والصلوة باللغة العربية ، وأجبر الشعب على تغيير زيه الوطني ولبس الزي الأوروبي .
- ٥ - ألغى وزارة الأوقاف ، ومنع الصلاة في جامع « أيا صوفيا » وحوله إلى متحف .
- ٦ - ألغى المحاكم الشرعية وفرض القوانين المدنية السويسرية .
- ٧ - فرض العطلة الأسبوعية يوم الأحد بدلاً من يوم الجمعة .
- ٨ - ألغى استعمال التقويم الهجري واستبدله بالتقويم الغربي الميلادي .

(١) دائرة المعارف الماسونية ص ١٦٦ .

٩ - ألغى قوانين الميراث والزواج والأحوال الشخصية المستمدة من الشريعة الإسلامية ، وحرّم تعدد الزوجات والطلاق ، وساوي بين الذكر والأُنثى في الميراث .

١٠ - شجّع المرأة التركية والفتاة والشاب على الدعاارة والفحور - وأباح المنكرات وشرب الخمر .

١١ - قضى على التعليم الديني في الجامعة والمدارس الثانوية والإعدادية والابتدائية ، ومنع تأسيس المدارس الخاصة للأطفال^(١) .

١٢ - استبدل بالحروف العربية التي استخدمها الأتراك طوال ألف سنة الحروف اللاتينية ليقطع ماضي الشعب التركي عن حاضره ومستقبله .

١٣ - سعى إلى حذف الكلمات العربية من اللغة التركية إمعاناً في البعد عن العروبة والإسلام .

١٤ - فتح باب تركيا على مصراعيه لليهود واستعان بهم لتنظيم الجامعة التركية والتعليم فيها .

١٥ - أسس حزب الشعب ومارس عن طريقه عملية الإرهاب والبطش بالشعب التركي المسلم . [٢] .

وفيما مرّ كفاية لكي يعرف القارئ المسلم خطراً الماسونية اللعينة ، وما فعلته أدواتها المتمثلة بالشاعر القرمي - وجان بول سارتر - ومدحت باشا - ومصطفى كمال أتاتورك - وجاويش - وحسين جاهد ، وبكثيرين من شياطين الإنس الذين يسيرون على نفس الدرب في حكم شعوبهم ومنهجة

(١) يسلك هذا المسلك في بعض الأقطار العربية اليوم .

(٢) من كتاب «الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام» - لعبد الله التل ص ٩٤ ، ٩٥ نقلأً عن كتاب «تركيا الحديثة» لحمد عزة دروزة ص ٦٧ .

● « جان بول سارتر » ●

من المؤسف ألا يفطن بعض شبابنا وكتابنا لمؤامرة أدعياء الاشتراكية فيما يثونه باسم الأدب عن الملحد الماجن الخطير (جان بول سارتر) فقد أحاطوه بهالات التقديس ، وفرشوا له الماحجر كأنه قديس جادت به أرض فرنسا ، فكان كعبة لأتباعهم من العرب الذين أغمضوا أعينهم عن كل أدب وهدى إلا الذي يأتيهم من طريق فرنسا ممسوحاً من كل روحانية ، ومنصباً بالإلحاد والنظريات الفاجرة الهدامة لسائر القيم والأخلاق الفاضلة والبضائع العقائدية السماوية المميزة للبشرية عن الحيوانات والحيشرات .

وقد أهملوا سلفه (مارسيل) لأنه لا يحقق لهم ما يصبو إليه نفوسهم من هدم الدين وإشاعة الفاحشة . فإن (سارتر) هيأ لهم رصيداً ضخماً من القحة والعبث والاستهتار وفتح لهم الأبواب على مصاريعها لتحقيق نزوات الجسد ، والشهوات البهيمية جهراً على عمد ، ودون اتزوابه ولا حياء باسم الفلسفة والأدب ، أدب مرضى القلق النفسي واليأس المجن الذي يقول عنه (أندريله جيد) لا يصبو إلى غاية ، ولا يفضي إلى نتيجة .

وما هذا التهتك بأنواع التعري والرقصات الفاجرة ، واستباحة كل محظى من مفعول أو مشروب إلا محاولات يائسة للتخلص من هذا القلق النفسي ، فنظريات (سارتر) ليست نابعة من عقل فطري ينظر في ملكوت السماوات والأرض ، ويفكر في حكمة خلق الإنسان ووجوب اتصاله بمن خلقه ونشدان الهدایة من طريقه وفي سبيله سبحانه وتعالى - فإن العقل الفطري السليم يلتجأ دائماً إلى القوة الغيبية - ولكن نظرياته من عقل مدخل قد مسّه الشيطان فتسفل به إلى أن استنبع من زبالات الشياطين الخزبية نظريات

ساقطة تغمض أهلها في الصديد والقبح والدم ، لأن اكتواه بنار الحرب ثم تململه في السجن قد سببا له نكسة فكرية جعلت رأسه يعوم في المزابل الأرضية بدلاً من أن يشمّخ إلى السماء ﴿وَمَنْ يُهْنَ اللَّهُ فِمَا لَهُ مِنْ مَكْرُم﴾ .

إن (سارتر) يزعم أن هذا الخواء والعزلة والوحدة شيءٌ أصيلٌ راسخٌ في كيان الإنسان ولكنَّه يرجو أن يقضي عليه بهذا الشذوذ الفكري والإباحية الجنسية ، التصرف الحر على كل حساب ، ويضع عنه أثقال الإيمان وأغلال الأخلاق ، ويحطّم كل مقياس للخير والشر والطيب والخبيث ، والمعروف والمنكر ، فلا يبقى أمامه إلا اسم واحد هو الحرية فيما يريد دون أي قاصر ، ويزعم أن القسر هو سبب الحروب والشقاء الذي يكتب عنه في قصته ناسيًا أو متناسيًا أن مراد كل شخص يصطدم بمراد غيره فيقع الشقاق والتناحر ، وتتفشى الجرائم ، وتحدث الحروب المدمرة التي سببها إرضاء الرغبات ، وحب التفوق في الحريات والشهوات ، وأن الإنسان مهما حصل له من المطالب فهو تواق إلى غيرها .

وقد غلط (سارتر) غلطًا كبيرًا في زعمه أن الخواء والعزلة والوحدة أصيلة في الإنسان ، بل كذب على الواقع المحسوس في ذلك ، فإن الله سبحانه أمد الإنسان منذ خلقه بوسائل القوة والأنس والنعيم ماديًّا ومعنوًيا ، فقد نفع فيه من روحه ما يُصيّر صلصال الطين طاقات عجيبة بدعة ، فيها من عناصر الخير ما يكفي لعمارة الدنيا ووقايتها ، كما أن الله أيضًا أسكن الإنسان الأول (آدم) جنته وأنعم عليه بزوجة أنيسة له ، فلم يدعه خاويًا ولا منعزلاً متوحشاً ، فالوحدة والخواء ليستا أصيلتين في الإنسان ، وإنما هما تصور فاسد ناشيءٍ من وساوس الشيطان وسلطه عليه كلما نسي الله وابتعد عن حماه الذي هو الحصن الحصين .

فإن من أعرض عن ربِّ الرحمن الرحيم لابد له أن ينصرف إلى عدوه

ويقع في شرake ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَفْسِخْذُونَهُ وَذُرِّيَّتِهِ أُولَئِكَ مَنْ دُوْنِي وَهُمْ لَكُمْ عُدُوٌّ بَشَّسْ لِلظَّالِمِينَ بَدْلًا ﴾^(١) . فمصيرية الإنسان منذ الأزل لا تكمن في مزاعم (سارتر) الكاذبة ، وإنما تكمن في الإعراض عن الله واتباع همزات الشياطين الذين كسبوا أعواناً لهم من شياطين الإنس هم اليهود وأتباعهم في نظرياتهم الفاسدة ومذاهبهم الملحدة .

ولو جأ (سارتر) مما أصابه إلى القوة الغيبية لرفعه الله بها ، ولكنه اتبع هواه فأركسه الشيطان في مزابل اليهود الذين هم آباءه في الطريقة ، وقد التقى مع سلفه (فرويد) الذي أركسه الشيطان قبله في مزابلهم فاستقى جزءاً كبيراً من نظرياته الشاذة عن الحياة والوجود ، كما أنه يلتقي مع (أندريل جيد) الزاعم أن القوة الجنسية لا دافع لها سوى التزعنة الوجودية الكامنة في الإنسان . فإنه مع تأثره بهذا الدجال قد زاد رجسه رجساً في تطوير مفاهيمه وزعمه أن الإنسان صانع للأقدار بلا استثناء ، وقد تأثر إلى حد كبير بالملحد الوجودي الألماني (هيدجر) الذي مزج الباطنية بالإلحاد ، فهو متقطط من كل مزبلة يهودية تقذف بها اليهود على أعدائهم الذين تسميمهم تارة بمحيرها وتارة (بالأئمّين) .

ويقرر (سارتر) في تعاليمه الوجودية كأسلافه أن الإيمان بالله هو العائق الوحيد عندهم ، وينكر جميع مالله من نعمة – بل زاد إنكاره على إنكار القدرية المعطلة الذين زعموا أن الله أودع في كل إنسان جوهراً خاصاً بإعطائه الحرية الكاملة أن يتصرف في حياته وفق مقتضى هذا الجوهر ، وقال – : إذا فرضنا أن الله خلق فينا جوهراً خاصاً فمعناه أنه يكيف حياتنا تكييفاً خاصاً .

ولم يتسرّب مذهبـه بين الشباب إلا لتبريره لهم طرق الهوى بجميع أنواعه

(١) الكهف (٥٠) -

وتزيئنه لهم باسم الأدب والفلسفة والرواية ونحوها ، وتصريحة بأن الوجودي لا يؤمن بوجود الله ولا بنظام خلقي يسود الإنسانية ، وأن الإنسان حرّ ليس مسؤولاً إلا أمام نفسه فقط .

والعجب من دكتور تعفن دماغه بزبالت الوجودية اليهودية ، يكتب في عدد ١٩ من مجلة (الفجر) عن (سارتر) بعنوان (موقف شجاع من الحياة) يقول : أدت الحرب العالمية الثانية إلى انتشار مذهب فكري وأخلاقي جديد هو المذهب (الوجودي) ذلك أن أهوال وفظائع هذه الحرب قد أُوْحِت بفشل التراث الديني والأخلاقي في قيادة البشر وتجنيبهم الويلات حتى قال (سارتر) زعيم الوجودية (إن الوجودية ليست دعوة بل تقرير واقع ، وإن البشر قد تحولوا إلى وجودين بضغط تلقائي من الأحداث والفجائع التي ابتلوا بها في الحرب) .

ثم واصل مندور هُراءه متناسياً أن الدين هو الذي يقف بوجه الحروب ويعتَقِّل الظلم والظالمين .

إن المخطط الماسوني عمل على تربية أجيال عديدة - تربية مادية لا صلة لها بالدين وعلى تكوين حكومات علمانية إلحادية ومنظمات ومؤسسات هي التي قادت وتقود البشر إلى أنواع الويلات والتدمر ، فهي التي فشلت في قيادة البشر إلا إلى الهاوية ، أما الدين بأخلاقه فليس له عمل ولا تأثير لإقصائه عن ميدان السياسة وعزله عن الحكم والتصرُّف عزلًا تماماً خصوصاً بعد الثورة الفرنسية الماسونية اليهودية . فكيف جاز لمن يسمى بالدكتور مندور - أن يغمض عينيه ويُضمِّن أذنيه ، ويلتزم تقليد (سارتر) ؟ .

ما أبعد هذا عن العقل ، بل ما أبعده عن الحرية ، لأنه ربط نفسه بهذا اليهودي الغميل للصهيونية بتركيز أفكار تصوير (قطعاً) لصالحها ، ثم إنه إذا جاز له أن يصف الوجودية بأنها تقرير واقع جاز له ولكل ذئب من أذناب

اليهود أن يصف دولة العصابات المغتصبة لبلادنا بأنها تقرير واقع ، وأيضاً فإن موقف (سارتر) لا يجوز وصفه بالموقف الشجاع لأنه موقف انهزامي بهمبي لا صلة له بالشجاعة لإيثار النكوص إلى الوراء على التقدم الصحيح ، وعجزه عن القيام بتعاليم الدين والأخلاق .

ولكن ماذا نعمل مع (مندور) منكوس البصيرة الذي يقلب الحقائق وينشرح صدره المتعمق لمسرحية الذباب التي كتبها (سارتر) وفيها يقتل ابن أمه بالاشتراك مع أخته لاقتناء مصلحتهما الشخصية من ذلك ، وكون راحتهما وسعادتهما فيه ، وتشبيهه لوحز الضمير على ذلك بطنين الذباب ، ثم يعتبرون هذا تقدمية ﴿ألا ساء ما يحكمون﴾ إن فكرتهم رجعية من مخلفات القرون السحيقة .

فإن الطعن في الدين وأهله والتنكر للفضائل ، والاستغراب في الوجود الحاضر داء تفشي في أعداء الرسل وأهل الحق فراحوا يصفونهم بالرجعيين كما يصفنا ورثتهم هؤلاء .

لقد حكى القرآن عنهم أنهم قالوا : ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَنَا خُرْجُونَ﴾ .
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أسطير الأولين ﴿١﴾ .
هؤلاء قالوا عن القرآن (خرافة) ، وقال بعضهم إنه من تلفيق محمد ، وإنه عبقرى يحسن التهرب .

وأسلافهم الرجعيون قالوا : ﴿أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَسِبَهَا فَهِيَ عَلَىٰ عَلِيهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا﴾^(٢) - ﴿إِذَا تَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قَالُوا قَدْ سَعَنَا لَوْ نَشَاءُ لَقَلَّا مِثْلُ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣) .

(١) التمل ٦٧ - ٦٨ .

(٢) الفرقان (٥) .

(٣) الأنفال (٣١) :

وقد أمر الله نبيه أن يتحداهم فلأتوا عشر سور مثله مفتريات ويستعينوا بجميع أعوانهم من دون الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ قل فأتوا عشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿ۚ﴾^(١). ثم تنزل معهم القرآن فتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا رغم حرصهم ، وهم أهل اللسان وفحول البيان .

ونحن الآن نتحدى ورثتهم من زاعمي التقدمية إفكًا وزوراً ، وهم حملة اللوية الرجعية في الحقيقة أن يأتوا بسورة من مثله ، فإنه المعجزة الخالدة لـ ﷺ لا تندثر ولا تزول كما زالت معجزات أهل النبوات المخصوصة بقوم وزمن ، بل هي خالدة كخلود رسالته ، يجب على من شك فيها أن يأتينا بسورة أو يسلم للحق فيتبعه ويكون من أنصاره ، وإلا فهو المعلن عن نفسه أنه عبد للهوى رقيق لليهود أمة الهوى والطغيان ، قد تسفل عن اجتناء القطوف العالية إلى الحشرات والديدان في المزابل اليهودية ، ومهما صبغوا إلحادهم بالألقاب ، نقول لهم ﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مَا تَصْفُونَ﴾^(٢).

إن حبيكم (سارتر) تشهد روایاته بالتناقض والتقليل ، واستمرار اليأس والتشاؤم الذي لا يقل عن حالة (شوبنهاور) زعيم المتسائمين الذي قال (إن الحياة تتبدى كالبندول من الألم إلى السآمة ومن السآمة إلى الألم) فالسآمة والتألم هما الطابع الخاص لهؤلاء الملاحدة وأمثالهم من قديم الزمان ، ومقترحاتهم الشاذة شاهدة عليهم بذلك ، وتفكيرهم أبعد تفكير عن الإصلاح لأن ربط التقاليد والقوانين بالأهواء والمنافع والشهوات هو عودة سريعة إلى الهمجية ودنيا الغاب ، ويوم تكون الهمة والغاية للبشر أن يشعروا نهمتهم من الحياة فما الفرق بينهم وبين قطعان الدواب ؟ !

(١) هود (١٣) .

(٢) الأنبياء (١٨) .

وإنهم لزيادة إفکهم وتضليلهم يسبغون على مزاعمهم الفاسدة ثوب العلم ، والعلم ينافيها تماماً ، وأعجب من سفاهة الدكتور « مندور » سفاهة كاتب مغور آخر - يشيد بعقرية طاغية الوجودية (سارتر) متخدعاً أو مغرراً بقصته (الأيدي القدرة) ، يصفه بأوصاف لا يجوز أن يوصف بها سوى رسول الله ، حتى إنه زعم أن أهل القرن العشرين الميلادي عاشوا نصفه ضائعين بلا قائد يقودهم حتى جاء هذا الرجل الذي يحمل قلباً ليس كقلوب البشر فقادهم ... إلخ .

والحقيقة أن قلبه لا كقلوب البشر بل كقلوب الخنازير ، وإنه نصب نفسه (قواداً) ظاهرياً لكل خسيس خبيث الطبع فهو صورة ظاهرة لإبليس الذي جرّه كبره وتطرقه ضد (آدم) أن يكون لأسفل ذريته قواداً إلى كل رذيلة ، فقد تشابهت قلوب شياطين الجن والإنس .

فكما أن إبليس وذريته يقودون بتزيينهم الشر إلى كل رذيلة ، فإن كسبهم من شياطين الإنس يقودون بتزيينهم الشر إلى كل رذيلة قيادة ظاهرية باسم التقدم والحضارة والتمدن والكذب على الواقعية بعد ما أبرزت الماسونية لهم من يحميهم في الميدان ويشاركونهم ولو في بعض أفكارهم ، وحيث إن الشيطان لغة وشرعأ هو المبعد عن الله بعصيان أوامره واتباع ما يسخطه ، فقد حصلت المشاركة بين شياطين الإنس والجن في هذا السبيل .

ولا ريب أن كل فتاة يتصل بها الرجل جنسياً هي أخت « سارتر » وأتباعه كما أنها أخت بل بنت لكل حاكم على الشعب مسئول عن الشعب ، فيصبح « سارتر » وأتباعه قوادين لهذا الاتصال ، ويصبح من انشرح صدره واتسعت بلاده لذلك « ديوثاً » لرضائه بهتك عرض بناته وأخواته ، وكذلك من يشرع الأنظمة والقوانين المجوزة للزنا بحال الرضا ، المسقطة لعقوبة الله فيه إسقاطاً كلياً أو تخفيقاً ، وقد أخبرنا الله عن إبليس أبي الشياطين ، أنه

قال : ﴿ رب بما أغويتني لآتينَ لهم في الأرض و لأغونهم أجمعين ﴾
 وقال : ﴿ فبما أغويتني لآقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين
 أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثراهم
 شاكرين ﴾^(١) .

وكل من أغواه صار من كسبه وسار في ركابه لإغواء الناس بشتى
 الأحابيل كاليهودي الفرنسي « سارتر » وأتباعه ومن على شاكلته من قبله ومن
 بعده .

وقد أدهشتني العجب من كتابة هذا الصحفى^(١) وبالمبالغة في مدح
 (سارتر) وأخذت أسئل ملتمساً له المعاذير على طريقة المسلمين المغفلين
 فلم أجد لذلك سوى زيارته لمصر ، التي هي قبلة المثقفين ثقافة مادية ،
 وانطلاق المدح له من وسائل إعلامها ، فعلل هذا سبب انجراف الأخ
 الكاتب ، ولكنه لا يعلم ما (وراء الأكمة) ولا يدرى بالحوار اللعين الذي
 جرى معه ، والذي يرضي غالب من دعاة من الشيوخ العيين المستربين والأذناب
 المقلدين ، ويحطط باقي الأمة العربية وال المسلمين .

فإن الفريق الأول لما كانوا يتسابقون على دعوة اليهود وأنصارهم جاءوا
 بـ « سارتر » وعشيقته العجوز وعشيقها أيضاً وهم يهود في الدين وصهاينة
 في الميلول - على حد العرف القومي - وانسurgent صحفهم في طبع آيات
 التحية والمدح والحديث عن هذه المكرمة التي حظيت بها مصر ، وانتصرت
 عروبتها بهذه الزيارة الدنسة ، وألغت دور النشر تعاقداتها لتتفرغ لتأليف
 الجلدات عن (سارتر) ، تلك الدور التي لم تطبع قبل الآن عن فلسطين
 ربع ما طبعت عن هذا الملحد الوجودي الماجن الذي لم ينكر تأييده لدولة

(١) الحجر (٣٩) - الأعراف (١٦) .

(٢) لم ذكر اسمه أملأ في أن يعود إلى طريق الحق .

العصابات المسماة بإسرائيل ، لا قبل الزيارة ولا في خلال الزيارة ولا بعدها ، بل أصرّ على أن يكون برنامج الزيارة متضمناً زيارته إليها بعد زيارته التفقدية لمصر ، وذلك بصحبة اليهودي عشيق عشيقته الذي نزل ضيفاً على مصر المسلمة رغم أنف المسلمين فيها ، والله أعلم بما فعله وما سجله ومن قابل بها وماذا نقل عنها ، وقد داروا به على كثير من المؤسسات والمصانع كمفتاح على الأنظمة يشهد لهم بصلاحيتها وتقدمها ، ولم يشعروا أن فعلهم هذا مع الزين هو إهانة لمصر ، وأنه من بقايا العبودية لأوربا ، وأنهم ليسوا بحاجة إلى شهادة من يهود باريس بحسن سلوكهم أو تقدمتهم أو رجعيتهم .

وقد زعموا أنهم جلبوه ليكسبوه في صف العرب ، وهذا الزعم من المضحكات إذ ما فائدة كسب هذا الماجن ، وهو ليس بزعم ولا ذي كلمة مستجابة ؟ ومع هذا فقد غضبوا على من سأله عن قضية فلسطين من بعض الصحافيين ، وهاجموه واتهموه بالتخريب ، واعتذروا لضيفهم الزين عن ذلك ، مع أن ضيفهم قد تحدث لهم بقوله (إن لي رأياً في قضية فلسطين) ولو كانت دعواهم صحيحة لحضرروا الحوار معه في هذه القضية فقط ، لأنهم جاءوا به قبل النكبة بأسابيع ، وكانت فلسطين هي شغل العرب الشاغل .

وقد أثبتت عليه جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٦٧/٣/٥ ، وقالت إنه التقى اللقاءاً رائعاً بأكثر من أربعة آلاف شخص ، وإنه أكبر لقاء ، بمفكر ثوري بالغ الوضوح والشجاعة ، وأنه التقى ثلاثة مرات بجماهير عمال ومثقفي الصعيد وأسوان ، وأعجب من قول الأهرام ما كتبه (لويس عوض) صاحب مجلة (حوار) التي ثبت رسميًّا أنها تتبع المخابرات الأمريكية بعنوان - لن تقهري يا مصر - فقال : (منذ نزل سارتر وسيمون دي بوفوار وكلود لانزمان ضيوفاً على الأهرام اصطحبناهم يوماً بيوم ليشاهدوا معلم بلادنا ، وأخذ سارتر يتعجب لأنه لم يكن يتوقع كل هذا الإخلاص وكل هذا الإتقان في لغة غير لغته وفي شعب غير شعبه .

ولكتنا أخذنا معه حين رأينا أبناءنا الطلاب ينشرون حوله وحول سيمون دي بوفوار - دفناً أكثر من شمس رباعنا الدافع ، لقد كان واضحاً أنهم قارئون لها ، عارفون بأفكارها الأساسية ... وعندما رأيت ما رأيت قلت لنفسي .. لن تقهري يا مصر - ما دام فيك شباب ينبع بحب الحرية وحب الأحرار) . كتب هذا في الأهرام تاريخ ١٩٦٧/٣/٣ - كما كتب في نفس هذا العدد محمد إبراهيم أبو سنة قصيدة شعر (إلى المفكر الشجاع جان بول سارتر .. يا سارتر الذي يضيء معتم الضمير) .

وهذه الأمثلة تشهد على مدى التهتك والتبعية للقيادة الفكرية المتحملة مسئولية توجيه الفكر العربي عامه ، والمصري خاصة منذ سنين حتى جردتها من الدين بل حتى من الإحساس القومي الصحيح ، ولقد كذب الله نبوة (لويس عوض) « الفاجر » فقهرت مصر ومن دار في فلكها على يد جرذان الخليقة من اليهود الذين لم يسجل لهم التاريخ سوى الذلة والمسكينة والإفساد في الأرض ، نعم قهرت وهزمت في الخامس حزيران لأن مثل هذا الشباب المنتشر الملتف حول (سارتر) وعشيقته هو الذي كان يطفو على وجه الثقافة في مصر ، ويعرف أفكار (سارتر) الأساسية التي هي ركائز الصهيونية لإنفاس المجتمعات . والتي يجب عليه أن يبغضه من أجلها أعظم من بغضه لطواحيت دول إسرائيل .

ما أفسد رأي (لويس) بقوله لن تقهري يا مصر .. مستنداً إلى التفاف شبابها ؟ ! حول ذئب إسرائيل وداعيتها ، إنه لو عكس لأصاب ، ولكن النائئ في الضلال أني يصيب ؟ ولذا نجده لم يفق هو وأشكاله بعد النكبة بل ظلوا في سكرتهم يعمهون ، وذلك بعد ما فضحهم (سارتر) ودفعهم بتأييده لإسرائيل وعدوانها على رعوس الأشهاد - لقد اخْذلت مصر وقهرت هي وأتباعها بسبب الخفاش الذين لا يتصرون نور الله الذي أتى به نبيهم ، ولا

تنفتح عيونهم وقلوبهم إلا بين زبالات اليهود على يد اليهود .

لقد انتصرت اليهودية الخبيثة على الذين تخلوا عن دينهم ونazuوا سلطان ربهم في الأرض بجعلهم لأنفسهم الحق في التشريع والتقنين وسلوك ما يشاؤن ، انتصرت اليهودية على الذين يرون الحديث عن الدين رجوعاً إلى الوراء وتعويقاً للعلم وتخلفاً عن ركب الحضارة ، ومجافاة لروح العصر ، وبعداً عن التحرير ، انتصرت اليهودية على الذين لا يرون التحرير والعزة في رحاب الله ، بل في رحاب الكتلة الشرقية أو الغربية ، انتصرت اليهود على الذين جعلوا لغتهم الحية الغنية ملطشاً لكل كاتب مريض أو منخدع ، ويسيخرون من الداعين للتمسك بالفصحي ، أخذل اللغات وأعرقها على وجه الأرض وأغنها وأقدرها على التطور ، فأصبحوا يرمون الدعاة إليها بالرجعية وتعويق التطور العلمي ، انتصرت اليهودية على أعداء التضامن الإسلامي الذين يسمونه بالأحلاف والتبعة ، ولكن (حزيران) فضحهم هم بالتبعية على لسان من اعترف بطاعته في ليلة الخامس من حزيران لمن شل حركته بحججة عدم البدء بالقتال ، انتصر اليهود الذين نبشوا لغتهم العربية وعمروا بها البلاد بعد ما انقطعت عن التداول ، وأسسوا حكمهم على دينهم . ولا يزال (خفافيشنا) يطالبون بفصله من الحكم حتى يصطلحوا معهم على أساس علماني .

انتصر اليهود الذين شكلوا في جيشهم فرقاً خاصة ، لسحب القتلى حرضاً على دفهم وفقاً لشريعة دينهم الموضع منذآلاف السنين ، ولم يعتبروه رجعية مع خطورته وصعوبته في الحروب الحديثة ، على الذين طرحوا شرائع دينهم في هذا وغيره ، ولا يزالون يتحلون العلمانية ويصررون على توقيتنا بخطر الدولة الدينية ، انتصرت اليهود على الذين ما زالوا في مغالطاتهم يطالبون بإلغاء عطلة المولد النبوى لئلا يتعطل المجهود الحربي وذلك بعد إيقاف القتال

بأسبوع لاستهانتهم بهذه الذكرى كا استهانوا بسنة صاحبها وشرعيته عليهما علمًا بأنهم لا يفكرون بالإنتاج عندما يسوقون الجماهير بمسيراتهم التي تمجّد انقلاباتهم . انتصرت اليهود على الشائين محمد عليهما السلام ، لأن الله كتب عليهم البتر المطلق الشامل حسياً ومعنىأً ، انتصرت اليهود على الذين ينددون بالفاتحين المسلمين ويهدرون مكرماتهم ، ويقلبون إحسانهم إلى سيئة فيزعمون علينا بلا حياء ولا رادع أن احتلال عمرو بن العاص لمصر كارثة على الفن ، فيقلبون التحرير إلى غزو واحتلال ، ويجعلون الفن هو الميزة لمصر ، والله يعلم إنهم لكاذبون . إن الفتح الإسلامي هو الذي أكسب مصر هذه المكانة العظيمة في العالم الإسلامي ، وجعلها تحظى بالتأييد والتبرعات ، انتصرت اليهود على الذين كفروا بتاريخ المسلمين وكذبوا عليه ، وصوروا عصور الرشيد والأموي بعصور الماخورات والدعارة ، ناسين أو متناسين أنهم قد نصبوا أنفسهم ديوثين على أعراضهم بتسهيل الزنا لكل مواطن وخارجي سائح ، وذلك باستحسانهم القوانين المبيحة له بحال الرضا أو الملغية لعقوبة الله فيه .

انتصر اليهود على الذين مزقوا القرآن تمزيقاً معنوياً بعزله عن التشريع وإقصائه عن الحكم بل والتحكم بتشريعاته ، حتى جعلوا نصوص القرآن في الزواج أفكار كهنة وأحذية صينية تشنّن مجتمعهم ، وجعلوا آية (مثنى وثلاث ورباع) لمبة حمراء تنير فراش الرجل (نعوذ بالله من قوّتهم) وعاثوا في تاريخنا فساداً حتى زعموا أن ابن خلدون ناقل أفكار غربية كأن أفكارهم استقلالية ليست من زبالة الغرب .

انتصر اليهود أصحاب العقيدة الفاسدة على من لا عقيدة لهم سوى قومية الجنس التي أثارها (نابليون) وتحرك بها جواسيس وعملاء في خدمته كيعقوب المعلم وأضرابه ، ثم غماها (لورنس ، ودنلوب) أخذًا بوصايا .

(زوير) - انتصر اليهود بتمسكهم بالتلمود على الذين لم يتمسكون بالقرآن ، بل جعلوه سخرية ، وطالما صاح عليهم الناصحون بأنه لا قيام لأمة بدون عقيدة ، فالحديد لا يفله إلا الحديد ، والتلمود لا يفله إلا القرآن ، والطموح اليهودي الديني لا يقهره إلا الرجوع الصحيح إلى الإسلام لا الجنسية العنصرية المستجدية لكل شيء من مزابل الشرق والغرب ، فلم تجد النصائح بل جعلت (رجعية) وأفكارهم المستقاة من نابليون ونحوه (تقدمية) قدموا بها بيت المقدس وفلسطين بكاملها ، والمرتفعات السورية وسيناء ومصائق ثيران هدية إلى أمة الخبث والفساد ، التي ما فتئت تغش الشعوب بطرح الدين غير اليهودي المحدث المفترى ، وتعين اليهود على تعلم الناس الإلحاد بشتى النظريات حتى بطريقة الانحلال الذي تبناه (سارتر) ، وهم لا يخجلون من السفر إلى القدس للبكاء عند حائط من بقايا خرافاتهم ، سيكون عنده مجد أجدادهم وأحداثهم ، وأهبوا حماس شبابهم بدينهم المزعوم ، وسخروا آخر كلمة في القلم والاختراع لخدمته والزحف من أجله ، حتى إن كاتبهم (شمويل يوسف عجانون) الحائز على جائزة (نوبل) عن مؤلفات بالعبرية يطالب بعدم انسحاب إسرائيل من المناطق التي احتلتها أخيراً في حزيران ، معللاً أن الأنسحاب منها ضد إرادة الله - ولم يجد في مكانته الحائزة على هذه الجائزة ما يتناهى مع هذه الدردشة السخيفة ، ولكن أكبر الحالات المصرية تهكم بالتكبير المشجع ، الذي تفتتح به الإذاعة يوم العدوان الأول قائلة : إن الحرب ليست دروشة - إنها بالقوة والمدفع - فهل يوجد قوة أكبر من الله ؟ ! وهل فتح أسلافنا الأقطalar ودانت لهم المالك إلا بالتكبير الصادق ؟ !

من المؤسف جداً هذه المقارنات بين من يعتز بدينه من الإسرائييليين ومن يصر على رفض دينه ، حتى في وقت الشدة التي كان بها المشركون الأوائل يضرعون إلى الله مخلصين له الدين ، وقومنا أثبتوا أنهم أشدّ شركاً من هؤلاء

لإصرارهم على الإعراض عن الله في الرخاء وفي الشدة .

والبعثيون صرحوا في مجلة (الجندي) - لسان حا لهم - أنهم يخلقون إنساناً عربياً لا يؤمن بالله والرسل والحضر والجنة والنار والنعيم والجحيم ، و لا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ، بل يجعل ذلك دُمى في متاحف التاريخ - فكانت النتيجة أن ذهبت مرتفعات بلادهم وصارت استحكاماتهم العظيمة في متاحف إسرائيل . وهي كخط (ماجينو) الشهير - ثم يأتينا كاتب الجريدة ذاك وأضرابه بأعظم المدح وأشرف الأوصاف لطاغية الوجودية ذنب الصهيونية (جان بول سارتر) الذي يزيد كفره على كفر (بن غوريون ورفاقه) مئات المرات ، يمدحه بمدح لا يجوز إطلاقه على غير رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ ، مستشهاداً لذلك بقصته (الأيدي القدرة) ، ولو مدحه قبل الكارثة وقبل تشجيعه الواقع لعدوان إسرائيل ، لهان الأمر وتنسنا له زيادة المعاذير ، ولكن صدر مدحه بعد ذلك فأصبح مغورراً بالهدامين الذين شيعوه في مصر .

ونحن لا نناقش مداع الطاغية مناقشة عقائدية من جهة مناقضته ملة إبراهيم الملزمين نحن ونبينا ﷺ باتباعها ، فقد لا يحسنها تماماً ، ولكنني أقصر المناقشة معه على مدلول قصته ومناقضته لها في قضية فلسطين ، القطعة الغالية من أرضنا التي اغتصبتها اليهودية العالمية ، على حسابنا عموماً وتشريد أهلها بأبشع الوحشية خصوصاً - فسارتر - الذي يعني على الدول الكبار إقامتهم للحروب وضرارتهم بها للتسلط ، نجده يبارك مساعي اليهود ، ويُفتني ببراءة إسرائيل من العدوان ، ويضم العرب به .

فهل وجد كتابنا اليه القائدة في (سارتر) لما أفتني بأن العدوان كان من العرب على إسرائيل ؟ وهل تصور القلب الذي لا يحمل غير (سارتر) ، لما أصدر البيان الذي أيد فيه إسرائيل ووقعه مع صهاينة عريقين - كما

يقولون ؟ فقد ظلت الإذاعة الإسرائيلية تذيعه لمدة يومين بمعدل سبع مرات ، وهل غاب عنك يا صاحب الجريدة (....) أن مدوحه (سارتر) يصدر عدداً خاصاً من مجلته عن فلسطين يحمل العرب مسئولية كل ما جرى عام ١٩٤٨ ثم يزيد على ذلك في (حزيران) عام ١٩٦٧ ، فيفتني ويصدر البيانات في حرية عبور المضائق والمياه الإقليمية ؟ أم أنت مغور برفاقه من شيوعي العرب الذين اعتذروا عنه بأنه لا يعلم أن (إيلات) قرية عربية كانت تسمى (أم الرشراش) ؟ فما بالكم لم تخبروا فيلسوف العالم وضمير العصر صاحب القلب الوحيد بذلك ، فإنه في نظركم أصبح يجهل أن فلسطين كلها عربية ليست فقط أم الرشراش ، وكيف يتحقق له أن يفتني بحرية المضائق وهو لا يعرف من أين تبدأ وإلى أين تنتهي ؟

إذن فإن إصداره البيانات المعفية لإسرائيل ، والمدينة للعرب مرتكز على معرفته واعتقاده بأن فلسطين جميعها حق وملك للإسرائيليين دون العرب ، فهم الدخلاء المعتدون ، فهل يستمر كاتبنا على اعتقاده عن (سارتر) أنه يد القائدة لأهل هذا القرن وأنه صاحب القلب الذي لم يحمله غيره ؟ إن كان كذلك فليكن شجاعاً ولیعلن صدق (سارتر) فيما أفتاه مع قبوله إياه قبل أن يطالعنا بقبوله (أنجاه الله من ذلك) .

وقد سأله الشيوعيون (سارتر) بعد عودته من زيارة مصر قائلاً له : (هل وجدت في الأوساط العربية محاولة الاعتراف بإسرائيل ؟ فأجاب : ليست هذه هي المسألة ، وذلك لعدم وجود حزب يساري قوي في مصر ، فإن الحكم الاشتراكي في مصر مازال في مراحله الأولى .. وذلك لا يسمح بوجود أحزاب قوية) ولعل هذا هو سر الإصرار على المطالبة بالحزب الطليعي الاشتراكي .

والسبب في تصريح (سارتر) لرفاقه بعد رجوعه بذلك هو ما دار في

مقابلاته الخاصة مع الذين احتفوا به في مصر ، من أعطوا أنفسهم اسم الطليعة المثقفة فوجدهم يؤيدون الصلح مع إسرائيل ، فقد قال المقدم له في أحد اللقاءات : (إنه كان محبوباً في بلادنا - لأنه يؤمن بضرورة الحوار بين الشعوب .. إنه يمثل أعظم حلم وهو حلم الأخوة الإنسانية) . فاضبط إليها القاريء وأيها الكاتب (المخدوع) هاتين النقطتين . ثم بعد صفتته للعرب بتأييده لإسرائيل ورميه العرب بالعدوان لم يستح رفاقه بل نشروا صفحة مذلة للفكر العربي إذلاً جديداً باسم (حوار مع سارتر) ، أثبتت السماحة بنشرها بعد ظروف النكبة أنهم بتنفيذهم في ميدان الصحافة يفرضون إرهاباً فكريأً على ملايين العرب المسلمين ، يسمح لهم وحدتهم أن ينشروا ما شاءوا بلا تعقيب ، ولا احتجاج ، ويجعلهم يفوزون باحتكار صحافي يمارسون به أنواع الأذى والاحتقار لمن يخالفهم في خطتهم الأثيمة ، ويجنون على عقول الناشئة بشتى أنواع الغش والكذب ، لأنهم وحدتهم هم الذين يملكون حق الكلام ويحولون دون نشر كلام غيرهم .

فبعد أن اعتذروا عن معبودهم (سارتر) بأنه لم يعرف أن (إيلات) قرية عربية ، وبعد ذلك الاعتذار المضحك جاءوا باعتذار آخر منقول من كلامه حرفيأً (يجب أن أؤكد أولاً أنني رأيت عرباً ليسوا مسلمين ، ومن هنا فأنا لا أوفق على اعتبار المشكلة مشكلة دينية) .. وهذا اعتذار أقبح من الفعل ، كما في المثل المشهور ، إذ هو يعلن عن معتقده في قضية فلسطين ، بأنه ما دام فيها عرب غير مسلمين فلا يصلح حكمها إلا للبيهود .

ثم إن في كلامه خطراً عظيماً آخر وهو أن فلسطين قضيتها ليست إسلامية ، فلا يجوز تعاون المسلمين مع العرب فيها لأنها مشكلة غير دينية ، وإذا كانت البلاد المقدسة مشكلتها غير دينية - فائي مشكلة على وجه الأرض تعتبر عنده ورفاقه دينية ؟ وكيف جرى امتحان رفاقه للفكر العربي بفرض

تصديقه لهذا القول؟ والله تعالى يقول: ﴿هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مِنْ تَنَزَّلَ
الشَّيَاطِينَ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَاكٍ أَثَمٍ﴾^(١). كمن يجعل الاحتلال اليهود
للقدس والمسجد الأقصى ليس مشكلة دينية، ومن ينشر هذا الهراء في
صحيفة عربية، فهل خفي عليه وعلى رفاقه أن الحروب الصليبية محورها
احتلال القدس التي صرخ «النبي» بانتهاها حين دخوها؟ وكيف بارك
النصارى احتلالها في حزيران من قبل اليهود وابتهجوا عبر تصريحاتهم بذلك؟

ثم كيف يجوز له تسميتها غير دينية وهي هدف لليهود الغزاة منذ مئات
السنين باسم الدين؟ أم هو له نظرة خاصة نحو يهوده كما هي عادته وأمثاله؟
ثم أيضاً كيف يقتنع أتباعه وعملاؤه بهذا أو يحاولون إقناع العرب وهم
يصرحون بالتفريق بين اليهود والصهيونية، ويطالبون إسرائيل بين الفينة
والفينة أن تزول عن حكمتها صبغة الدين وتكون علمانية ليحصل التعاون
معها فوق المسألة؟ فإن تصريحاتهم المتواترة ظاهرة لا يمكن التعامي عنها.

من العجيب أيضاً اعتذارهم عن (سارتر) بأنه لم تتع له فرصة مخاطبة
العرب مباشرة، فهل يريدون أن يدعوه مرة أخرى ويقيموا له أقواس النصر
ثانية، ليعدوا الحوار المفتوح مع رفاقه الإسرائيлиين ورئيس تحرير مجلته الذي
مارس كل أنواع التقرير والسخرية من العرب بمقالاته التي تخدم الصهيونية
مثلاً تخدمها مقالاته؟ (من يسهل الهوان عليه).

إن الذي جعلهم يهضمون عار الهزيمة مقتنعين بأنهم لم يُهزموا ما دامت
القيادات باقية، وسيطربتهم على الصحافة ماضية ويتخلون عن فكرة إزالة
إسرائيل فلا عجب أن يهضموا ما يلاقونه من رفاق (سارتر) ويستسيغوه.

يا هؤلاء - أليس بيان (سارتر) الذي يؤيد فيه (إسرائيل) مخاطبة

(١) الشعرا (٢٢١، ٢٢٢).

هذا التاريخ الأسود الناشيء من المزينة العقلية ، ويجب على المؤرخين من ذوي الفكر الاستقلالي أن يعتبروه أفعى وأخطر من النكبة ، لأنه من مسبباتها ، فقد بقيت الآثار السيئة لتلك الزيارة في أدمغة كثيرة داخل مصر وخارجها ، حتى بعد إعلانه تأييد إسرائيل وسلحه على رفقاء في مصر ، وذلك لفساد العقيدة ، وإلا فهو لم يخف تحيزه لإسرائيل وقت احتفالهم به ، وتبجيلهم له للتقارب الفكري في المذهب والميول مع الأعداء - وإليك أيها الكاتب أو الصحافي (المخدوع) نماذج على صحة ما أقول :

بتاريخ ١٦/٥/١٩٦٥م أرسل أحدهم رامزاً لأسمه (م ص م) من كلية
جامعة الأزهر خطاباً إلى مجلة الرسالة مرفقاً بها قصاصة من صحيفة الأخبار
ويقول : (أبعث لكم بهذه الكلمة من أحد التقدميين - اقرءوها جيداً فهو
يسّلم بوضع إسرائيل ، ويعرف بها هكذا على وضعها الموجود حالياً ، فنرجو
أن تعلقوا بما ترونـه مفيداً ، والمصيبة الكبرى أن اعترافـه بصحيفة يومية
كبـرى ، ويقول : (قد وضـعت لكم خطـاً تحت الجملـة المقصودـة حتى لا

يعوزكم الأمر إلى التعب والبحث ..) وخذ (أيها الكاتب) شيئاً آخر في صحيفة (أسوان) التي يوزع منها ثلاثة ملايين عدد تحت عنوان (أحلام الغد) استطرد فيها بقوله - وانتقلت بين القاهرة وتل أبيب ودمشق وبغداد بطائرة هليكوبتر تسمى التاكسي الجوي ، إنها طريقة الانتقال المحلية بين البلاد العربية - فانظر إلى إصراره على ذكر (تل أبيب) بالذات دون تسمية (حيفا) أو (يافا) ونحوها لأنه عندما تسترد فلسطين بإذن الله لن يكون هناك ما يسمى (تل أبيب) فمقصوده من تمنياته في غده السعيد افتتاح الطريق إلى إسرائيل .

كما لا تخفي الأسباب الخاصة التي شخصها (براون) ثم ماذا كانت النتيجة من المسؤولين ؟ كانت إغلاق مجلة الرسالة وتشريد كتابها المسلمين ، وتأولية المتنين السفر إلى (تل أبيب) بالتاكسي مهمة توجيه الجماهير ، - وخذ أيها الكاتب أمثلة أدق من هذا أو أقرب ، وهي بعد نكبة حزيران ، فقد قالت جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٦٧/٧/٣ على لسان (سارتر) وأولاده في التفكير : (وفي تقديرني أن الصهيونية كا تصورها « هرتزل » في نهاية القرن التاسع عشر أي القائمة على إنشاء دولة يهودية في القدس لم تكن جريمة بمقاييس ذلك العصر .. لماذا .. ؟ لقد كانت حلاً استعماريًا مثل كل الحلول الأخرى في ذلك الحين ، لم يكن أحد يفكر في ذلك الوقت في مصر الشعوب المستعمرة ، أو التي كان يفرض عليها الاستعمار بالانتداب ، وكانت فلسطين في ذلك الوقت تتبع الأتراك) .

ولم يعرض محرر الأهرام على تبرئة سارتر للحركة الصهيونية - بل اعترض على محاولتها للتوسيع فقط - ولذا حصر استدراكه بقوله : (ولكن ألا ترى أن الأمر الخطير هو أن الصهيونية تهدف باستمرار ، وبمحكم مفهوم الأحداث المتلاحقة إلى توسيع حدود إسرائيل على حساب العرب لإفساح المجال

للمهاجرين على الدوام) .

ومنطق الأهرام هذا منطق بشع شنيع من وجهين (أحدهما) أنه يبرر دولة الحركة التي يسميها صهيونية ، ويبصر انتزاعها لفلسطين من شعبها وجميع خططها لتحصيل ذلك ، ولا يرى الخطر والظلم إلا في توسيع حدودها باستمرار خارج فلسطين . (وثانيهما) أنه ما دام الأتراك مستعمرين كإنجليز والفرنسيين فلا فرق بين الخضوع للأتراك أو الإنجلiz أو الصهانية ، وهذه نقطة خطيرة ليست في تفكير سارتر فقط بل في تفكير التقدميين من القوميين المتفلسفين أو المتلمذين على يعقوب المعلم وصبحي وحيدة وغيرهم من أذناب نابليون ، وزويير ولوئنس ودنلوب وغيرهم من اسمه عربي وقلبه غربي ، فمادتهم الجدلية التبشيرية الصليبية التي تحكم على أن الجديد أفضل من القديم تعتبر انتقال مصر إلى بريطانيا خطوة تقدمية ، وانتقال فلسطين من الأتراك إلى الصهانية كذلك .

فإن هذا من تصوير الغزو الفكري الذي ركز في أذهان العرب أن الأتراك مستعمرون ، وهم الذين وقفوا في وجه الصليبية بضعة قرون ، وحالوا بين اليهود وبين ما يشتهون ، ورفضوا ذهبهم الهائل المغربي ، وحفظوا مقدساتنا مئات السنين الطويلة التي فرط العرب بها في أقصر وقت ، ولن يقدروا على استرجاعها ما داموا متبعين عن العقيدة الإبراهيمية ، والأخلاق الحمدية ، ويزرون إفکهم بأوضاع استثنائية هي من صنع اليهود ، مضرة بالعرب والأتراك الحقيقيين على السواء ، ومعطية للطوارنية امتيازاً لا للمسلمين مما هو خلط على العقل وكذب على التاريخ ، ولا عجب فإن أفكارهم قائمة على الغش والكذب ، وهذا يكثرون التهويل عند ذكر الإسلام لأنهم ينهارون أمام حقائقه .

ثم بعد هذا التسلیم بم مشروعية الحركة الصهيونية نرى الحوار ينتقل إلى

شرعية الوجود الإسرائيلي خصوصاً بعد ما اجتمع رئيس روسيا بـرئيس أمريكا واتفقا على أن إسرائيل وُجدت لتبقى ، وذلك تجديداً منها لما صرّح به أسلافهما السابقون ، فتبعهم كتاب صحافة مصر وتخلوا عن شعار إزالة إسرائيل الذي هو عروبة فلسطين ، لأن المعتكرين لا يقبلان ذلك ، والمحصر حوارهم في المعايشة مع إسرائيل بأساليب كلها تهدف إلى الاعتراف .

وفتح «الزيارات» الباب للجبناء منهم بقوله : إننا معترفون بإسرائيل (اعترافاً ضمنياً) عام ٤٨ .

ومن العجب أنهم يتبحرون تبعحاً منقطع النظير بمفاهيم ساقطة من التفرقة بين اليهود والصهيونية ، وبإصرار ملح على وجود يهود يعادونها ولللعب على حكاية عداء السامية والنشاط النازي ، وإعطاء إسرائيل شكل الدولة والمجتمع ، وتقسيمهم لها داخلياً إلى شعب وطبقة حاكمة مرتبطة بالاستعمار - أما الشعب فمرتبط بعروبتهم الشيوعية - .

ومنطقهم هذا هو نفس ما صرّح به كبار الاتحاد السوفيتي في موسكو ، وفي أروقة مجلس الأمن المزعوم ما معناه : (إن شعب إسرائيل إذا تحرر من الاستعمار تصافح مع العرب الشيوعيين وتعايش معهم بسلام) .

والعجب أنهم يقلّبون الحقيقة فيزعمون سيطرة أمريكا على اليهود أو على الصهيونية ، والأمر بالعكس ، فلا يخفى تنفذهم في أمريكا وحتى في روسيا ، وما يظهر من المسرحية الآن ضدهم على ألسنة المسؤولين فهو خداع للعرب ليستجيروا من الرمضاء بالنار ، فيعمهم الشقاء الشيوعي ، وأمريكا الصليبية تبارك ذلك طالما كان على حساب الإسلام .

ومن الأفكار الساقطة لبعض الصحافيين العرب التي يريدون فرضها علينا هي (أن تحرر الشعب الإسرائيلي من حكامه الآن يعرقله الإحساس الذي يخلقه التهديد العربي والمحصار العربي ، والإصرار العربي على استرجاع

فلسطين كاملة وإلقاء اليهود في البحر) - أي فالواجب الكف عن هذا إلى أن يتحرر الإسرائيرون من سيطرة أمريكا ويقيموا دولة تقدمية تقف بجانب الدول العربية التقدمية ضد الرجعيات العربية - ، هذا منطقهم بالنص والمعنى .

فأحياناً على لسان نبيهم (سارتر) يحملون العرب مسئولية اتجاه إسرائيل إلى أمريكا ، وأحياناً تمتليء صحفهم بمقالات على نمط ما كتبه (فيليب جلاب) سلسلة مقالات في (آخر ساعة) يُبرئ فيها اليهودية من الصهيونية بل ويبرئ الصهيونية من التآمر على العالم ومن السيطرة على أمريكا ، وهذا يقتضي أن البروتوكولات المشهورة مختلفة عليهم فيجب علينا (أن لا نظلم الفئران) ويقول هذا : (والدليل على صحة ما نقول أنه ليس كل اليهود صهيونيين وليس كل المسيحيين أو المسلمين في العالم أعداء للصهيونية) .

لقد أعلن عن غاية فجوره بذلك إذ لا يوجد مسلم بالمعنى الصحيح لا يعاديهם ، بل حتى المسيحي الصحيح يعاديهم ، والعربى الصحيح الصریح غير الشیوعی يعاديهم ، ولكن ماذا نعمل مع أفاک أثیم يستشهد على تبرئة اليهود بكلام مقتضب يكتتبه ما يكتتبه (لکسیم رودنسون) الذي لا يعتبره (جلاب) یهودياً ولم يقل كل ما يجب أن يقال .

ثم إنه كلام هذا وأمثاله لا يجوز التعويل عليه في أعظم قضية سياسية شغلت المحيط الدولي بكامله طيلة خمسين سنة وستشغله إلى ما شاء الله ، ولكن الهوى يعمي ويفصم .

ثم يا عجب العجب من يريدون تحرر الشعب الإسرائيلي وهو بنفسه جاثم على أعز الأرض وثالث المقدسات ، كيف يرخصونها لليهود إذا تحرروا على زعمهم ؟ أم إن الذين يدورون في فلك (موسكو) أغلوا عليهم من الأرض المقدسة ؟ ولو كانوا یهوداً ؟ ثم ما هي ثمرة الصراع الفلسطيني والعربي

إذن - ما داموا يسعون لمناصرة شعب يهودي يقف بجانب ^{ما} يسمونه بالتقدمية بعد اغتصابه العزيز من الوطن؟ يا خسارة مجهدنا وكفاحنا مع هؤلاء .

ولنعد إلى ما نشر من أقوال (سارتر) في الأهرام بتاريخ ٣/٧/١٩٦٧ م (من تبرئة إسرائيل من العدوان وكونها لم تقف مع الاستعمار بتواطئ ^٤ مباشر مقصود منها - ولكن ما حدث عام ١٩٤٨ م يعني أن هجوم العرب عليها هو الذي دفعها إلى أحضان الغرب ، فلو لم يهجموا عليها لوقعت في أحضان الشرق : وهي لا تستطيع القضاء على مائة مليون عربي . وإنها تتسلح بصورة استثنائية .. وإن هذه الأمور تفضي إلى أن إسرائيل في كل مرة تطلق لأسباب تتعلق بكيانها وجودها .. إن هذا الدور ليس في مصلحة الإسرائيليين - إن مصلحتهم عكس ذلك .. وإن دولة تكون من عنصرين ساميين - عرب فلسطين واليهود لن يكون لها عندئذ طابع استعماري أو عنصري) . « مبارك » يا عباد (سارتر) ويا أصدقاء وأحبابه هو والشيوخين ، ويا من يمدحه مدح الأنبياء في صحيفة محسوبة على بلد مسلم . وشكراً لصاحب الأهرام الذي كسرّ لنا عن أنبياه وأوضح لنا مدى خدمته للعروبة ، وليعذرني القارئ وكاتب الجريدة (المخدوع) على اختصاري في النقل لما نشر في الأهرام حيث لا أحب التفصيل ، ولأني أرددتهم إلى المرجع وبتاريخه . وليرأخذوا مني مزيداً قاله (رودنسون) في مجلة (الطبيعة) بتاريخ ١/٨/١٩٦٧ م - يطلب فيه انزواء التهديدات العربية التي تدعم الوحدة الداخلية وتقوى الأيديولوجية الصهيونية قائلاً : (فإذا انزوت التهديدات فمن المتصور حدوث هذا التحول داخل إسرائيل - أي إلى دولة يغلب عليها الطابع الشرقي ، وهو الأمر الذي يخشى قادة إسرائيل بقوه) إذ هو بنفسه يدعوه لوقف سياسة الدفاع عن النفس . أما مجلة (الحرية) في بيروت والتي هي لسان القوميين العرب ، فقد راحت تضرب على نفس وتر (سارتر)

وأذنابه ، وفيها يقول لطفي الخولي بصرامة لم يسبقها إليها عربي منذ النكبة الأولى ، فقد قال في ١٩٦٧/٩/٩ م : (إننا يجب أن نميز بدقة بين اليهود وبين الصهيونية وبين النظام الإسرائيلي الذي يشكل أدلة استعمارية في بلادنا ، ولا يقف التمييز عند خارج النظام الإسرائيلي فحسب بل يجب أن يمتد إلى داخله .. إن عدائنا ليس موجهاً في قليل ولا كثير إلى المليون ونصف المليون يهودي عامة ، ولا إلى العمال وال فلاحين منهم خاصة المستغلين والمستعبدن داخل النظام الإسرائيلي ، وإنما هو ضد النظام الإسرائيلي كواقع عنصري استعماري يخدم صالح الامبرالية ويعمق بدور العادة للسامية في المنطقة .. ! فأي معالطة أوقع من هذا ؟ وكيف نسي الخولي بقية تحالف قوى الشعب والجنود ؟ أم أنه يرى الجنود من غير الشعب الإسرائيلي ؟ إن منطقه كصالفه الذي أفرضه مجلة القوميين العرب لأنهم يعتبرون عدوان حزيران عملاً تقدمياً أزال الخوف من التهديدات التي تبالغ فيها الطبقة الحاكمة لإسرائيل . ونشرت (روزاليوسف) بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٦٧ م مقالاً لأحمد حمروش قال فيه : (إن الذين يحملون السلاح لتحرير أرضهم لا بد أن يدركون أن خطر إسرائيل يكمن في أنها قاعدة امبرالية عدوانية ، ولا يكمن في سكانها من (اليهود) وما أكذب هذا الرجل ، وما أقدر المجلة التي تنشر له ولآمثاله من الشيوعيين ، فإن إسرائيل لو أصبحت جمهورية شعبية اشتراكية كما يزعمون لما فترت عداوتها لنا ولا عداواتنا لها ، لأن ديننا وأرضنا أغلى علينا من كل شيء ، ولا نسمح لأي أحد باغتصاب شيء منها ، ثم إن مقدساتنا الدينية أغلى وأعلى ، ولا يفضل بقاء النظم الماركسية على فقدان الأرض والمشاركة فيها إلا الذين كسبت اليهود أدمنتهم على أيدي عملائها الشيوعيين وأصحابها اليهود كمدير تحرير (الطليعة) من صنعتهم الصهيونية اليهودية على عينها من حيث لا يشعرون حتى جعلتهم يعتبرون - قيام دولة إسرائيلية تقدمية تصير مع الشرق في وطننا العربي مكسباً ثورياً

ولو على حساب سيادتنا وأرضنا ، وتشريد فريق منا ، كما صرخ بعض المسؤولين بأن إسرائيل لم تنتصر لأنها لم تأخذ سوى الأرض ، وهي تريد القضاء على الثورة ولا تريد الأرض ، كأن الثورات منذ بدايتها ليست من صنع اليهود وتخطيطهم ! مع أن حقائق الكيان ومقتضى الوجдан وخبرة الشعوب ثبت أن شبراً واحداً من أرض الوطن أغلى عند أهله من كل المباديء والمذاهب ، فهل من الممكن أن تخلّي إسرائيل عن الضفة الغربية – لو أنهم تنازلوا عن الحكم وفلسفته الثورية وأعادوا حكم ما قبل الثورة ؟ نحن نتحداهم أن يساوموا إسرائيل على ذلك ، ليعرفوا غلطهم ولتنفضح مغالطاتهم ، ولكن الدهاء اليهودي المصمم على احتلال فلسطين عمد إلى الغزو الفكري فأنشأ منظمات تحت ستار الشيوعية وفروعها إعداداً للخطبة الخامسة حتى كسبوها في تأييد قيام إسرائيل ، وهذا (سارتر) يضيء الطريق لرفاقه كي يسلكوه نحو رفاقهم في إسرائيل . وها هم ينادون بضرورة محاربة الشعب المصري لكل اتجاه أو دعاية ترمي إلى بذر بذور الشقاق بين الشعبين العربي واليهودي في فلسطين ، فقد أصدر الشيوعيون في العراق كتاباً أسموه (أضواء على القضية الفلسطينية) جاء في نهايته : (فليحيى التعاون والتحالف بين الوطنيين والديمقراطيين العرب وبين اليهود لإحباط خطط الاستعمار والرجعية ، ولتحيا الصداقية اليهودية العربية) . وخرجت جريدة المسمامة (القاعدة) عام ١٩٤٨ م تقول : (ناضلوا في سبيل إنهاء حالة الحرب وإعلان تأليف الدولة العربية الديمقراطية في القسم العربي من فلسطين) وهذا قبل قرار (جروميكو) ، وبعده انقطع هذا الكلام وانقلب إلى الانسجام والتعايش السلمي العام بين إسرائيل وجميع العرب داخلها وخارجها ، بل إن جريدة القاعدة في العراق حتى عام ١٩٥٣ م تقول : (إن الشعب العراقي يرفض بإباء أن يحارب الشعب الإسرائيلي الشقيق) ، وكل الحزب الشيوعي هو الشعب العراقي بكامله .

وقد أعاد الشيوعيون العرب بعد نكبة حزيران ما قعدهه لهم الأحزاب حتى النكبة الأولى ، وإذا كان الترکز الشيوعي بهذه الدقة والسرية ، فإن علينا أن نتطلع إلى معرفة أسباب سرية لنكبة حزيران دبرتها (كوهينات) خفية صحي (كوهين) نفسه في سبيل سترها خدمةً لأمته ، ثم حالت دون فضيحتها ظروف لا بد أن يكشفها الله ولو بعد مدة طويلة حسب حكمته في تدبيره .

وهاكم ما تتحدث به (روز اليوسف) عن تحرير شعب إسرائيل من التفوذ الامبريالي لتصبح دولة تقدمية تجلس إلى جانب التقدميين ، إنها تقول : (إن العرب يدركون أبعاد التفوذ الامبريالي في إسرائيل - أي وليس لإسرائيل - ثم تتحدث عن القوى التي يجب أن يتحالف معها الثوار الفلسطينيون فتقول : (لا بد من عقد صلات سياسية وثيقة بين العناصر التي ترفض ال欺er على أساس عنصري أو ديني أو طبقي - يعني تتعاقد مع الشيوعيين في إسرائيل من عرب ويهدود كما أوضحته بقولها : (السكان العرب والحزب الشيوعي الإسرائيلي) .

ما هذا الغش والمغالطة من مجلة محسوبة على العرب تعيش على كدهم وأموالهم ! هل من المعقول أن يوافق الحزب الشيوعي الإسرائيلي على قتل زعماء دولته ونسف مؤسسات ومؤسسات إسرائيل ? هل شيوعيتهم مثل شيوعية (روز اليوسف) من تريد ؟ وهل هذه المجلة تدعو العرب للكفاح داخل الكيان الإسرائيلي لجعله ديمقراطياً تحررياً يشتراك معها في التبعية للأمم الشيوعية ؟ وكيف تطالب هذه المجلة منظمات الفدائيين بأن تضع ميثاقاً يجتمع حوله المناضلون (منظمة فتح والحزب الشيوعي الإسرائيلي) .. ميثاقاً يرسم صفحة كاملة لمستقبل إسرائيل وفلسطين معاً ؟ مما جراء من يدعوا إلى التعاون مع الأعداء في أثناء الحرب ؟ أين تطبيق القوانين ؟ بل أين العمل

على إزالة الوجود الإسرائيلي الذي بحّر الرفاق وصيغوه باسم إزالة العدوان ؟ حتى عمموه على الصحافة العربية بما يشبه الإجماع .. يا للعقل وزبعة الأذهان ، كل شعارات عروبتهم بعّررتها الأهواء الماركسية فأصبحوا ينادون برسم ميثاق مستقبل إسرائيل وفلسطين معاً ، في أيّها العرب - هل لإسرائيل وفلسطين مستقبل متّحد معاً ؟ إن (روز اليوسف) وزميلاتها تضع إسرائيل قبل فلسطين وتهتم بمستقبلها وتطالب الحركات الفدائية بذلك - إذن فما معنى الفداء ؟ كيف لا نجد من ملايين العرب الذين يقرّعون هذه الصحف من يغضّب عليها ويسعى في تدميرها وإغلاقها ، أو ينادي بمقاطعتها كصحف إسرائيلية ؟ ولكن على العكس ما زالوا يشجعونها بالشراء ، فصدق الله العظيم وهو القائل : ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسَوُ اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُم ﴾^(١) .

إن اليهود كما أسفلنا يوجهون الناس للإلحاد ويركزونه في صفوفهم ليصرفوهم عن الدين الصحيح ، وهم على العكس يغضّ بعضهم بعضًا على التمسك بدینهم الفاسد الذي هو مجرد افتراء على الله تعالى - فما كلام تلك الصحف إلا بعض صور للمخطط الذي تحبّكه (الكوهيّنات الخفيّة) القابعة وراء الكواليس التي حركت الشيوعيين العرب عام النكبة الأولى ، وخطّت أذهان كثيرين سواهم ، ثم حركت صاحب كتاب (ثورة مصر التقدمية) عام ١٩٥٦م قبل جلاء قوة الاحتلال الثلاثي بإصدار كتابه المشوّ بمثل هذا زاعماً أنه تلبية حاجة قومية وعالمية - وهو إبراهيم عامر ، ثم حركت قلم (فكري أباظة) وأناس في (تونس) ، ثم شجّعت على جلب (سارتر) والاحتفال به حتى توسيع مجاهداها بعد نكبة حزيران التي يقضي العقل بتضييقها لو كان هناك عقول فطرية استقلالية .

وما يدلّل على ما قلناه أن (فيليب جلاب) يكتب في مجلة (الطليعة)

(١) سورة الحشر (١٩) .

مطالباً بمحاسبة وتسريح بعض المسؤولين في الأجهزة الشعبية لأنهم يخلطون بين اليهود والصهيونية ويشجعون على العنصرية بطبعهم - (بروتوكولات صهيون) . فكيف يطالب بهذا؟! .. وينشر قوله علناً في صحيفة قاهرية؟ . لا بد أن خلفه قوى خفية تدفعه وتسنده . ثم كيف ينصبون أنفسهم كمفتشين عن يهودي غير صهيوني وهذه المهمة ينبغي أن تكون مهمة اليهود ، ليثبتوا لنا حقيقة التفرقة ، ولكن عكسوا الأمر حتى صاروا يستشهدون بقول من ليس يهودياً لأجل تبرئة اليهود كما تقدم ، بل عظموا (كرافتسكو) وهو شاعر روسي ليس يهودي ، ولكنه يعلن عطفه المتزايد على اليهود ويدافع عنهم في قصائده في العالم كله ، حتى إنه قال : (أنا روسي أصيل . إنني عريق كالشعب اليهودي ، بل كأنني يهودي تائه في مصر القديمة ، أماتوني على الصليب ، ولا أزال أتحسس المسامير في قدمي) . فمثل هذا إذا اهتم به الإسرائييون عذرناهم لأنه من صنعهم ، ولكننا لا نعذر العرب أو المحسوبين على العرب الذين دعوا لزيارة مصر ، واحتفلوا به - كأسرة الالال وغيرها من الأسر المؤسورة ، مع أن شعره الرائع كله في صالح اليهود والاحتجاج على مذاجهم في التاريخ ، فما هذا التحمس منهم مثل ذلك؟!

إن جميع ما نشر في الصحف المحسوبة على العرب بعد نكبة حزيران وأثناءها هو نفس المعنى الذي تضمنته مقالة (فكري أباظة) فلماذا لم ثُرَّ حولها ضجة استنكار كتلك التي أثيرت حول مقال (أباظة)؟! ، ولو رجع المؤثرون ضد مقالة أباظة الخبيثة فتفهموها وقارنوا بينها وبين ما نشر في (الطليعة ، وروز اليوسف ، والمصور ، وأخر ساعة) وغيرها لأوجبوا على أنفسهم إقامة أعظم الصيحات على هؤلاء ، ولطالبوها بمحو آثارهم من الوجود لأنهم زادوا بالتضليل والغافلة ، وتمادوا في ترويج أفكار معلميهم كسارتر وأمثاله ، والجناية على العقول من أفظع أنواع القتل المعنوي الذي هو أعظم

من القتل الحسي - وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ والفتنة أكثُر من القتل ﴾^(١).

وأما طلبهم من إسرائيل أن تزيل طابعها الديني ليصطلحوا معها ، فزوالت نعرتها الدينية محال ، يقول هرتسل : (الحياة الدينية هي دون سواها سرّ خلود إسرائيل ، وسيظل شعب إسرائيل خالد طالما بقي متمسكاً بالتوراة ، فإذا هجر التوراة اندثر تاريخه في رمال الصحراء ، ولو ظل مقيناً في أهله وبلاده ، لذا يجب أن تكون بلاد إسرائيل الناهضة خير خلف من الوجهة الروحية لبلاد اليهود ، فرسالتها قديمة كانت أم حديثة هي أن تظل محافظة على شخصيتها وكيانها) ويقول شترن : (إن نهضة إسرائيل القومية وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان) ويقول تيودور هرتسل : (يجب أن نعود أولاً إلى الشعور اليهودي قبل أن نعود إلى صهيون) والشعور اليهودي هو الإحساس بالانفصال عن العالم ورفض الاندماج ، هذا - وإن (ابن غوريون) منذ عشرات السنين يُرددُ بقوله : (لا معنى لإسرائيل من غير القدس ، ولا معنى للقدس من غير الهيكل) . هذا منطق رئيسهم ، ولم يتممه أحد من العالم بالرجعيَّة ، أما المسلمون إذا دعوا واستصرخوا أهل البلاد لاسترجاع المقدسات باسم الإسلام فهم الرجعيون المتخلدون والمعصبون الدعاة لحرب دينية .

هذا منطق المحسوبين على العرب والمتغذين في غالب الصحافة والإعلام ، وحتى عندما يسعى اليهود لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم على أنقاضه يصرُّون على موقفهم المشين ومطالبهم الفدائيَّة بوضع الميثاق الذي سبق ذكره ، هذه نبذة قصيرة من أقوال مؤسسي دولة إسرائيل . اختَرْتُها للاختصار .

(١) البقرة (٢١٧) .

فاليهود الذين ليس لهم تاريخ حقيقي مشرف جعلوا من توراتهم التاريخ الذي يتعصّبون له ويستغثّون باسمه وقت الشّدائِد مستصرّخين شبابهم لبناء مستقبلهم الديني ، لمعرفتهم بالنتائج العظيمة للقيم الدينية ، بل يُجبرون الرأي العام العالمي المزعوم على الاهتمام بتشنجاتهم الدينية ، وفي هذا يقول (الجارديان البريطانية) في ٣٠/١٠/١٩٦٧م (إن الأمر أصبحت له قداسته الدينية ، ففي عطلة الأسبوع أعلن الحاخام الأكبر أن أورشليم وأراضي إسرائيل هي أماكن مقدسة وعدنا الله إليها ، وكل ما تنبأ به لنا الأنبياء يحدث لنا ، وعلى ذلك فإنه يحرم على كل يهودي أن يفكّر في إعادة أي جزء كان من أراضي أسلافنا) ..

ورئيس حكومتهم (زلمان شازار) يدخل مدينة القدس ويقف أمام حائط المبكى قائلاً : هذه هي عودة شعب داود إلى الأماكن العتيقة .

وحتى الملاحظة من الإسرائييليين تأثروا بهذه الرموز الدينية - أما نحن فيدعونا شيخ الأزهر لتأييد مصر الثورة (لا تأييد الإسلام) قائلاً : (لأننا نشعر أن المقصود بتكرار العدوان وتنوعه على البلدان العربية المتحررة هو نظمها التقدمية) وذلك تمشياً منه على أقوال زعمائه وأقوال البعض المفرطين بالمرتفعات السورية (إن الهدف كان إسقاط الحكم التقدمي في دمشق) - ما أبعد الفرق بين كبار إسرائيل وكبار التقدميين ! ودحيم ناحوم (أفندي) اليهودي المصري الذي كان عضواً في وضع الدستور الذي حُكمت به مصر ثلاثة عاماً ، وذهب إلى إسرائيل بعد عيشه في مصر قد قرّض كتاباً (في الفكر اليهودي) قبل ذهابه وسماه (اللؤلؤة الجديدة) ، وأعلن أنه يستقبله بسرور مزدوج وابتهاج مضاعف ستجد فيه الشبيبة اليهودية شجاعة تساعدها في مضمار الحياة والخروج ظافرة منتصرة في المعركة ، ووصفه بأنه (إنجيل الصهيونية) وطبع منه في مصر ١٣ طبعة لعام ١٩٣٨م . ومن بعض الأناشيد

فيه (يجب أن تكون نفوسكم تواقة إلى الأبد لأرض آبائكم وأجدادكم حتى ننقد من أيدي الأعداء نهرنا المقدس . وعندما نعود إلى ضفاف الأردن سنحط رحالنا . فقسمًا باسمك المقدس لا نتنصل من القتال إذا دقت طبول الجهاد) . هكذا يهوديتهم التي يحاول الشيوعيون التفريق بينها وبين الصهيونية - وقومنا تصرخ إذاعاتهم قبل النكبة في أسبوع بالأقسام بشخصياتهم وعواصمهم إنهم المتتصرون - أقسموا بكل شيء إلا بالله .

وهذا (تيودور هرتسل) يقول : قد أجمع يهود العالم على أن قوميتنا اليهودية المشتركة لن يكتسحها قصيراً النظر المتعصبون من دعاة الوطنية المحلية ..) .

فأعداؤنا من جميع يهود العالم يقيمون وجودهم بين ظهرانينا على أساس ديني يحشون قلوب أفرادهم بنسبة الأرض والدولة إلى نصوص دينية لا يقتلعها من يريد خداعنا باسم الشيوعية والتعايش السلمي - والمكادحين ، فاليهود مهما سيمتموهم فإنهم يحاربون بعقيدة دينية . ولم ينكروا حتى الآن يهودي مارق يدعوهם لنبذ الدين حرصاً على شعور الأقليات عندهم أو حرضاً على استالة الرأي العالمي كما يزعمه ملاحدتنا الذين صنعتهم اليهودية بالثقافة العصرية التي خططتها لافساد الأمينين ، لأنهم يعرفون أنه لا قيام لهم بغير عقيدة ، وأنه لا يدفع عقيدتهم إلا الدين الإسلامي ، فلذلك عملوا على تحرير العروبة منه ليواجهوها عزلاء من روح الله محرومة من نصره وحصانته ، فتهزم تلك العروبة العصرية التي مبلغها من العالم والمدنية إباحة الخمور والزنا والقامار بالقوانين الديوثية القائمة على محاربة الله ورسوله وتحبيذ التهتك والتعرى ، وتقديس (سارتر) وأمثاله من زعماء الخبث والفواحش ، ومنع الطلاق ، وإنشاء الفرق الراقصة بأبشع الأنواع ، وبث الأفلام والتماثيل الخليعة الهدامة ، ومبلغهم من العلم والتقدم في السياسة العمل على تفريق

الصفوف بتوزيع الشتائم وتبادلها فيما بينهم ، وتقسيم الأمة إلى رجعي وتقدمي ومحرر وعميل ، ومبلغهم من العقيدة والتحرر اتجاههم إلى المعسكر الشرقي اليهودي أو إلى الغربي اليهودي ، ويقلبون حقيقة التطبيق العربي للماركسية فيسمونه اشتراكية عربية ، ويزعمون قتال الصهيونية وهم يحملون أفكارها حتى تكون عاقبتهم ونهايتهم التقرب منها بحججة التفريق بين اليهود والصهيونية ﴿ كُبُرٌ كَلْمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف / ٥] .

وهذا (شازار) رئيس إسرائيل وعمره [٧٦ سنة] وابن غوريون وعمره (٧٨ سنة) يمشيان على أقدامهما قريباً من (كيلين ونصف الكيلو متر) بتشييع جنازة (تشرشل) لموافقته يوم السبت الذي تحرم دياتهما فيه استخدام وسائل النقل ذات الوقود ، ولم يخشيا من رميما بالتللف والرجعة - لأن الصادق في تطبيق دينه لا يخشى أحداً من الناس أبداً . ونحن نعلمنا ديننا الحنيف أن الخوف من غير الله شرك . فيتعلل زعماونا في نبذهم تعاليم الدين بالخوف من سخط الأقليات تارة وصيحات العالم للتحضر تارة ، ومعارضة هيئة الأمم تارة ، وعدم كسب الأصدقاء والرأي العام تارة . وكلها تعليلات لا تصدر من صاحب عقيدة مستقلة مستمددة من السماء ، وإنما تصدر من أصحاب البضائع الأرضية المستوردة بهزيمة التقليد ، وإلا فرسولنا عليه السلام وأصحابه والتابعون لهم بإحسان لم يراعوا شعور الأقليات ، ولم يتملقوها لأكابر دول العالم المطوقة لهم ، ولم يحاولوا كسب الأصدقاء والرأي العام على حساب دينهم وعقيدتهم امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿ فَلَا تَطْعِمُ الْمَكَذِّبِينَ . وَدُوا لَوْ تَذَهَّنُ فِيْدَهُنُونَ ﴾ [٨ - ٦٨] ، ﴿ فَاصْبِرْ لِحَكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعِمُهُمْ أَنَّمَا أَوْ كَفُورًا ﴾ [٢٥ - ٧٦] ﴿ وَإِنْ تَطْعِمْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٦ - ١١٧] بل حاربوا قومهم المواطنين وعشائرهم الأقربين ومن حولهم من الأعراب كما حاربوا أكبر دول العالم جميعاً دون أن يهادنوا فارس أو يتملقوها ، أو يستعينوا بها على قتال الروم ، ويستعينوا

بهم على حرب فارس ، بل لم يتأخروا في محاربة الدول الكبرى بحجة أن تسلم لهم الجزيرة وتتحدد معهم العرب ، بل جهز أبو بكر رضي الله عنه جيش أسامة إلى الروم قبل حدوث ذلك أسوة برسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذي هدد كل ملك حوله بقوله : « أسلم تسلم » قبل أن يفتح مكة أو تدين له العرب . فما أبعد الفرق بين أصحاب العقيدة السماوية وأصحاب النظريات الأرضية المهزومة : ثم ما قيمة ما حصلنا عليه من فائدة كسب الرأي العام سوى كلام الأجوف والمخادعة الدبلوماسية ؟ الرأي العام حجة الهلوع المتخاذل – الرأي العام لم يستطع إيقاف حرب (فيتنام) ولا قمع الأعمال الوحشية قبلها في (المجر) ، ولم يتحرك ضميره عام ١٩٤٨ - ٤٧ لمذابح العرب من اليهود الغاصبين ، بل على العكس يجئ جنونه عند قتل جواسيسهم ، أي رأي عالمي لم يستذكر إحراق معامل تكرير البترول والسماء المصري مع مشاهدة الصحافة العالمية لذلك ؟ وهل انطلقت على ذلك معشار الألسنة التي انطلقت في حادثة مطار لبنان ؟ الرأي العام العالمي لم يتحرك لبيته (لبنان النصرانية) ولا يتحرك للمجازر الوحشية المصوّبة لل المسلمين في كل مكان ، بل إن الرأي العام العالمي هو الذي خدم اليهود وعمل على تنفيذ مقاصدهم من تدمير القيم الدينية وعزل الدين عن الحياة العامة ، وإبعاده عن ميدان السياسة والتربيـة والاجتماع ، وهو الذي أغوى العرب على ذلك ليهدوا الطريق للنكبة و يجعلـوا العرب يسيرون فيما هو أخطر منها .

فإن الرأي العام العالمي لا يرضي من العرب أن يعودوا للعقيدة السماوية خشية أن يمسحوا عار المزيمة بصرامة الدين وطهارته فيعود البعث الإسلامي من جديد ، والرأي العام العالمي هو الذي طعنـا في الصـمـيم بتـكوـين دولة العصـابـاتـ التي كانت روسـياـ وكتـلتـهاـ الشـيـوعـيةـ منـ أعـظمـ المـتـحـمـسـينـ لهاـ فيـ مجلسـ الأمـنـ ، حيثـ حـصـرـواـ الحـقـ فيـ فـلـسـطـينـ ووـصـفـواـ العـربـ بالـقرـصـنةـ وـالـاعـتـدـاءـ وـطـالـبـواـ بـفـرـضـ العـقـوبـاتـ عـلـيـهـمـ لـاعتـبارـهـمـ نـازـيـنـ فيـ الشـرـقـ

لأفتراس اليهود ، وعارضوا فكرة التقسيم معتبرين فلسطين حقاً لليهود لا للعرب ، ووصفوا الدولة العربية بالعمالة والرجعية ، وهي في عالم الغيب . ثم استحسنوا التقسيم وناضلوا عنه بعد ما تراجعت عنه أمريكا مفضلة الوصاية المؤقتة ، فتجاهلت روسيا وكتلتها الشرقية إلغاء التقسيم وعارضته لتضفي الصبغة القانونية لرببيتها إسرائيل مُصرّة على التحiz لها في بادئ الأمر ومتناه ، وقامت بهجر اليهود المدربين المسلمين من بلادها إلى فلسطين ، ورفضت اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لترحم العرب من عدالة حقهم ، وأصرّت على رفض الصوت العربي وقبول الوكالة اليهودية كصوت دولة ، ثم سارعت بالاعتراف بدولتهم المعلنة قائلة : (لا يحق مجلس الأمن أن يتدخل الآن في الأمر) كما هو منصوص عليه في محاضر الجلسات ، ثم استهرت بقرار المجلس في إيقاف تصدير السلاح ، فصدرت هي السلاح لإسرائيل عام ١٩٤٨ م - كل هذا أمام الرأي العالمي الذي أبدى الخنوع أمامها ثم سايرها أو تسابق معها في صالح إسرائيل - والرأي العام الذي يتصدقون به لم يستطع إيقاف اعتداءاتهم المتكررة علينا خلال عشرين سنة بلغ تعدادها الآلاف ، وأبلغ مجلس الأمن عنها آلاف الشكاوى - تعسًا لرأي عالمي تروج عنده صيغات اليهود المنادية بقولها (اقتلوا المسلمين) فينطلق الغربيون يتطلعون ويترعون ويتظاهرون بحماس جنوني من بغضهم للإسلام المنصف لهم - وكأن (بطرس الناصري) بعث من مرقده ليجدد لهم النصر الصليبي باحتلال القدس وتجدد المطلوب ، تعسًا للرأي العام الذي لا يستنكِر شعار (ادفع دولاراً تقتل عربياً) لأنه يعتبره مسلماً ولا يدرى أنه تلميذ له في التحلل ، إننا لو استصرخنا المسلمين ضد اليهود الغاصبين لحرثتهم (لا لديهم) وأخلصنا النية وأصلحنا المدارح لله واستطردنا مدده ونصره لتحقق لنا ما تحقق لأسلافنا ، لا حترمنا الرأي العام وتغيّر منطقه وارتقت لتحقق لنا منه أصوات الإعجاب والتقديس على سحق العدو المشترك لأنه ذلك الرأي لا يؤمن إلا

بالقوة ولا يصغي إلا لآثارها . وقد كشفت لنا نكبة حزيران عن أمور مخزنة مذهلة ، منها : تغلعن "السونية الإسرائيلية على نحو لا يقره هذا العصر ولا يتصور وقوعه إلا في عصور الغفلة والتخلُّف ، شيء أثبت لنا أن مخابرات الثوريين منهكمة في مطاردة المسلمين والمعارضين لهم من أهل الوطن و (ثانيها) سرعة الهزيمة المدبرة من (كوهينات خفية) بعضهم يحتل الصدارة ، وبعضهم قابع وراء الكواليس لتخطيط الغش وتنفيذ ما سيكشف الله الجميع بحوله وقوته و (ثالثها) تزييف أسباب الهزيمة لخداع الأمة من منفذتها أنصار التقسيم ، ومن عملاء العدو الذين تربطهم باليهود مصاهرات نسب ومصاهرات فكرية ماركسية تضعف روابطهم بأمتهم وتفصلهم عن الإسلام و (رابعها) زيادة الهزيمة الفكرية التي تجعل العناصر المشبوهة والمتغيرة في المرافق الحساسة تعمل من أجل الصلح بشتى أنواع الخداع والتضليل وتحول دون الاتجاه إلى الدين ، لأنه يسقط شعاراتهم ويفضح أفكارهم التي سمعوا بها أدمغة الجماهير وقتاً طويلاً . و (خامسها) الإسفار عن ترابط كسب المسؤولية اليهودية الخفية في عالمنا العربي ومدى قدرته على الاستمرار في التضليل وقلب الحقائق وتحليل الهزيمة بختمية الأسباب المادية ، واحتراع حلول مادية صرفة للخروج منها ابتعاداً عن الدين واستمراراً في محاربته وإقصائه . ومن المعلوم أن الاستمرار في ذلك أخطر من نكبة حزيران ومن كل نكبة حصلت وتحصل ، وذلك أن النكبات الحسية هي التي تصنع الرجال مع سلامة العقول وحسن التوجيه وصحة العقيدة ، فكم من هزيمة أعطت أهلها الدروس وألهبت حماسهم ، وفجرت طاقاتهم ، وزادت في تحطيمهم ويقظتهم إذا سلمت عقولهم من تخبط الأضاليل ، وصحت عقيدتهم من شوائب الإلحاد وصلحت أخلاقهم من الفساد والانحدار .

وما أكثر النكبات التي مُني بها اليهود طيلة أ دور التاريخ ، ولكن تمسكهم بدينهم وتصميمهم على أهدافهم جعلهم يحصلون على ما يريدون ، ولم تزدهم النكبات إلا تحفظاً وقيقةً واعتداداً بالنفس وإباءً على الحوادث ، وتعصيهم للدين حفظهم من الاندماج والانصهار في أي بوقتة على مر التاريخ .

ونحن قبل الغزو الفكري - الذي قتل الروح الدينية - وخطف الأذهان - لم نهزם بالغزو الصليبي ولا بغزو التتار ، وذلك لأن عقولنا وديانتنا التي توجب علينا رجم الشياطين والكفر بالطاغية سلمت ، فكان أجدادنا المسلمين للمعتدي الصاع صاعين ، واسترجعوا مجدهم وبладهم ، ثم كانت لهم دولة وقفت سداً منيعاً دون غزو أوربا الغربية والشرقية والمؤامرات اليهودية ، فلما تخبطت أذهان أحفادهم بالغزو الفكري الذي خططه اليهود خسروا أرضهم وكرامتهم وعزتهم ، ونسوا قرآنهم وتراثهم ، وراحوا يلملمون من رماد الصهيونية ما يقذفه (سارتر اليهودي) الملح وآمثاله بوجوههم ، وهم يضحكون ويصفقون ويفاخرون ويتباهون بتقدميتهم التي لم تقدم إلا الفرقة والدمار والانهزامية .

اللهم اهد قومي وأنير بصيرتهم وبصائرهم ليروك كما أنت ، ويراوا صراطك المستقيم - طريق الإسلام - طريق العزة والكرامة والعدل .

■ شياطين الإنسان المتربي على الفكر الماسوني ■

إن «الشيطان» ليس مقصوراً معناه على إبليس وذراته ، بل هو اسم جنس لكل متمرد عارم عات من الجن والإنس والدواب ، ولكل من تعاون مع إبليس وكان من جنوده في الإغواء وتحبيذ المنكر والفحشاء ، والصد عن سبيل الله ، والدعوة إلى طريق الباطل بأي أسلوب وتحت أي شعار أو مذهب ، فالشيطان في لغة العرب مشتق من (شَطَنَ) أي بعُد بطبعه وسلوكه أو مذهبه ، فمن ابتعد بشيءٍ من ذلك عن سائر بني جنسه فهو شيطان ، لا سيما إذا كان فيه شيءٍ من الطغيان أو الاستعلاء والاستكبار ، ومن هذا النوع إبليس ، ومن اقتفي أثره وورث طباعه من الجن والإنس ، ومن ابتعد عن الخير المأثور بفسقه أو فجوره وكان ساعياً أو مرغباً بضده فهو شيطان مهما كان جنسه وصفته ، قال «سيبويه» : العرب تقول : تشيطن فلان : إذا فعل فعل الشياطين ، وهذا يسمى شيطاناً كل من تمرد من جنبي وإنسي وحيوان ، وقد نزل عمر عن البردون الذي أركبواه إياه قائلاً : (ما حلتمني إلا على شيطان ما نزلت منه حتى أنكرت نفسي) . قال الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لَكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً شَيَاطِينَ النَّاسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بِعُضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ زَخْرُفَ الْقَوْلِ غَرُورًا﴾ [الأنعام / ١١٢] .

وكل من حاول فتنة أمّة محمد ﷺ وأئمّة الأنبياء قبله بما شرع الله لها على ألسنتهم فهو شيطان لمفارقة أخلاقهم ، وابتعد مذهبها وذوقها عن مذهبهم ، فهو من أعداء الأنبياء إلى يوم القيمة ، يقول العربي : شطنت داري عن دارك – إذا بعُدت .

قال النابغة الذبياني :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين

وقال أمية :

أيما شاطن عصاه عكا ثم يلقى في السجن والأغلال

من شطن يشطن فهو شاطن ، إذ لو كان من (شاط - يشيط) لقال :
أيما شائط .

وقال غيره :

أتقبل عذ الصَّبَّ أَمْ أَنْتَ عَاذلَه لِذِكْرِ حَبِيبٍ عَنْهُ شَطَّتْ مَنَازلَه
فَكُلَّ شَاطِنٍ عَاصٍ مُبَتَّعٍ عَنْ وَحْيِ اللَّهِ سَاعِ إِلَيْبَعْدِ النَّاسِ عَنْ شَرِّعِهِ
وَحُكْمِهِ عَامِلٌ عَلَى إِغْوَائِهِمْ وَإِغْرَائِهِمْ ، أَوْ مُتَسَلِّطٌ بِقَهْرِهِمْ عَلَى سُلُوكِ الْبَاطِلِ
فَهُوَ شَيْطَانٌ ، وَأَشَدُّ مِنْهُ شَيْطَنَةً مِنْ يَرْهُقُ النَّاسَ بِالْقَتْلِ وَالتَّعْذِيبِ لِيَتَبعُوهُ عَلَى
مَذَهِّبِهِ وَيَتَحَدُّوْ مَعَهُ فِي هَدْفَهُ ، كَطْغَاهُ الشِّيَعِيَّةُ وَرَؤْسَاءُ الْإِلَحَادِ الَّذِينَ تَقْبِلُوا
مَذَاهِبَ الْيَهُودِ ، وَأَبْرَزُهُمُ الْاسْتِعْمَارُ بَيْنَ شَعُوبِهِمْ بِأَنْوَاعِ حِيلَهِ وَمَكْرَهِهِ
وَشَعَارَاتِهِ الدِّجْلِيَّةِ الَّتِي يَغْزُوُ بِهَا الْقُلُوبَ وَيَفْسُدُ الْعِقِيدَةَ الإِبْرَاهِيمِيَّةَ ، فَإِنَّهُ
يَزِيدُ عَلَى إِبْلِيسِ فِي الشَّيْطَنَةِ ، لَأَنَّ إِبْلِيسَ قَالَ : ﴿لَأَغْوِيَنِمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَادُكُمْ
مِنْهُمُ الْخَلْصِينَ﴾^(١) وَقَالَ : ﴿لَا حَتَّكُنْ ذَرِيَّتَهِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٢) .

وَهَذَا الشَّيْطَانُ الْمُتَسَلِّطُ مِنَ الْإِنْسَنِ عَلَى بَنِي جَنْسِهِ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى الْإِغْوَاءِ
كَإِبْلِيسِ ، وَلَكِنَّهُ تَسْلِطُ بِجُمِيعِ أَنْوَاعِ الْفَتْنَةِ وَالْإِرْهَاقِ يَرِيدُ إِغْوَاءَ الْجَمِيعِ
وَإِضْلَالَهُمْ وَاجْتِنَاكَهُمْ ، كَاحْتِنَاكَ الْجَرَادُ لِلزَّرْعِ ، وَاحْتِنَاكَ الْلَّجَامُ لِلْفَرْسِ ،
حِيثُ لَا يَدْعُ أَحَدًا يَنْطَقُ إِلَّا مَا يَوْافِقُهُ وَلَا يَسْعِي إِلَّا بِمَا يَهْوَاهُ ، فَهُوَ مِنْ

(١) ص ٨٣ ، ٨٢ .

(٢) الإسراء - ٦٣ .

جهة فيه يزيد على إبليس بتزيين الشر والإغراء على السوء والفحشاء والمنكر ، وتحبيب ذلك بالأساليب المواقفة لكل عصر ، والداخلة في ذهن كل واحد ، يحسبه وهو من جهة أخرى أشد نكارة من إبليس الذي لا يقدر إلا على الوسوسة والتثليل بغيره من أعوانه ، فهذا من جنده المنفذين لخططه ، المنطلقين في خدمته ومرضاته ، وبالطبع ليس للسلطان قيمة بلا جنود ، فهذا الذي نصب نفسه من حيث يشعر أو لا يشعر جندياً لإبليس يزيد شره عليه لما يعمله من التسلط وتجنيد القوى المادية والأدبية والمعنوية مما يعظم به ضرره ويشتند خطبه ، والعياذ بالله ، فما أجمع حكم الله للخير وأبلغ كلامه في الإرشاد والابتعاد عن الشر ، إذ قال : ﴿فاستعد بالله من الشيطان الرجيم﴾^(١) ولم يقل : استعد من إبليس لكثرة أنجذاب الشياطين وأنواعهم الذين يصدون عن سبيل الله ، ويلبسون الحق بالباطل ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، وينفثون في صدور الناس خلاف الحق ، ويشغلونهم عن قراءة القرآن ويلغون فيه ، ويصرفونهم عنه بتسيير جميع الوسائل الملهية التي يضيعون فيها أوقاتهم ويحملونهم أن يتخذوا دينهم هواً ولعباً ، وقد ورثوا ذلك من أئمة الكفر كابرًا عن كابر ، إذ حكى الله عنهم أنهم قالوا : ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ .

وما أكثر أعداء الرسل من شياطين الإنس الذين ظهروا في كل عصر وبلد وفي كل فترة ، وهم أشد ضرراً من شياطين الجن كالفراعنة ومن على شاكلتهم من فلاسفة الإغريق والرومان وملائحة اليهود المتنوعين من ظهر قبل البعثة الحمدية وبعدها من على عهده ﷺ كائنة الكفر من قريش واليهود وغيرهم كرؤس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومن على نهجه من المرجفين في المدينة ومن خرج بعد موت النبي ﷺ يدبر ضد الإسلام الدسائس ويجيئ المؤامرات ، كعبد الله بن سباً وميمون بن القداح وأعوانهما ومن على

(١) النحل - (٩٨) .

شاكلتهما من الطواغيت الذين ينشرون المبادئ الهدامة والنظريات المضللة والفرقة لصفوف الأمة تحت شعار مذهب أو حب أسرة أو دعوى خلافة أو مهدوية ، سواء كانوا من علماء السوء أو رؤساء الفتنة والضلال ، وهم يستغلون الدين تارة ، والمادية تارة ، وعصبية الجنس تارة ، وتقديس الوطن تارة ، ودعوى الحضارة ، والتطوير تارة ، والفلسفة ، وعلوم النفس تارة ، حسب ما يلائم الأوضاع والبيئات ويلبسون الحق بالباطل - بأروع فنون الجدل لترويج مذاهبهم وتنفيذ مقاصدهم بشتى الوسائل والأساليب ، ويسلكون لكل طبقة مسلكاً ، ويلبسون للناس الأنوار المتنوعة من الدجل والتقشف أو من العبادة والتتصوف أو دعوى محاربة الأعداء وتحرير الأوطان أو دعوى الباطنية أو محبتة الأسرة الفلانية أو النحلة الفلانية أو نشر الطريقة التيجانية أو الرفاعية أو الخلولية أو الاتخادية أو النقشبندية أو البابية والبهائية أو الإسماعيلية أو القاديانية أو غيرها كأنواع القبورية أو المذاهب العصرية التي نشأها ملاحدة اليهود والنصارى من قومية وبعثية وشيوعية واشتراكية ونحوها من رواسب المزدكية والماركسية ، أو دعوى رفع الظلم والاستغلال إفكاً وزوراً ونحوها مما أظهروا من كل مخالف ملة إبراهيم وشريعة سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام - على أيدي من وصفهم المصطفى ﷺ بأنهم يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، أست THEM أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب .

فهذه التحل كلها ما خرج منها وما سيخرج كلها من وحي شياطين الجن والإنس ، وهي مهما اتسمت باسمة الدين أو المادة أو العصبية الجنسية أو الوطنية ، أو تستر باسم الطب والفلسفة وما إلى ذلك ، فكلها منشؤها السياسة الفاجرة الماكرة بالدين وأهله ل يجعلوهم شيئاً وأحزاباً متناحرة ، ولو جهل بعض حملتها من أعون الشياطين ذلك فإن المؤسسين لها في الأصل - هذا قصدتهم - ولهم غaiات من وراء ذلك - حملتهم عليها حاجات في

صدورهم ، فاندفعوا إلى ما يريدون بكل حماس ، واتبعهم كل موتور ، ومن يرى أنه مكبود أو قلبه ملتهب بالحقد على منافسيه أو من هم أعلى منه ، وساعدهم المرتزقة والفووضوية الذين هم أتباع كل ناعق ، فهكذا كثرت سبل الشياطين وأثبَعْت ، وقل سالكوا الصراط المستقيم بسبب فتنَة أولئك ، ولم يكتف الله بأمره عباده بالاستعاذه من جنس الشيطان ، بل أخبرهم بطرق الشياطين ومصائد़هم وخطواتِهم مبتدئاً في إخبارهم بقصة إغواءِ كبرهم وأستاذهم إبليس للأبدين آدم وحواء ، كيف دلاهما بغرور ، وقال : ﴿ ما نهاكمَا ربِّكمَا عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقادسهما إني لكمَا لمن الناصحين ﴾ .

فورثة إبليس سلكوا طريقته في تغريـر بـنـي آدم وإـغـوـائـهـمـ علىـ الشـرـ وـتحـبـبـ الرـذـيـلةـ وـهـجـرـ الـفـضـيـلـةـ باـسـمـ التـقـدـمـ وـالـحرـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ وـالـحـضـارـةـ وـتحـبـبـ خـيـانـةـ اللـهـ وـإـطـرـاحـ دـيـنـهـ وـنبـذـ كـتـابـهـ بـدـعـوىـ التـحـرـيرـ وـالـتـطـوـيرـ وـمـسـاـيـرـ الرـكـبـ وـالـرـحـفـ الـمـقـدـسـ وـالـوعـيـ وـعـدـمـ الـجـمـودـ وـالـتـخـلـفـ ، وـالـتـمـسـكـ بـأـسـبـابـ الرـقـيـ وـالـخـلـودـ ، وـماـ إـلـىـ ذـلـكـ مـنـ الـأـلـفـاظـ الـرـنـانـةـ وـالـمـظـاهـرـ الـخـلـابـةـ التـيـ مـاـ هـيـ فـيـ الـحـقـيقـةـ إـلـاـ اـسـتـدـرـاكـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـاسـتـهـانـةـ بـعـزـهـ وـجـحـودـ بـعـلـمـهـ وـحـكـمـهـ ، بـلـ زـادـتـ فـتـنـتـهـمـ وـوـسـوـسـتـهـمـ عـلـىـ قـائـدـهـمـ وـرـائـدـهـمـ إـبـلـيسـ بـأـنـ زـعـمـواـ أـنـ مـنـ لـمـ يـسـلـكـ خـطـطـهـمـ مـتـخـلـفـ رـجـعـيـ يـرـيدـ إـرـجـاعـ عـقـارـبـ السـاعـةـ إـلـىـ الـورـاءـ ، أـوـ عـمـيلـ مـسـتـغـلـ ، وـنـحـوـ ذـلـكـ مـاـ هـمـ بـهـ أـلـصـقـ ، وـالـذـيـ مـسـخـ شـخـصـيـتـهـ بـالـانـقـيـادـ لـهـمـ يـصـفـونـهـ بـالـوـطـنـيـ الـتـحـرـرـ ، وـالـخـائـنـ لـعـهـودـ اللـهـ الـفـطـرـيـةـ وـالـخـلـقـيـةـ وـالـشـرـعـيـةـ النـافـضـ يـدـيهـ مـنـ بـيـعـتـهـ يـصـفـونـهـ بـالـحـرـ الـأـيـ الشـاغـرـ الرـأـسـ ، وـهـكـذاـ دـوـالـيـكـ ، وـيـغـرـوـنـ النـاسـ بـدـعـوىـ الإـصـلـاحـ وـتـأـمـينـ الـخـبـرـ وـضـمانـ الـعـلـمـ وـتـحـرـيرـ الـمـرـأـةـ وـالـتـكـافـلـ الـاجـتمـاعـيـ ، وـنـحـوـ ذـلـكـ مـاـ لـاـ يـتـحـقـقـ عـلـىـ الـوـجـهـ الصـحـيـحـ الـمـعـقـولـ الـمـقـبـولـ إـلـاـ بـاتـبـاعـ إـلـاسـلـامـ وـتـحـكـيمـ الـشـرـيـعـةـ .

وكذلك أخبر الله عباده عن الشياطين أن طبيعتهم الاستكبار والفاخر

وطلب العلو في الأرض ، ورفض كل ما لا يصدر على أيديهم وإن كان صحيحاً نافعاً ، فالشيطان والطاغي يعادي الحق إذا صدر على غير يديه ، وإن من طريقتهم الأمر بالسوء على اختلاف أنواعه وتحبيب القمار والفحشاء بكل وسيلة ، والمحض على المنكر بجميع أنواعه والقول على الله بغير علم ، والإشراك به ، كما فعل ذلك في سورة البقرة والأعراف والنور وغيرها - وليس الإشراك بالله مقصوراً على عبادة صنم .

وها نحن نرى شياطين الإنس والجنة في هذا الزمان يسمون الفساد إصلاحاً ، والمؤامرات والفتن ونقض العهود تحرراً ، وخيانة الله بنبذ ملة إبراهيم وطنية ، وارتكاب الفواحش مدنية ، والدياثة والقوادة حضارة وتطوراً ، وإطراح الدين ونبذ القرآن رقياً ومسيرة للزمن ، وهكذا مما تلوكه شياطين الإنس بالاستهلاك الأندية والإذاعات ، وتسطره في الكتب العصرية والنشرات الدورية والصحف التي تفاقم شرها ، فما أحرى المؤمن بكثرة الاستعاذه بالله من جنس الشيطان الرجيم القاعد لعباد الله بالمرصاد - القائل : ﴿لَا قُعْدَنْ لَهُمْ صِرَاطُكُمُ الْمُسْتَقِيمُ، ثُمَّ لَا تَئِمُّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(١).

فلقد تفاقم شر جنس الشيطان وكثرت جنوده وأولياؤه وعمت فتنتهم وأضرارهم في هذا الزمان ، بحيث تفشت شياطين الإنس بأنواع الصدّ عن سبيل الله في جميع وسائل الفتنة ، والقعود للناس بكل صراط ومرصد ، وسيطرتهم على أغلب المراافق ليخرجوهم إليهم ويعودوهم بالشر ويلعبوا بعواطفهم ، ويتجروا بعقولهم بالدجل السياسي ، والتقويه الفكري ، وببلة الخواطر ، وقلب الحقائق ، وتوسيع الباطل ، وتوزيعه بشتى الزخارف والألوان .

(١) الأعراف - (١٧) .

وقد قرر العلماء أن الساكت عن الحق شيطان أخرس ، والناطق بالباطل والساubi في شيطان ناطق ، فاللثبط والمعوق للناس عن الأمر بالمعروف وإنكار المكر هو شيطان - بأي دعوى ادعى وبأي ثوب ظهر ، وكذلك من يحب إلهم الرذيلة ويدحها بالأسماء المصطلحة الحديثة ، أو يعمل على إزالة الحياة من المجتمع بأي وسيلة هو شيطان ، سواء ظهر في ميدان التعليم أو الإذاعة أو الصحافة والنشر ، فالصحافي الذي يخالف الملة الإبراهيمية والشريعة الحمدية هو شيطان حتى ولو نشر قول من يرد عليه بحجة الحرية لفتحه الجدل في آيات الله ، قال الله تعالى : ﴿مَا يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا﴾^(١) . وكذا من ينشر ما يفسد الأخلاق ويدهب بالمرءة والحياة ، فإن كان داعية مجندًا لما ينشره قائماً بتقريره وتركيزه فهو مع شيطنته يعتبر طاغوتاً لإحلاله الغي محل الرشد والفساد محل الصلاح .

كما أن من أعظمهم شيطنة وخبثاً على الإطلاق من ي العمل على إزاحة الناس عن ملة إبراهيم وشريعة محمد عليهما الصلاة والسلام ، إذ هو مبدل لكلمات الله محرف لها ، وكذا من يغري الناس بقوله أو فعله على تقليد أعداء الله ورسله في أزيائهم وأخلاقهم وأعيادهم ومارساتهم مطراحاً سنة المصطفى وأصحابه وأتباعهم ، لأنه يقول بلسان حاله أو صريح مقاله أو سوء خصائصه ، من قلدهم من الكفارة ﴿هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبلاً﴾^(٢) فجميع ما ذكرناه من أنواع الشياطين ، سواء كان من أهل الحكم أو الموظفين أو الصحافيين - أو أساتذة التعليم والتوجيه - أو أهل المكتبات لا بتعادهم عما فطر الله الخلق عليه من ملة إبراهيم ، وعمله على إبعاد الناس عن شريعة ربهم ، مما أكثر الشياطين الذين يعملون في أغلب هذه الميادين ، أعادنا الله منهم ، (والرجيم) على وزن فعيل يعني (فاعل) أي

(١) غافر - (٤) .

(٢) النساء (٥١) .

يرجم الناس بالشرّ من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون في الغالب ، فهو رجم يزين لهم الشرّ ويغريهم على ما يقعون بسببه في طرق الرجم والهلاك الحسي والمعنوي ، فوساوشه وهمزاته التي يندفع الناس إليها بتدعيس أعوانه في كل زمان ومكان ، ظاهرها الرحمة وباطنها وعاقبتها العذاب .

والرجم والبؤس المطبق كما يشاهده الناس من آثار المؤامرات والانقلابات والدسائس والهمز واللمز والتهارط بقبيح القول ، وقيل : - بمعنى مفعول ، فهو مرجوم بجميع أنواع الرجم قولهً وفعلًا ، ومرجوم بالشہب عند استراق السمع ، وذلك شيطان الجن ، وأما شيطان الإنس فهو مرجوم بالكلام عند استئاهه ما يكره الناس ، أو تسجيله المساوي ، ومرجوم بالعذاب وشدة النقمـة منهم وسوء مغبة الفتنة وكثرة الشقاق ، فهو رجم من كلا المعينين على الاستقـاقين ، والجميع منهم مرجوم بالرد عن القبول والطرد عن رحمة الله ، فقوله ومذهبـه مردود وإن اغترـ به بعض من قبلـه باديـ الأمر ، وهو مرجوم بالسوء من القول في كل المجتمعـات الصالحة ، وإن خفي أمرـه في باديـ ظهورـه كانت عاقبـته الرجم واللعنة ، فحاصلـ الرجم (الرمي) سواء بالقول أو الفعل .

ومن الرجم بالقول قول أبي إبراهيم « لأرجـنك » فالشـيطان بـجميع أنواعـه مهما ظـهر وـيـظـهر إلى يوم الـقيـامـة يكون مـصـيرـه الرـجمـ المـعنـويـ والـطـردـ من رـحـمةـ اللهـ بـجـمـيعـ معـانـيهـ وـمـبـانـيهـ ، فـهـوـ طـرـيدـ عنـ الخـيرـ ، وـلـذـاـ تـجـدـ شـيـطـانـ الإنسـ ، مـرـهـقاـ مـتـعبـاـ يـلـهـثـ كـاـ يـلـهـثـ الـكـلـبـ لـنـشـرـ دـعـاـيـتـهـ ، وـيـنـفـقـ الـأـمـوـالـ الطـائـلـةـ لـلـصـدـ عنـ سـبـيلـ اللهـ ، فـتـكـونـ عـلـيـهـ حـسـرـةـ لـانـقـلـابـهـ فيـ غـيرـ صـالـحـهـ وـانـعـكـاسـ أـعـمـالـهـ وـمـقـاصـدـهـ ضـدـهـ ، وـلـوـ فـتـحـ اللهـ عـلـيـهـ بـادـيـ الـأـمـرـ شـيـئـاـ استـدرـاجـاـ لـهـ وـمـكـرـاـ بـهـ ، وـعـقـوبـةـ لـلـمـضـبـوـعـينـ الـذـيـنـ اـفـتـتـنـتـ قـلـوـبـهـ بـهـ فـعـاقـبـتـهـ السـوـءـ وـعـاقـبـتـهـ الدـورـانـ مـعـهـ فيـ حـلـقـةـ مـفـرـغـةـ يـضـيـعـونـ بـهـ جـهـوـدـهـ وـأـوـقـاتـهـ بلاـ طـائلـ ، فـمـاـ يـطـمـعـ فـيـهـ مـنـ وـحـدـهـ أـعـوـانـهـ يـنـقـلـبـ زـيـادـةـ فيـ الـفـرـقـةـ وـالـشـقـاقـ ،

وما يطمع فيه من زيادة كسب الأصدقاء ينقلب عداوة ضاربة ، وما يطمع فيه من السعادة والرفاهية له ولأتباعه ينقلب بؤساً وشقاوة ، وما يطمع فيه من بسط النفوذ والسيطرة ينقلب إلى سوء الصلة والإتباع باللعن في التاريخ ، كما جرى لكل شيطان من عهد ابن سينا وأضرابه إلى (هتلر وموسيليني) ومن على شاكلتهما من ظهر أو أبرزه الاستعمار في كل أمة إلى يوم القيمة من أبيض وأسود وأحمر وأصفر .

وكل شيطان من الثقلين فهو مطرود من رحمة الله عن نيل السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة ، ففكك في ذلك تجده واضحاً ملمساً من حال كل شيطان ، وإن راج مذهبه على كثير من الأغمار الذين لا حظ لهم من الاطمئنان لما نزل من الحق ، أو حصل له جولة في بادئ أمره أو تسلط على قومه بقوة بطشه أو حنكة مكره ، فإنه سينقلب إلى العكس ، وينكشف أمره حتى يكون مرجوماً بكافة أنواع الرجم كالكذابين الماكرين الذين طلعوا على الناس بين الحين والحين في أصقاع الأرض ، فكن أيها المسلم على يقظة وحذر بما يقذف به إليك سرّاً وجهاً ، ظاهراً وباطناً ، واجعل كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام هما الميزان الذي تزن به كل شيء .

وإذا أعجبك كلام أحد أو تبجحه بدعوى الإصلاح والتحرير والكافح ، أو أدهشك ما حصل عليه من نجاح ، أو ظهر على يديه من خوارق ، فلا تجعل له في قلبك مجالاً حتى تنظر في سيرته وأعماله ، وتقارن ما يقول بما يفعل ، فإن كانت أعماله على وفق كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، ورأيته حاملاً رسالة الله آخذًا بكتابه ، عاملًا لنصرة دينه وقمع المفترى عليه ، مدافعاً عن قضايا المسلمين في كل قطر ، فذلك من حزب الله ، يجب عليك موالاته ، ولو حصل منه بعض الذنوب التي لا يستحلها ولا يحضر عليها ، لأن العصمة ليست مشروطة بل مستحبة ، وإن رأيت أن أحواله وأعماله كحال المنافقين التي كشفها الله في القرآن . وأن ما يدعوه مجرد مزاعم يتاجر فيها بعقول

الناس ، ويلعب بعواطفهم ، وأن أعماله ومبادئه مستمدة من مذاهب ومبادئ ملاحدة اليهود والنصارى في الشرق والغرب ، فذلك من مجد إبليس وأئمة الكفر ودعاة الضلال ، مهما كبرت مكانته أو كثرت كتبه ومقالاته أو انتشرت جولاته ، وكثير أتباعه والمحندون لمبادئه ، فإن الله تعالى يقول : ﴿وَإِن تَطْعَ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضْلُوكُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١).

وقد جرى للمختار بن عبيد الثقفي الكذاب ما جرى وراج أمره بحججة الأخذ بالثار حتى كشفه الله وأهلكه وأخزاه ، وجرى من أبي مسلم الخراساني ما أنجح خطته ثم أهلكه الله على يد الذين سعى من أجلهم ، وجرى من فتنة العبيديين الباطنيين والقراطمة في مصر والشام والأحساء والحجاز ما جرى ، حتى ادعى بعضهم الألوهية ، وقتل الحجاج ، وصعد الكعبة صارخاً بأنه الله الذي يحيي ويميت ، فسلط الله الآكلة في جسده ، حتى هلك شر هلكة ، وجرى من النصيرية وطغاة المبتدةعة الذين صاغتهم سياسة اليهود الماكرة فظائع عظيمة ، كشف الله غمتها وأراح أهل دينه منهم ، ثم توالت أساليب سياستهم في القرون الأخيرة بأنواع الغزو الثقافي الفكري ، فنبشوا النعرات القومية في أنحاء «أوروبا» وركزوا جهودهم في (تركيا) كنبش القومية الطورانية التي بسببها تنكر حكامها الجدد للإسلام والمسلمين عامة والعرب خاصة ، مما سهل لليهود وأذنابهم من النصارى وتلاميذهم بـ النرة العصبية في العرب ونشرها في وقت سريع - أحدثوا تحت شعاراتها كثيراً مما يهدم ملة إبراهيم ، ويناقض الشريعة المحمدية ، وي Mizq القرآن تمزيقاً معنوياً ، فحصل من جراء ذلك في (تركيا) وغيرها من بلاد المسلمين شرّ كبير وفتنة تتغلغل إلى أكثر الأدمغة بسبب ما جرى بعد عام ١٩١٤ من مؤمرات الصهاينة على أيدي الدول الظافرة وإبرازهم ما شاعوا من تلاميذهم وأفراخهم .

(١) سورة الأنعام (١١٦) .

ناصر من ذلك على ذكر الطاغية (كمال أتاتورك) الذي تحمل المستعمرون في إبرازه لتضليل الأمة شائعة الذل والهزيمة المفتعلة ، عسى أن يتبه القراء للقياس الصحيح الذي يميزون به بين الحق والباطل ، ويدركوا مدى مكر المستعمرين وتهويتهم لإبراز من أرادوه صنيعة لهم من أبناء المسلمين ليفعل بهم الأفاعيل ، التي لم يفعلها الاستعمار في أي مكان ، وليرعوا كيف أن الدول الشيطانية تصر على شتم صنيعتها ، بل توعز له بذلك ، وقد يظهرون عداوته وعمل مؤامرات صورية ضده ليغرسوا حبه في قلوب شعبه حتى يتسلى له تنفيذ خطط الكفر في مجتمعه ، وما أكثر أحابيل اليهود والمستعمرين التي لم تقتصر على شعب أو أمة أو قارة من القارات ، فإنهم يجمعون بين المتناقضات ، فينبشون مذهب (مزدك) اليهودي الشيعي القديم في (روسيا) على يد خلفه اليهودي (كارل ماركس) ، ويغزون المذاهب الرأسمالية في الأمم الأخرى ، كما يعبثون في الناس من جهة الاقتصاد ومن جهة العقائد والأخلاق ، بحيث لا يقتصر على جهة دون جهة ، بل يركز مذهب (داروين) ونحوه ، ومذهب (فرويد) ونحوه من اليهود ذوي الخطط الماسونية ، التي نرى أن أشراف مؤامراتها وأحابيلها أشد تأثيراً واصطداماً من (الأخطبوط) في الأخلاق والعقائد ، وسائر ميادين الحياة الاقتصادية والروحية والثقافية والاجتماعية ، حتى حصل لهم من هذه النعرات والمذاهب الخطيرة إقامة دولة تخدم قضياتهم .

والله ضبط صفات المنافقين وجند إبليس من شياطين الإنس بما هو مطرد ومخالف لوحيه وتنزيله ، حتى أخبر أنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ، فعليك أيتها الأخ المسلم بمعاداة من هذه صفاته وإن قال ما قال ، وادعى ما ادعى ، فإنه من شياطين الإنس الذين هم أضرّ من إبليس أبي الجن وذراته ، وإذا كان الله قد أمرنا بالاستعاذه من جنس الشيطان من همزه ونفثه ونفعه ، ورفض خطواته عموماً ، فأمره يدل بطريق أولى على معاداته

ومناذته في كل شيء .

فواجِبُ المُسْلِمِ أَنْ يَتَعَوَّذَ بِاللهِ مُتَبَرِّئاً مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ (هَمْزَه) الَّذِي يَكُونُ
بِالْوُسُوْسَةِ وَالْإِغْرَاءِ عَلَى الشَّرِّ بِجُمِيعِ الْوَسَائِلِ ، وَمِنْ (نَفْخَه) الَّذِي يَكُونُ
بِغَرَسِ الْكَبَرِ بِأَنْ يَقْذِفَ فِي رُوْءِ الإِنْسَانِ أَنَّهُ مِنْ نَوْعِ كَذَا أَوْ أَنَّهُ مِنْ عَنْصَرِ
سَامٍ ، فَيَلْهَبُ صَدْرَهُ بِالْقَوْمِيَّةِ الْفَلَانِيَّةِ ، وَالنَّعْرَةِ الْفَلَانِيَّةِ ، أَوْ يَطْغِيهُ بِمَرْكَزَهُ ،
فَيَجْعَلُهُ بِهَذَا أَوْ ذَاكَ مَعْرِضاً عَنِ الْحَقِّ ، سَاعِيًّا بِالْبَاطِلِ كَمَا وَصَفَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ
بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبَرٌ مَا هُمْ بِالْغَيْبِ ﴾^(١) ، وَمِنْ (نَفْثَه)
الَّذِي هُوَ الشِّعْرُ وَالْكَلْمَاتُ الرَّنَانَةُ الْمَغْرِيَّةُ عَلَى السَّيْرِ بِالْبَاطِلِ وَالتَّمَادِيِّ فِيهِ
مُعْتَقَداً صَوَابَهُ وَنَجَاحَ طَرِيقَتِهِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا تَرُوْجُ بِهِ مَذَاهِبُ شَيَاطِينِ الإِنْسَانِ
وَمُبَادِئِهِمْ ، إِما بِالْحَدِيثِ الْمُفْتَرِيِّ أَوْ بِالشِّعْرِ الْمُفْتَعِلِّ ، لِأَنَّ فِي الْإِلْفَكِ قُوَّةٌ خَبَرِيَّةٌ
وَفِي الشِّعْرِ قُوَّةٌ عَمَلِيَّةٌ ، إِذْ إِلْفَكُ مِنْ سَائِرِ الْأَكَاذِيبِ فِيهِ إِضَالَةٌ فِي الْعِلْمِ ،
بِحِيثُ يَوْجِبُ اعْتِقَادُ الشَّيْءِ عَلَى خَلَافِ حَقِيقَتِهِ ، كَمَا ابْتَلَى النَّاسَ بِهِ فِي كُلِّ
زَمَانٍ لَا سِيمَا زَمَانَنَا الَّذِي كَثُرَتْ فِيهِ وَسَائِلُ اِنْتَشَارِهِ بِسُرْعَةٍ فَائِقةٍ .

وَالشِّعْرُ يَفِيدُ إِشْعَارَ النَّفْسِ بِمَا يَحْرُكُهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ صَدِقاً - بَلْ غَالِبُهُ
الْمَغَالَةُ وَالْكَذْبُ ، فَيُورِثُ مُحْبَّةً أَوْ نَفْرَةً أَوْ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً لِمَا فِيهِ مِنَ التَّخَيِّلِ ،
وَلَذَا كَانَ الشُّعُّرُ يَتَبعُهُمُ الْغَاوُونَ ، لِأَنَّ الْغَيِّ اتَّبَاعُ الشَّهَوَاتِ ، إِذَا دَخَلَ الشِّعْرَ
يَحْرُكُ التَّفْسِيرَ حَرْكَةَ الشَّهَوَةِ أَوِ النَّفْرَةِ فِي الْفَرَحِ أَوِ الْحَزَنِ بِالشَّيْءِ ، وَذَلِكُ
هُوَ الْغَيِّ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَنْبَشْكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ، تَنَزَّلُ عَلَى
كُلِّ أَفَاقٍ أَثَمِّ ، يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ، وَالشُّعُّرُ يَتَبعُهُمْ
الْغَاوُونَ ﴾^(٢) .

وَلَقَدْ تَفَاقَمَ شَرُّهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ حِيثُ إِنَّ شَيَاطِينَ الإِنْسَانِ أَرَاحُوا الْأَبَالَسَةَ
وَأَرَاحُوا طَوَاغِيْتَ الْأَسْتَعْمَارِ ، بِمَا عَمِلُوهُ مِنْ فَتْنَتِهِمُ الَّتِي هِيَ أَشَدُّ مِنْ

(١) سورة غافر (٥٦) .

(٢) الشِّعْرَاءُ (٢٢١ ، ٢٢٤) .

القتل ﴿ ، لأنهم احتسوا من قبح الاستعمار ودمه وصديقه ، فأخذوا يمجونه على القلوب الطاهرة التي جاءتها فتنتهم الخبيثة ، على فراغ أحده المفروطون في جنب الله تعالى ، بعدم إشغالها بحمل رسالته وعمارتها بحبه ، وإشعالها بنار الغيرة لدینه وحرماته ، كما أن شياطين الإنس أيضاً تجربوا على ما لم يجرؤ كل مستعمر عليه قولهً وتنفيذها وفتنة ، وشياطين الجن مهدوا السبيل لهم بإحراق ما قدروا على إحراقه مما في الإنسان من مواهب الخير أو طمسها أو تصدئتها ، حسب ما قدروا عليه منه ، بحيث يكون قلبه غلفاً بذلك مما تقدف به شياطين الإنس وتحشوه من الباطل .

فأكثراً منها المسلم من الاستعاذه متبعاً لها بالحذر واليقظة ، والعمل الدائم لإعلاء كلام الله وحفظ حدوده ، وقمع المفترى عليه سبحانه ، واسغل نفسك في جميع أوقاتك بطاعة الله ، كيلا تجعل للشيطان مجالاً أو فراغاً ينفذ منه ، فلا يحصل له عليك سلطان ، لأن المعرض عن ذكر الله تعالى ذكرًا حقيقياً ، والمفرط في دينه تستولي عليه الشياطين من كل ناحية ، كما ستفسره في موضعه إن شاء الله تعالى .

وعليك بالصدق قولًا وعملاً، فإن من استعاذه بالله صادقاً أعاده وأجاره، كما أعاد مريم وذريتها لما صدقته أمها امرأة عمران باستعاذهما.

والشيطان عدو للمسلمين - بجميع أنواعه من إبليس وذراته ، إلى كافة جنوده من شياطين الإنس ، فعل المسلم مجاهدتهم وعصيائهم في كل أمر من إلحاد أو تشكيك أو إغراء على المعاصي ، وتحبيب للفواحش والقمار والإسراف ، أو تبييض عن الطاعة وحمل الرسالة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وسائل ما يقطع المسلم عن الله .

ولا تكترث بما يصييك فقد أخبرنا مولانا أنه يتلي عباده ويزلزلهم بأنواع الفتن ليختبرهم ويحص قلوبهم كما في الآية (١٢٤) من سورة البقرة، والآية

(١٥٤) من سورة آل عمران . وقال تعالى في سورة محمد (القتال) : ﴿ وَلَنْبُلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمُ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُو أَخْبَارَكُمْ ﴾^(١) .

وروى الترمذى مرفوعاً : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فِلَهُ الرَّضَا ، وَمَنْ سُخْطَ فِلَهُ السُّخْطُ » ، وقد تكلمت على الحكمة من هذا في كتاب أسميتها (الحق والحقيقة من كلام خير الخليقة) بما لعله لم يسبق له مثيل في موضوعه ، والحمد لله .

وقد أخبر النبي ﷺ أمته بغالب ما يجري عليهم من الفتن إجمالاً ، وما عرض لهم فيها من الشبهات التي تجعل أحدهم يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، وأخبرهم بالدجاللة الكاذبين والمسيح الأعور الدجال ، آمراً بالابتعاد منه ، مخبراً أن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه بسبب ما هو فيه من الشبهات ، ولكن الاعتصام بحبل الله المtin الذي هو كتابه المبين ، والاطمئنان الكامل لوعده ووعيده وقوه الإيمان بالغيب والإخلاص ، والصدق لله في العمل والاستقامة عليه ، وقوه الرجاء فيما عنده يكون المؤمن بها قوياً في ذات الله تعالى ، متصلباً غاية التصلب على الحق - ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٢) .

(١) سورة محمد (٣١) .

(٢) سورة آل عمران (١٠١) .

● القومية وأخطار مصادقة إسرائيل ●

مشكلتنا مع اليهود مشكلة عريقة الجذور لم يحلّها إلا وحى الله ، ولن يحلّها إلا الرجوع إلى العمل بوحى الله ، فاليهود لا يزالون متمسكين بهدفهم في السيطرة على العالم ، ويريدون أن تكون (فلسطين) منطلقاً لهم بهذا الغرض ، وقد أكسبهم هذا الهدف التهاب صدورهم حقداً على من سواهم ، وتفنّنا في أساليب المكر والخداع ، فقد عاشوا قرونًا يضرمون الحروب بين فارس والروم ليتمكنوا في الأرض المقدسة إذا انتصرت فارس بتجسسهم لها ومكرهم بقيادة الرومان من هم ضد أهدافهم ، وكم من ملك من ملوك فارس مكثهم من بعض فلسطين بسبب الدعم والمساندة ، وما احتفال إيران منذ سنوات بمور عشرين قرناً إلا يمكر من اليهود لإقامة ذكرى (قورلسُ) الذي هو أول ملك فارسي ساعده اليهود على استرجاع بيت المقدس من الرومان ، ففارس لم تدم إمبراطوريتها عشرين قرناً حتى تختلف ذلك الاحتفال الكبير ، ومعلوم عند جميع الناس أن إمبراطوريتهم قضى عليها الإسلام في نهاية قرنها السادس تقريباً ، ولم تقم لها دولة تذكر إلا في بعض أجزاء صغيرة في أزمنة متفرقة ، ولم تقم إلا باسم الإسلام وعلى حسابه ، ومن المؤسف أن تستجيب الدول العربية لدعوتها ويكون حكامها سماعين للكذب ، أما اليهود فقد قطع الله آمالهم ثلاثة عشر قرناً فأكثر بدولة الإسلام على ما جرى فيها من اختلاف وتصدع ، وانحصر عملهم بالعبث في عقائد المسلمين والنصارى حيث أسسوا الجمعيات الماسونية الكثيرة المختلفة الأسماء على اتفاقها في الأهداف وكانت دولاً باطنية وقراطية باسم التشيع .

واليهود لهم غايات بعيدة المدى في المكر ، وإلى جانب هذا ، فقد عثروا في دين النصارى وأناجيلهم وكسروا أكثر ملوكهم وزعمائهم ، مما أتينا على ذكره سابقاً ، وعملوا على نسف حكم الكنيسة وإقامة حكم علماني في (أوربا) ليتخلصوا من ضغط الكنيسة فتنفسوا الصعداء بذلك والتفتوا إلى فلسطين ، فلم يسعفهم السلطان التركي ، بل رفض هجرتهم على الرغم من ضخامة الذهب الذي ساوموه به مع شدة حاجة دولته إليه ، فبذلت جمعياتهم الماسونية في (استانبول) أقصى مجاهد للإطاحة به بالتعاون مع يهود (الدونمة) أثبتت أنواع اليهود ، ومع المرتدین من الأتراك القوميين الذين ينادون بإقصاء الإسلام عن الحكم والتشريع الخداعاً بأحابيل الماسونية والثورة الفرنسية ، فتدفقت هجرتهم إلى فلسطين وأقاموا بها [٣٥] خمساً وثلاثين مستعمرة في سنة واحدة ، واليهود الجبناء الأذلاء يعرفون أنه لا قرار لهم بين الأسود العربية (أسود التوحيد) فعملوا على تكوين الخواء الروحي وإطفاء جمرة الغيرة الدينية ليقلبوا بذلك العمل الأسود إلى (هررة) ليس فيها سوى الانتفاحية التي ما وراءها افتراس ، ووجدوا خير سبيل إلى ذلك في تكوين القوميات التي أبطلتها الإسلام بين المسلمين ، فابتدعوا بالأتراك وأغروهم بالقومية الطورانية والاعتزاز بها وازدراء الإسلام حتى تم الانقلاب على السلطان المذكور ، وقامت دولة تركية قومية علمانية في أوليات مبادئها ازدراء العرب وقمع رعوسيهم واستهجان الدين .

وانفتح الباب للعناصر الماسونية لإذكاء جمرة القومية العربية ومساعدة الأقليات الكافرة المتربصة بالإسلام الدوائر ، فتنادوا بالقومية التي كانت بوادرها محاربة الأتراك مع صفو الإنجليز والفرنسيين وثوقاً بوعدهم وطمعاً في المادة والرئاسات ، وفاثم الاستقلال لأنهم طمعوا بالنصر من أعدائهم الماكرين ، وما أحمق من يطبع بالنصر من أعدائه - ولكنهم لما كانوا

قد احتسوا من قبح الماسونية ودمها وصديدها أصبحوا يحملون عقولاً أجنبية غريبة عن دينهم وأخلاقهم وعقولهم الاستقلالية الفطرية ، ففسدت تصوراتهم وأفكارهم بتلك العقول الغريبة ، فأصبحوا لا يستحسنون غير الخطط التي بلورتها في أدمعتهم المحالف الماسونية .

ومن يك ذا فم مرّ مريض ، يجد مرأً به العذب الزلازل

هذا ، وإن اليهود قد حصلوا من الإنجليز على وعد (بلفور) لتأسيس وطن لهم في فلسطين ، والإنجليز مزمعون على الغدر بهم كعادتهم ، ولكن اليهود حققوا مطالبهم في جهتين (إحداهما) الماسونية المتمركرة في البرلمان البريطاني وسائر المؤسسات السياسية التي عملت على جعل المندوب السامي (ماسونياً) سواء كان يهودياً أو غير يهودي ، لأن الماسوني ولو كان درويشاً لا يعمل أبداً إلا لصالح اليهود ، وبهذا السبب عملوا ما يستطيعون عمله في فلسطين .

(والجهة الثانية) حَوَّلَّ العرب من الأنانيين والانتهاريين وتجار الجنس الذين يجدون نعيمهم في (اليهوديات) فهؤلاء عاكسو الإنجليز في نقض وعدهم لليهود وعملوا لصالح اليهود ، ولم تُجْدِ مؤامرات الإنجليز في قمع شوكة اليهود وردع مطامعهم ، لذا جلأ الإنجليز إلى طريق تحميص العرب لقضيتهم وإذكاء الغضب في صدورهم فأيقظوهم حقوقهم عام (١٩٣٠) ولكن أكثر الزعامات لم تخلص - لأن اليهود اشتروا الضمائر الخبيثة ، (وكل كافر عاقل يعلم أن الذي خان الله في دينه يخون قومه في الجنس والوطن) . وتفاصيل أحداث السنوات العشر طويلة خصصنا لها موضوعاً آخر .

ثم جاء دور سنة (٤٧) الذي احتكرت فيه العناصر الخائنة قيادة الحرب لها ورفضت مشورة الملك عبد العزيز آل سعود ، واضطربت الملك عبد الله الشرييف على خيانة العهد الذي قطعه للملك عبد العزيز بدخول جيشه جيش

البادية من طريق الأردن لخوض المعركة ، على الرغم من براميل الذهب التي شحنت له بطيارته الخاصة من الرياض ، فكان غايتهم من الحرب أن تستلم إسرائيل ما تريده في المنطقة استسلاماً عسكرياً أمام دول العالم .

وجميع الذين خانوا (فلسطين) أذاقهم الله عذاب الخزي في الحياة الدنيا . وجاء الدور الثاني لليهود وهو تنفيذ قرارات بعض المحافل الماسونية في إقامة الثورات في الشرق الأوسط ، وتأميم القناة لتكون بيد دولة عربية بدلاً من الدول الكبرى التي لا تقوى عليها إسرائيل ، وتفاصيل ذلك مذكورة في قرارات محفل (بلغراد) ، وما كتبه وكيل رئاسة المخابرات الأمريكية مما سمحت به السياسة عن الثورة وما لم تسمح به أكثر .

وكل العرب جزموا بأن هذه الثورة^(١) ستقضى على إسرائيل ، فخابت الآمال وانفسح لإسرائيل المجال ، بينما كان سعير الثورة يلتهم المسلمين والبلاد العربية للتنكيل بال المسلمين وتغيير الأوضاع إلى ما تريده الشيوعية وغيرها من شقاء المنطقة ، وإسرائيل تتفكه علينا حتى وقعت بنا (نكبة حزيران) التي ربحت فيها ما قرره المحفل الماسوني عام (٩٠٩) ، (٩١١) من نتائج تلك الثورات التي أوصى بها المحفل .

ونحن يكفيانا تضليل الإذاعات الثورية التي سمت النكبة (نكسة) ثم سمتها نصراً لرجال الثورة ، وظل هذا حالنا وحالهم من الكذب وقلب الحقائق حتى خططت بريطانيا وروسيا مؤامرة الحرب المحدودة بخططة مرسومة وسياسة ملعونة هي أن تكون نتيجتها فتح القناة وتصفية القضية ، لأن بريطانيا تضررت بسُدّ القناة أكثر من غيرها ، فحملوا مصر على الدخول في حرب رمضان ضد إسرائيل مع ضمانات قدمت لها ، منها سلامه العبور ..

(١) الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ م.

وعبر الجيش المصري ، وقام بالضربة الأولى ، ولكن النتيجة ومع شديد الأسف كانت أسوأ من نكبة حزيران ، وذلك لإيقاف الجيش المتصر أولًا ، وتحديد الحدود بين مصر وإسرائيل ثانياً . والاعتراف بحدود إسرائيل وضمانها ثالثاً ، وفتح القناة قبل انسحاب إسرائيل من القدس وما حولها رابعاً . وكل ذلك جعل إسرائيل تعيش حالة من الغطرسة وتستهتر بكل الدول والقوانين الدولية .

ولقد كتبت وصّرت - جازماً - عام ٨٥ هـ - ٦٥ م بحصول تلك الكوارث ومجيء اليوم الذي تتبادل فيه الدول العربية التمثيل الدبلوماسي وغيره من نواحي الحياة ، ولكنني لا أضبط تحديد زمنه ، والجهة التي ستتدار إليه ، إنما ازداد يقيني به منذ أن تجاوب شيخ الأزهر مع آبا إبيان بتفسير قول الله تعالى : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسلْمِ فَاجْنِحْ لَهُ ..﴾ ، وكأن القرآن لا يفسر إلا من دماغ رئيس يهودي .. فمن المعلوم أن شيخ الأزهر لا ينطق من تلقاء نفسه أبداً .

والتصفية التي نتحدث عنها أصبحت قرية ، وسينشأ عنها الأخطر التالية - :

- ١ - الاتفاق الدبلوماسي والثقافي والتجاري وفتح الحدود .
- ٢ - إذابة الروح الدينية لدى المسلمين وإماتة الحمية والشهامة ضد العدو .
- ٣ - يربح العدو وعملاوه إلغاء المقاطعة ، بحيث تصبح هذه المقاطعة معاملة حرة تزداد بها مكاسبه وصادراته زيادة هائلة .
- ٤ - ستتصبح بلاد العدو مصيفاً يرتاده كل الفساق العرب ينعمون بجوار اليهوديات المتدربات على كسب الرجال وابتزاز الأموال ، وسيكون نتيجة ذلك أن تسهل الأموال العربية باتجاه إسرائيل ، وأن يسهل الفساد اليهودي باتجاه العرب .

٥ - حصول الألفة التامة بين العرب واليهود من كل الطبقات بدلًا من الوحشة والنفرة ، وسيغزوهم بالحشيش وجميع أنواع المخدرات والمسكرات - زيادة على ما هم عليه - وقد يجعل التزاوج والاستخدام ، وستحل الميوعة العامة في جميع الطبقات ، وتموت الروح العسكرية في مواضع وتضعف في مواضع أخرى .

٦ - سيتلى بعض العرب بحكامهم فيرهاقون بالظلم والسجون والضرائب حتى يتمنوا الخلاص من حكامهم ولو باسرائيل « وهذا ما تخطط له إسرائيل والمسؤولية العالمية » .

٧ - إذا قامت دولة فلسطينية على أي جزء من أرض فلسطين فستكون شيوعية علمانية تلتقي مع إسرائيل في بعض المواقف ، وسيكون بينها وبين الأردن عداوات سياسية تشطر العرب إلى شطرين ، فتقوم الخلافات والمهارات ، وإسرائيل تُسر وتتمي ذلك .

وأدعوا الله تعالى أن يخيب ظني فلا يحصل شيء من هذا كله ، وإنما يحصل الخير والصلاح والسداد لكل العرب والمسلمين .

إن العربي الصحيح الذي يعتز بعروبيته يجب عليه أن يشمخ برأسه ويترفع عن التقليد ، ويعرف أنه مسلم قبل أن يكون عربياً ، لأنه من ذرية من حمل الله مع نوح في السفينة أولاً ، ثم إنه على ملة إبراهيم عليه السلام ثانياً .
﴿ ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ﴾^(١) . فيتيقن أن الإسلام أصيل في العروبة ، وأن الوثنية دخيلة عليها ، أدخلها اليهود في عصور متأخرة ، في عهد خزاعة لما استولوا على البيت الحرام ، فانتشرت في عهدهم الديانات المحرفة المنسوبة إلى موسى وعيسى وهما منها براء ، وجاء عمرو بن لحي بالأصنام من الأردن بتحضيض وإغراء من اليهود ، فعلى العربي الأصيل أن يتمسك بالأصيل ويطرح الدخيل ويحاربه ، ويُشمد ثقافته مما شرفه الله

(١) الحج (٧٨).

به من الوحيين الذين فيهما النور والهدى ، ويكون مصدراً لهما لا مستوراً سواهما .

العربي الصحيح هو الذي يتقدم إلى الناس بما عنده من وحي الله داعياً إلى الله حاملاً راية (الله أكبر) يهز بها الأرض ، ويسقط هيكل الوثنية التي أقامتها الصهيونية في الشرق والغرب بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان . وأعادت بها اللات والعزى ومناه ، وهب بقناع من الألقاب والشعارات ... فإذا هرها بهذه الكلمة عن صدق وأسقطها كان مسلماً مؤمناً .

أما الذي يعيش ثقافة الغربيين ونظمهم فيتفريح في زيه وأخلاقه ويسلك مذهب (كارل ماركس) ثم يقول أنا عربي فهذا كاذب أو منخدع غافل موصوم بعار التقليد ، وحياته امتداد لحياة الغربيين وال blasphem ، ومواهبه مدد لهم لا مدد لدينه وأمته مهما ادعى أو زعم ، فهو في الحقيقة رجعي لرجوعه إلى ثقافة الرومان واليونان والمذاهب المزدكية اليهودية القديمة .

ومن قال : (إننا عرب قبل أن نكون مسلمين) ففي قوله هذا أعظم إهانة للرب سبحانه لأنه بذلك جعل الوثنية أصلية في العرب ، والإسلام دخيلاً عليها ! والدخول معروف حكمه ، وهذه الأكذوبة التي تقبلها بعض الخدوين - لتسربها من أدعياء القومية غشاً ومكرأً - فيها مطعنان للعروبة والإسلام ، وفيها إهانة كبيرة للعرب لا يجوز قبولها ولا السكت علىها .

لقد عملت اليهودية والصهيونية العالمية بواسطة المستعمرات والشيوعيين على تفتيت العقيدة الإسلامية وتحطيمها وتحويلها إلى مفاهيم جديدة ليمسخوا العروبة ويسلخوها من جميع مقوماتها الصحيحة التي تضمن لها البقاء والتميز . عن سواها كما أراد لها الله ، فصوبوا جميع سهامهم نحو الإسلام وطقوسه من كل ناحية بشتى صنوف المكر والتشكيك ، وكسروا عباءة من أبناء المسلمين أغروهم بلقب التحرر والتطور والتقدم والتمدن ونحو ذلك ، فأوقعوا الهزيمة العقلية في صفوف المسلمين ، وأحدثوا فيها ردة فكرية أوجدت صراعاً هائلاً

مرضياً لهم لأنَّه يهدِّ من أركان الدين ويُنقص من عدد المسلمين الحقيقيين ، ويوهن قوى الباقيين .

وهذا الجيش المهزوم الذي يجول في صفوف المسلمين للإرجاف .. كسبته اليهودية الصهيونية كسباً رخيصاً باسم العلم والثقافة ، وأضفت عليه صنوف الألقاب السالفة من - متحرر - تقدمي ووطني وطليعة مثقفة ، وحركة ثورية ، وزحف مقدس ... فأخذ هو على عاتقه مهاجمة الدين والإرجاف بأهله ، بشكل يتناسب مع ثقافته وظروفه . فبعضهم يهاجم الدين صراحة قائلاً : (إنه من رواسب الماضي المظلم والعصور المتخلفة ، يجب محوه وإزالته إذ لا يجوز التمسك به في عصر النور) . وبعضهم يعجز عن الجرأة على ذلك فيستتر مكتفياً بمهاجمة الأفكار الرجعية أو رجال الدين .. ومن هنا يهاجم كل المفاهيم الإسلامية ، وهو في مأمن من تهمة الإلحاد والكفر . وبعضهم يقول : (إنه أفكار سامية جميلة مشرفة ، ولكن تشريعاته نزلت لغير هذا الزمان فيجب ألا ننحنه في شعوننا ولا ندخله في السياسة) . وهذا النوع أصناف ، منهم من لا يذكر الدين أبداً ، ولكن يهاجم المفاهيم الدينية باسم الاجتماع والفن والتطور والثقافة ونحو ذلك .. فيربى النشء على غير دين . ومنهم من يهاجم الدين بكل وقاحة زاعماً تارة أنه ذهب بأمن الحياة ، وتارة يزعم أنه طائفية وأن التجاهة في اجتنابه والتمسك بالثالوث المقدس كأصhraج بذلك أحمد زكي محرر « العربي » تلك الجلة التي لا يجوز تسميتها بهذا الاسم ، ولا شراؤها ، ولا يجوز أن تتسع لها بلاد المسلمين لما فيها من غش للعروبة ، ولما تبته من مخالفة ملة إبراهيم والتشكك بسنة سيد المرسلين . وبعضهم يبلل الأفكار و يجعل الناس في (حيص بيص) فينسب إلى الدين كل شيء ، حتى يجعل الشيوعية من الدين ، ويجند من ضعاف العلماء من يرخص نفسه ويمشي في ركابه فيختلق له الأعذار ويرر أقواله . وكل هذه الأصناف - باستثناء السطحيين - إذا قامت لهم سلطة

فسيطروا على الحكم كانوا على نوعين : - (أحدهما) يعلن محاربة الدين وطمس معالمه ، فيحصر التعليم بالماديات ، وينزع إقامة الشعائر المهمة كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد يمنع أكثر من ذلك ، . وهذا النوع لا يخشى غضب شعبه ، ولا يبالي به أبداً . (وثانيهما) هو الذي يخشى سطوة الشعب أو سخط العالم الإسلامي فيخادعه زاعماً أنه يتبع تعاليم الدين ويراعيها في مبادئه ، بل يزعم أنه يحترم الدين ويعمل على إبراز جوهره للناس كي يفهموه من جديد - وهذا الطريق يسلكه أتباع الاشتراكية والشيوعية - وهي خطة أعظم مكرراً وأشد جريمة لما فيها من تحريف الكلم عن موضعه ، وتزيف التاريخ بالكذب على الإسلام ورجال الإسلام ، . وقد جرى مثل هذا في القوقاز باديء الأمر حتى تمكن الشيوعيون من فرض كفرهم علانية بعد ذلك . إن الذي يسلك مسالك هؤلاء جميعاً يكون قد ابتعد عن دينه وجني على عروبه - إن كان عربياً - وما أكثر من تجذبه الماسونية لتنفيذ خطط اليهود من حيث لا يشعر فيخدمها في الوقت الذي يدعى فيه محاربتها ، إذ جرّه الأخطبوط وأوقعه في شراكه وبدأ بامتصاص دمه .

● جاهلية جديدة باسم التطور ●

إن الجاهلية ليست رسمًا خاصًا أو صبغة خاصة مقصورة على قرن أو قرون مضت ، إنما الجاهلية هي كل سلوك مخالف لملة إبراهيم وشريعة سيد المرسلين في أي ناحية من نواحي الحياة .

والجاهلية التي ينتهجها أكثر الناس اليوم أفعى من آية جاهلية سبقتها ، ذلك لأنها باسم العلم والفن تجعل الناس بمعزل عن منهج الله في الحياة ، بل فيها الاعتداء الكامل على سلطان الله في الأرض ، والسيطرة على عبيده بكل ظلم ومهانة ، والجناية على عقولهم بالدجل والتضليل ، وقتل أرواحهم بالأفكار السامة والعقائد المنحرفة التي تضيع دينهم ودنياهم . وفيها من الإغراء على كفر النعمة وإنكار الخالق أو التنكر لدینه وشريعته والتددب بها ما هو تهجم على حكمته واستهانة بعزته ، وفيها من التحسين للخلاعة والرذيلة والعمل على إذهاب الحياة ما لا تقبله جاهلية أي هب وأي جهل .

والتطور الذي يدعوه الضاللون إنما هو زيف وضلال وتهتك والخلال ، لأن التطور الصحيح يجب أن يمسي وفق ما شرعه الله ، وكل ما خالفه ليس تطوراً ، بل هو رجوع إلى جاهلية وهمجية جديدة ، وإن ظهر بألوان وأسماء مخترعة شتى . للدجل والتضليل ، فإن خبثاء القصد والعمل قد بهرجوa بطلاe العلم والمعرفة والحضارة والمدنية ليسوغاa تسميتها تطواراً ، والعلم الصحيح والمعرفة والحق على خلاف ما يريدون ، لأنهما يدلان إلى الله ويختضعان صاحبها لحكمه .

فالعبد لله المتتصور لمقصوده من إرسال الرسل يعرف أن الجاهلية ليست

صورة معينة لفترات تاريخية قد مضت وانتهت بلا رجعة ، وليس مقابل ما يسمى بالعلم والمعارف والرقي والحضارة ، لأنها لو كانت كذلك من هذا النوع أو ذاك لفندتها القرآن وعاب أهلها بعدم معرفتهم العلوم والفنون المادية والنظم الإدارية أو السياسية ، وألوظحها لهم ليخرجوا بها من جاهليتهم إلى طور جديد ، فأعطاهم البديل من الجهل المادي بعلم الكيمياء والفلك والرياضية والطبيعة والجيولوجيا وغيرها ، وأعطاهم البديل من الجهل السياسي بالنظريات السياسية المختلفة في المكر والخداعة ، ولكن جاهليتهم ليست من عدم علمهم بهذه الأشياء ومارستهم لها . فإن عندهم علوماً مادية ورياضية على حسب متطلبات بيتهن وزمانهم ، وعندهم من فنون القوة والجمال شيء لم يبلغ بعضه من بعدهم - كما قال تعالى في الآية ٩ من سورة الروم ، والآية ٦٩ من سورة التوبة ، والآية ٢١ من سورة المؤمن (غافر) ، وغيرها - وعندهم من أساليب المكر السياسي ما يلائم أحوالهم مما يماثل المكر المعاصر أو يزيد .

وإنما جاهليتهم مبنية على اتباع الهوى والشهوات وتقليد الآباء ومسايرة الناس بغير هدى من الله ، بل على أساس رفض وحي الله ومحاربة رسالته وأتباعهم وإعلان بغضهم والتنفير عنهم ، وتجريد الاعتماد على النفس وانطلاقها في التصورات والأفعال دون وازع سوى حكم الطاغوت أو القوة المادية .

هذه هي حقيقة الجاهلية الأولى المعادية لرسل الله ، سواء كانت جاهلية عربية أو رومانية أو يونانية أو فرعونية أو فارسية أو هندية أو صينية ، فلا عبرة بالأسماء ولا بالالتباس ، إنما العبرة بالحالة النفسية التي تأبى الانقياد لأمر الله والانصياع لحكمه اتباعاً للهوى ورغبة في الأنانية والنفوذ المطلق بأية صورة ظهرت .

وبهذا التعريف الظاهر المنضبط الصحيح يتضح للمسلم أن لكل قوم في

كل زمان جاهلية ، فيحذرها ويفر منها إلى الله بالاستمساك بوحيه والاستغناه
به والرجوع إليه في كل ورد وصدر ، واعتقاد أن جميع المظاهر والتصورات
والأعمال المخالفة له جاهلية ورجس من مبتكرات الطواغيت المختلفة ، ويدرك
الأغوار البعيدة والمقصود الخبيث لما يطنطن به الملحدون والمغلدون من كلمات
الحرية والحضارة والمدنية التي هي من شعارات الماسونية البارزة في الثورة
الفرنسية وألاعيبها في السلطنة التركية ، تلك الأمور التي كان من ثمراتها
الخنطولية تمركز اليهودية العالمية وأذناها بكثير من المراكز الحساسة في أغلب
الدول المنصبوة بالجاهلية الحديثة ، سواء ادعت العروبة أو الإسلام أو
النصرانية أو غيرها من الألقاب المبهргة ، كما كان من ثمراتها فصل الدين عن
الدول ، بل إقصاؤه عن جميع واقعيات الحياة ومناصبته العداء ، واستغلالهم
مسمى (الحرية) لجميع أنواع الإلحاد والعهارة التي تهز القيم الدينية
والأخلاق النبوية والأعراف المتباينة عنهم ، وتجاهر بتسفيه أهلها وتشكيك
الناس فيما ، وإطلاق العنان للشهوات البهيمية تحت رعاية دو لهم ، مما يجعل
هذه الدول على غاية من (الفساد) – لإقرارها السوء في أعراض أهاليها
وتشجيعهم على ذلك ، ويعمل حكامها بكل جد ونشاط على جعل الإنسان
يعبد نفسه بخدمتها والسعى وراء متطلباتها دون الالتفات إلى الله . جعل
الإنسان يعبد إنساناً مثله باسم المبدأ أو الفلسفة للمبدأ أو الزعامة فيه ،
وإعطائه قداسة الألوهية بتعظيم صورته وعرض تماثيله على الجماهير والانحناء
له حياً وميتاً في قبره ، بل يعملون على عبادة الشخص لفكته الخاصة أو
وطنه – كما هو معروف معمول به في مناهج القوميات التي قلبوا فيها دين
الحق ، دين تعدد بمختلف الغايات والأصنام التاطقة والاتجاه إليها ، مما جعلهم
في أحط أنواع الجahلية ونتائجها في سوء التأثير والإصرار بسبب عمق
التضليل وقوة الدجل واللعن بالعواطف واستغلال العلم المادي وسائر أنواع
الفنون في هذا السبيل ، بحيث قال شاعرهم :

لَا ربّ إِلَّا الشَّعْبُ جَلْ جَلَالُه
وَقَالَ الشَّاعِرُ الْوَثَنِيُّ الْآخِرُ :

يَا أَخِي قَدْ أَصْبَحَ الشَّعْبُ إِلَّاهًا
مَعَ أَنَّ الشَّعْبَ الَّذِي يَتَغْنِيَ الْمَغْرُضُونَ بِاسْمِهِ وَيَأْخُذُونَ كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ ،
وَيَحَاكِمُونَ وَيَقْتُلُونَ مِنْ شَاءُوا بِاسْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ أَمْرٍ وَلَا مِقْدَارٌ ذِرَّةٌ .
إِنَّ الَّذِينَ شَرَدُوا عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ أَوْ أَنْكَرُوهُ وَأَنْكَرُوا مَا جَاءَ عَنْهُ بِالْكَلِيلِ -
ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِعِبَادَةِ الطَّوَاغِيْتِ ، وَأَيْ طَوَاغِيْتُ ؟ طَوَاغِيْتُ مِنْ رَكَائِرِ الْمَاسُونِيَّةِ
وَالْيَهُودِيَّةِ ، أَمْثَالِ « لِينِينَ » الَّذِي يَرْكَعُونَ عَنْدَ قَبْرِهِ ، وَيَقِيمُونَ الْأَعْيَادَ
لِتَذَكَّارِهِ ، وَهُوَ يُوصِي بِتَدْعِيمِ دِينِ الْيَهُودِ لِأَجْلِ سِيَطْرَتِهِمْ فِي فَلَسْطِينَ ، عَلَى
الرَّغْمِ مِنْ مَعَادَاتِهِ لِلْأَدِيَّانِ ، فَقَدْ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ الْمَشْهُورَةِ عَامَ ١٩١٧ بَعْدَ
مَهَاجمَتِهِ لِلْأَدِيَّانِ : -

« أَمَا الْخَرَافَاتِ الْيَهُودِيَّةِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَخْتَلِفُ عَنْ بَاقِيِّ الْأَدِيَّانِ ، فَإِنْ بَقَاءُهَا
أَمْرٌ ضَرُورِيٌّ لِلْيَهُودِ الْبُؤْسَاءِ لِلْمَحَافَظَةِ عَلَىِ يَهُودِيَّتِهِمْ ، حَتَّى يَنَالُوا حَقَّهُمْ .
الْيَهُودُ إِذَا نَذَرُوا دِينِهِمْ حِينَئِذٍ يَتَبَاهُونَ فِي الْأَقْوَامِ الْمُجاوِرَةِ لَهُمْ ، وَبِمُرُورِ الزَّمْنِ
يَفْقَدُونَ إِسْرَائِيلِيَّتِهِمْ ، وَلِلْمَحَافَظَةِ عَلَىِ إِسْرَائِيلِ كَامِلَةِ وَمُتَحَدِّهِ فَالَّذِينَ أَمْرَرُوا
ضَرُورِيًّا ، فَلَمْ يَجْمِعْ بَنِيِّ إِسْرَائِيلَ غَيْرَ الدِّينِ »^(١) .

وَهَذَا مَا دَفَعَ رُوسِيَا فِي بَدَائِيَّةِ حُكْمِهَا الثُّوَرِيِّيِّ إِلَى إِصْدَارِ جَمِيلَةِ قَرَاراتٍ
بِالْتَّأْيِيدِ الْكَامِلِ لِحُقْقِ الْيَهُودِ فِي وَطَنِ قَوْمِيِّهِمْ فِي فَلَسْطِينَ ، كَمَا نَشَرَتْ ذَلِكَ
مَجَلَّةُ (فَرْنَسَا الْقَدِيمَةِ) عَدْدُ (١٦٠) مَجْلِدُ عَامِ (١٩٢٠ م) . وَقَدْ حَرَّمَ
الشِّيَعِيُّونَ فِي جَمِيعِ الْإِتَّحَادِ السُّوفِيِّيِّ تَعْلِيمَ الدِّينِ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ إِلَّا الدِّينِ

(١) الْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّ لِينِينَ مِنْ صُنْعِ الْيَهُودِ الْمَاسُونِيَّةِ - وَهُوَ مَتَزَوِّجُ مِنْ يَهُودِيَّةٍ وَالبعْضُ
يَرَاهُ يَهُودِيًّا الْأَصْلُ ، وَالْيَهُودُ الْمَاسُونِيُّونَ هُمُ الَّذِينَ تَبَوَّهُ وَلَقَنُوهُ الْفَكْرُ الشِّيَعِيُّ وَسَاعَدُوهُ
بِتَجْمِيعِ الْأَنْصَارِ حَوْلَهُ مِنَ الْوَصْولِ إِلَىِ السُّلْطَةِ ، انْظُرْ إِلَيْهِ يَهُودِيَّةَ وَالشِّيَعِيَّةَ - يَهُودِيَّةَ
وَالصَّهِيُّونِيَّةَ - فِيمَا مَرَّ .

. اليهودي .

فالشاردون من العرب والمسلمين عن الله وما أنزله ظلوا يقدسون هذا الطاغوت ورفاقه ، حتى جعلوهم أرباباً من دون الله بقبول كلامهم وتطبيقه عملياً ، وجعلوا لكلامهم أعظم من قداسة الوحي المنزلي على نبينا محمد ﷺ بحيث لا يصح منهم النطق بالشهادتين مهما كرروها . والعياذ بالله ، بل جعلوا لقول كل محدث أثيم قداسة عملية من كل ما تبرزه الماسونية بلقب دكتور أو فيلسوف يتهمون الإسلام وأهله ، ويسمى تشريعاته طقوساً وتقالييد رجعية ، ويسمى ما يدعوه إليه من الإلحاد والتحلل والعرى ، والتبرج والاختلاط وقلة الحياة تقدمية .

وأي تقدمية في دور الملاهي والمسارح والأفلام السينائية ونحوها مما يقذف به عملاء اليهود والمنخدعون بهم ؟ ، وأي تقدمية في إباحة الخمور وتعيم الفساد وتشريع القوانين المبيحة للزنا ، بحال الرضا ، أو المغافلة لمرتكبه من إقامة حدود الله تطاولاً على سلطانه في الأرض ؟ وأي تقدمية في تهتك المرأة ومشتها في الأسواق شبه عارية ، ودخولها (الاستيديو) بكل حرية ، وهم يعلمون أن (الاستيديو) ماخور تستباح فيه العفة والفضيلة والشرف ، وتنتهك فيه الأعراض ؟

كلا .. إن جميع هذه الأمور ليس فيها تقدمية إلا إلى أقبح صور الجاهلية الأولى ، بل إنها هي الرجعية الحقيقة إلى تلك الجاهلية باسم العلم المزيف الكاذب ، وإنها هدم للإنسانية بالتحلل والتفسخ ، وإعطاء النفس هواما كالحيوان ، وإنها ذهاب الغيرة ، وفساد الأخلاق والرضا بالدياثة أو تعيمها ، وإنها العودة الصريحة الظاهرة إلى كفر الأمم السابقات ، المصادمين لرسل الله والماهرين بعاداتهم .

إن الانطلاق بالشهوات العارمة ، وإعطاء الأنفس ما تهواه ليس تقدمية فقط ، وإنما هو رجوع إلى الوراء السحيق الذي حاربه الإسلام ، وجميع

رسـل الله ، وإنـه الـهـدم لـلـإـنـسـانـيـة ، وإنـه قـرـة عـيـون اليـهـود بـصـهـيـونـيـتـا المـزـعـومـة التي استطاعت بـمـكـرـها أن تـؤـسـس الحـرـكـة المـارـكـسـيـة ، لـتـمـ السـيـطـرـة اليـهـودـيـة علىـالـعـالـم بـالـتـحـوـيل الاـشـتـراكـي ، وـأـنـ تـقـيمـ قـيـادـاتـ ثـورـيـةـ اـشـتـراكـيـة ، وـتـسـمـيـها بـالـطـلـائـعـ التـقـدـمـيـةـ ، مـخـادـعـةـ لـجـمـيعـ العـالـمـ ، شـرـقـيـهـ وـغـربـيـهـ ، وـضـرـبـ بـعـضـهـ بـعـضـ تـارـةـ ، وـالتـظـاهـرـ بـخـلـافـاتـ كـاذـبـةـ تـارـةـ ، وـهـيـ فـيـ أـعـماـقـ الزـعـمـاءـ (تـكـتـيكـ مرـحـليـ) تـتـطـلـبـهـ الخـطـةـ الـهـادـفـةـ لـمـصـلـحـتـهـمـ ، وـلـكـنـهـمـ يـخـادـعـونـ الشـعـوبـ بـهـذـهـ الـخـلـافـاتـ .

إنـ اليـهـودـيـةـ الـعـالـمـيـةـ تـعـلـمـ تـامـ الـعـلـمـ أـنـهـ لـاـ تـحـصـلـ عـلـىـ مـطـلـوـبـهـ إـلـاـ بـنـشـرـ الإـلـاحـادـ وـمـفـاسـدـ الـأـخـلـاقـ ، وـالـقـضـاءـ عـلـىـ التـعـالـيمـ النـبـوـيـةـ ، وـإـزـالـةـ كـلـ وـازـعـ دـيـنـيـ منـ الـبـشـرـيـةـ ، كـيـ تـتـكـامـلـ وـسـائـلـ الـهـدمـ الـذـيـ تـرـيـدـهـ دـوـنـ عـائـقـ ، وـلـذـاـ أـنـزـلـوـاـ ثـقـلـهـمـ عـلـىـ الـعـالـمـ إـلـاسـلـامـيـ عـامـةـ وـالـعـربـ خـاصـةـ فـخـطـطـوـاـ لـهـمـ الغـزوـ الفـكـريـ الـهـائلـ .

وـقـامـ بـتـنـفيـذـهـ الـاسـتـعـمـارـ الرـأـسـمـاـيـ وـالـشـيـوـعـيـ ، حـتـىـ جـعـلـوـهـمـ يـضـطـرـبـانـ بـثـقـافـاتـ مـتـضـارـبـةـ وـبـأـنـتـءـاـتـ فـكـرـيـةـ غـرـيـةـ ، جـعـلـتـ الـعـربـ خـاصـةـ يـنـقـسـمـوـنـ إـلـىـ شـيـعـ مـتـحـارـبـةـ ، وـمـتـعـادـيـةـ عـدـاوـةـ ضـارـيـةـ ، مـزـقـتـ وـحدـتـهـمـ ، وـاضـعـفـتـهـمـ أـمـامـ الـشـرـذـمـةـ الـقـلـيلـةـ الغـازـيـةـ ، وـخـفـضـتـ رـصـيـدـهـمـ فـيـ الـوزـنـ الدـولـيـ ، وـجـعـلـتـهـمـ أـضـحـوـكـةـ وـأـلـعـوبـةـ لـمـنـ يـتـجـارـوـنـ بـالـسـلـمـ ظـاهـرـاـ ، وـهـوـ لـمـصـلـحـةـ أـعـدـائـهـمـ باـطـنـاـ ، لـأـنـهـمـ فـقـدـوـاـ تـمـاسـكـهـمـ الصـحـيـحـ ، بـشـرـودـهـمـ عـنـ هـدـاـيـةـ اللـهـ وـعـبـادـتـهـ ، ذـلـكـ الـشـرـودـ الـذـيـ يـفـقـدـهـمـ مـسـوـغـ وـجـودـهـمـ بـيـنـ الـأـمـ ، فـضـلـاـ عـنـ قـيـادـتـهـمـ لـهـاـ .

فـالـلـهـ أـرـشـدـهـمـ إـلـىـ ماـ يـحـقـقـ مـقـومـاتـ حـيـاتـهـمـ وـيـضـمـنـ لـهـمـ بـنـاءـ إـنـسـانـيـةـ جـمـيـعـاـ لـاـ بـنـاءـ أـنـفـسـهـمـ فـقـطـ ، وـقـدـ تـسـنـىـ لـهـمـ ذـلـكـ عـلـىـ عـهـدـ أـسـلـافـهـمـ الـذـينـ وـضـعـواـ الـلـبـنـاتـ الـتـيـ غـيـرـتـ وـجـهـ التـارـيخـ ، وـصـنـعـواـ حـضـارـةـ عـظـيـمـةـ خـالـدـةـ ، كـسـبـواـ بـهـاـ أـغـلـبـ الـمـعـمـورـةـ ، وـعـاشـتـ الشـعـوبـ الـأـوـرـبـيـةـ عـلـىـ فـتـاتـهـاـ رـدـحـاـ مـنـ الـزـمـنـ ، وـلـاـ تـزالـ مـتـأـثـرـةـ بـهـاـ فـيـ الـطـمـوـحـ عـنـ عـبـادـةـ إـنـسـانـ .

ما أعظمه من عار وما أبعده من ثار

إن كل أمة تتبل بشيء من العار تسعى جاهدة نحو آثاره والانتقام من مسببه ، ولكن العار الذي مُنِي به العرب لا يشبهه شيء ولم تصب به أمة من الأمم ، فالذي غزاهم وقاتلهم ليس بكفو لهم من كل ناحية ، بل قاتلهم جرذان الخليقة من ضرب الله عليهم الذلة والمسكينة ، وباعوا بغضبه ، قاتلهم شذاذ الآفاق الذين يعيشون كالقراد على أجساد الغير .

ولو هزمهم العرب وفعلوا بهم كل الأفاعيل ما جاز لهم أن يفتخرؤ بذلك يعدوه من قبيل الانتصار ، لأن النصر الذي يعتز به المنتصر هو ما كان على المقابل المكافئ ، فكيف يكون الأمر إذا انتصر هذا المقابل الأضعف وغلب؟! إن عار هذه النكبة النكراء فظيع لم يسبق له مثيل على غير هذا الجيل من عرب اليوم ، ومع ذلك نجد كبار المسؤولين المهزومين يهونون من شأنها في جميع وسائل إعلامهم ويسمونها (نكسة) والنكسة كلمة لا تعرف في قاموس الحروب ، وتارة يجعل بعضهم بعضاً سبباً لهذه النكبة ، وكثيراً ما يزعمون أنها من صنع أمريكا ، وهم الذين كانوا قبل المعركة بيومين يستخفون بها ويتهكمون عليها ، ويقولون : سندع أمريكا تشرب ماء البحر ، وهم يعلمون أن أمريكا لا تتدخل تدخلاً صريحاً بلجملة من الأسباب ، والحقيقة التي لا يقدر أحد على إنكارها هي أن أمريكا تشجع وتوائز - وقد شجعت فعلاً كل ثورة يقصد منها إقصاء النفوذ البريطاني ، وأولها الثورة المصرية التي اشتهرت أمريكا بحمايتها واحتضانها منذ نشأتها ، وأنها اتفقت مع روسيا على خذلان بريطانيا وفرنسا في حرب السويس عام ١٩٥٦ فقط

من دون اليهود الذين لم ينسحبوا إلا بعد تأمين حدودهم وملاحتهم بجدار من البوليس الدولي . ولو لا هذا التواطؤ بين أمريكا وروسيا ضد فرنسا وبريطانيا لقابلت أمريكا الإنذار الروسي بإندار يحبطه ك الإنذار الذي حصل أثناء حوادث لبنان ، وكذلك لو لا التواطؤ بين أمريكا وروسيا لصالح اليهود لأرغم اليهود على الجلاء من غزة وسيناء دون قيد أو شرط جلاء فرنسا وبريطانيا ، ولكن تضليل الدعایات المغرضة في المجال العربي حالت دون كشف حقيقة الجميع .

ولما اتفقت روسيا وأمريكا على تأمين الحدود والملاحة لإسرائيل عام ١٩٥٦م فكذلك اتفقنا على الوقوف وقفمة المتفرج من حربها مع العرب في حزيران عام ١٩٦٧م ، حيث لا يمكن لإسرائيل أن تقدم على عملها الخطير هذا دون الاعتماد والاطمئنان إلى ضماناتها ، وإلا فكيف تقترح روسيا على اليهود ذلك الاقتراح اللين بوقف النار دون أن تصحبه بإندار شديد ك الإنذار الذي صدر عنها لبريطانيا ؟ فهل إسرائيل هي أثقل وزناً من بريطانيا ؟

وبهذا يتضح أن العار لا يستره شيء من مزاعم المسؤولين المهزومين خصوصاً وأن أمريكا طلبت تشكيل لجنة دولية تبحث في تهمة التدخل وقبلت أن تكون روسيا عضواً فيها ، ولكن عملاً روسيا كانت لهم مقاصد في تلك الصيغات على أمريكا ، أهمها خدمة روسيا ، وقطع البترول العربي ، وتوجيه العامة ضد أمريكا ، إلا أن الحق أبلغ دائماً ، فقد اعترفوا بعدم جدوئ قطع البترول ، وبأنه مضر بالصالح العربي ، ولم يكسبوا إلا معاداة أمريكا وحملها على الوقوف بجانب أعدائهم ، فازداد أعداؤهم واحداً كبيراً ، وخسروا الأرض وماء الوجه .

ولقد كثّر العرب أعداءهم بمشورة أمريكا وزادوا نكباتهم سوءاً على سوء ، أنا لا أنزع أمريكا ، ولا أعتبرها حامية العرب ، ولكنني أقول : إن القسم

الأعظم من قرارها السياسي بيد اليهود ، والقسم المتبقى لم نحاول نحن اجتذابه - بل ناصبناه العداء أيضاً لينضم إلى القسم الأعظم ويصبح القرار كلاً ، إن أمريكا هي عدو لنا مثل الاتحاد السوفيتي طالما تقف بوجه إرادتنا ومصالحنا ، ولكننا نجعل هذا العداء عدائين عندما نرمي بأنفسنا في أحضان الاتحاد السوفيتي كصديق - وهو ألد الأعداء - بينما تقضي المصلحة الحقيقية أن نحسن التعامل مع أمريكا - كغيرها - وبحدٍ فلربما نجعل ذلك القسم البسيط يزداد يوماً بعد يوم وينمو لصالحنا ، وهنا تكون بداية سحق إسرائيل .

إن الدبلوماسية الصحيحة معناها الحنكة في كسب الأصدقاء ، ونحن على العكس مهارتنا دائماً في كسب المزيد من الأعداء ، فقد صادقنا « كوبا » صداقة وتأييداً جلبا علينا عداوة كثير من دول أمريكا اللاتينية وغيرها ، حتى خسرنا في الشهر الخامس والسادس من عام ١٩٦٧م تأييد مائة دولة باعتراف جريدة الأهرام تاريخ ٢٨/٥/١٩٦٧م - . فقد نشرت قائمة بأسماء الدول التي وقفت بجانب مصر بعد إغلاق خليج العقبة ، فكانت - حسب تعدادها - ٢٢ دولة من أصل ١٢٢ دولة لا وزن لها ولا فعالية لأصواتها ، وبذلك خسرنا التأييد الدولي ، وخسرنا الإعانات المادية التي كانت تهال على مصر وغيرها .. وكل هذا من نتائج سياستنا الخرقاء التي تسير برkap الشيوعية المدمرة .

ولو أنهم عملوا بفكر مستقل واستمطروا مدد الله بطاعته والإنابة إليه وتحكيم شريعته والتوكّل عليه ما عليهم غالب ، بل لحصلوا على مدد السماء وحصانة السماء فانتصروا وظهروا أرضهم من الجرائم الوبائية ، ولكنهم استمروا في التطاؤل على الله بمخالفة شريعته وتعطيل حدوده والاتكال على غيره ، فجلبوا الكارثة على أنفسهم ، وهضموا عاراً لا يهضم أحد بنكوصهم عن الجهاد واستجدائهم الحق من مجلس الأمن الذي تلعب به

اليهودية العالمية ، فمضى عليهم زمن وهم في ضجة الصيحات والمطالبات ، (وبعض الذين يظهرون لهم الصداقة نفاقاً وتملاقاً نراهم يقدرون إسرائيل تقديرأً باهراً ، ببعضهم يهدى إلى وزير حربتها « موشى ديان » سيفاً جوهرأً) كما فعلت مقاطعة من الهند ، وببعضهم يسمى شارعاً من شوارع بلاده باسم (موشى ديان) كما جرى من (قبرص - وتزانيا) وهم الصديقان اللذان ناصرهما العرب على المسلمين) .

ولو أنهم أسرعوا بإعادة الكرة لأرغموا العدو على الانسحاب ولو عن بعض الأراضي ، واسترجاع بعضها بالقوة خير من استرجاعها كلها بالاستخداة - مع استحالة ذلك ، فقد ثبت أن العدو يلعب عليهم ليكسب زيادة وقت يزداد فيه اختراعاً وقوة ، وتتدفق عليه الأموال والماهرون ، إن من أوجب الواجب عليهم الإسراع بأخذ الثأر واستلام زمام المبادرة مع تصفية قلوبهم وإصلاح أعمالهم لله ، فما أسرع النصر وصرعة العدو وغسل العار لو بادروا بذلك قبل فوات الأوان ، فلقد أثبتوا للعالم صمودهم بعد النكبة في صد الهجمات وإحباط كيد المعتدي ، وقد التفت حولهم من البلاد العربية جيوش لا يُستهان بها من الجزائر والسودان والعراق وال سعودية ، فيجب عليهم أن يستعينوا بالله ويجمعوا أمرهم على تسديد الضربة لعدوهم ما دام في الوقت فسحة ، وأن يدعوا تخطيطاً يقضي على مخططاته ويدمره في عقر داره ، وألا يتقادوا في الاعتماد على روسيا التي خانتهم في آخر المواقف ، وخدعت الرئيس المصري ليلة الخامس من حزيران مؤثرة مصالحها مع أمريكا وإسرائيل لوقفها بتأمين مطالبهما من الاشتراكين العرب عميان التقليد والأنانية .

لقد قالت جريدة الأهرام في ١٨/١٠/١٩٦٧ م : (إن روسيا تؤيد العرب لكنها تطالبهم بالتنازل عن بعض مطالبيهم) . فليت شعري ، كيف يتنازلون عن بعض مطالبيهم وهم لم يطلبوا سوى عودة الأرض المحتلة أخيراً في حرب

٥ حزيران ؟!

وأي شيء من التأييد يكمن في التصريح الروسي الذي أبلغنا عنه محمود رياض ؟

ولنعد إلى الوراء قليلاً لثبت للقراء الكرام أن انسحاب الجيش المصري من سيناء هو استراتيجية سياسة شيوعية لا استراتيجية عسكرية ، فقد نشرت الأهرام بتاريخ ١٨/٥/١٩٦٢م . ما نصه حرفيًا : (في مساء ٢٩ أكتوبر تقدمت نحو سيناء طلائع القوات المصرية الضاربة ، وعبرت كوبرى الفردان إلى سيناء في الليل أكثر من أربعين دبابة وكانت قوة الجيش في أعقابها ، ولم يكن هناك شك في أن الجيش المصري قادر على إنزال هزيمة محققة بإسرائيل ، ولكن قراراً مفاجئاً صدر بضرورة الانسحاب ، هذا القرار اتخذه جمال عبد الناصر شخصياً ، وإننا لا نذيع سراً إذا قلنا : إن بعض قادة الكتائب في الميدان كانوا ضد قرار الانسحاب ، وإن المشير عبد الحكيم عامر اتصل ببعضهم بالتلفون وأوضح لهم الاستراتيجية للموقف العسكري كله ، ولكنه على الرغم من ذلك تقدموا بوحدهاتهم إلى الأمام وهم يقولون : (نحن نرى الموقف على حقيقته ولكننا نريد أن نوجه إلى إسرائيل ضربة قاصمة ثم نعود بسرعة ، وكان رد القاهرة بالرفض القاطع .. إلخ)

وكان حدث عام ١٩٥٦م بالنسبة للأمر بالانسحاب حصل في عام ١٩٦٧م بالنسبة لعدم تسديد الضربة الأولى . - مرتان يزحف الجيش المصري الباسل بكامل عدته إلى سيناء ، ومرتان حيل بينه وبين ما يريد من تسديد الضربة لإسرائيل . وقد صرّح الرئيس المصري بأن السفير الروسي أيقظه عند الساعة الثالثة صباحاً يناشده عدم البدء بالقتال - وللتاريخ أن يتسائل . - لماذا لم تعمل روسيا على إيقاف إسرائيل دون إيقاف مصر ؟ ولماذا لم تستعمل وساطتها ووجاهتها عند أمريكا وإسرائيل للحيلولة دون وقوع الهجوم ؟ - هل تعجز روسيا عن إسرائيل ؟ أم أن وزنها خفيف عند

إسرائيل ؟ ثم ما فائدة حشدها لأسطولها الذي صرّح المسؤولون المصريون أنه يتبع الأسطول الأميركي كاني بالصواريخ وأن روسيا واقفة معهم في المعركة ؟ لقد أصبح هذا مجرد مناورات أثبتت اتفاق روسيا مع الأميركيكان لصالح إسرائيل ، ومن العجيب أن ما فعلته إسرائيل من توجيه الضربة للسلاح الجوي المصري كان متوقعاً منذ عام كا صرّح بذلك العميد هيتم الكيلاني في كتابه (الموقع الاستراتيجي) الصادر عام ١٩٦٦ م بقوله (من المنتظر أن تشن إسرائيل في اللحظات الأولى من الحرب هجوماً جوياً عنيفاً ومفاجئاً ومدعوماً بنيران الصواريخ على القواعد الجوية في سوريا والجمهورية العربية المتحدة بغية تدميرها)^(١).

وإذن فكل ما جرى لم يكن سراً ولا خافياً على رجال الحرب في مصر ، ولكن النكبة حصلت في الاستجابة للمنوم الروسي الذي يجب على العرب أن يكفروا به ويحذرموا منه كما يكفرون بغيره ويحدرون ، وأن يعتمدوا على الله ويخلصوا نيتهم له ويصلحوا عملهم وفق شريعته ويعظموا شعائره وحدوده ليحققوا جنديته في الأرض ويضوا بنصره .

وإني إذ أذكر هذه النصوص من مصادرها فذاك لأنين أن سبب الهزيمة ليس في جبن الجنود أو خيانة الضباط - ولكنه من السماع لقوم آخرين - لقوم يريدون حصول ما حدث وتكراره إذا وجدوا من يلتقط إليهم ، فعسى أن يعتبر العرب ويعرفوا أن ليس لهم صديق ولا معز إلا ملة إبراهيم عليه السلام .

أما عمل الفدائيين فقد كنت من أول المطالبين بإحداثه وتشجيعه ومؤازرته ، ولو بُودر إليه لأنى ثماره النافعة وكان كافياً ، ومنذ عشر سنوات لو أشغلت إسرائيل بهجمات الفدائيين وحرب العصابات لحرمت من الإعمار

(١) الموقع الاستراتيجي ص ٢١٨

والتصنيع ، وفقدت الثقة الدولية ، ولم تتدفق إليها الأموال ولا نقلبت الهجرة إليها إلى الهجرة منها ، ولكن كانت صيحات كصيحة في واد .. والآن يجب ألا نكتفي بهم بل نواجهها بالهجمات من كل جهة قبل أن تخترع ما لا طاقة لنا به ، كما يجب على العرب أن ينبذوا الخلافات ويغسلوا صدورهم من الأنانية ويمحوا من أدمعتهم وأشرطة إعلامهم تلك المصطلحات الماركسية – من تقدمية ورجعية وطلاائع تحررية وما إليها – مما انتفعت به إسرائيل ردحاً من الزمن ،وها هو (آبا إبيان) يصرح للمجلة الفرنسية (ريالته) فيعتبر أن الأنظمة الثورية التي تكونت في المحيط المجاور هي التي توفر لإسرائيل البقاء فقال : (وأخيراً .. وخاصة استمرار الخلافات العربية ، لأنه لو اتحد العرب لما بقي أحد يهم بنا ، ويسهل عليهم إذابة كياننا ، ولكن هذه الاشتراكيات كما هدمت الاستقرار في المنطقة فإنها لم تتحد ولن تتحد هي 'فيما بينها') . فهذا تصريح خطير من أكبر زعماء أعدائنا – يكفي لنجد هذه المذاهب إلى غير رجعة ، لأنها جلبت المزيد من الشقاق والتناحر ، وحققت لإسرائيل ما تريده منها وجعلت بعضنا يهم برد عدوان الآخر ويکيل له الشتائم كيلاً ، فكيف ننتصر ونأخذ بالثأر ونخون بهذه الحالة من الأنانيات الطاغية والخلافات المزعجة !!.

● الأسلحة التي انتصر بها الصهاينة ●

إن الصهاينة وكل عدو الله من الكفرة الفجرة لا يمكن أن ينتصر على المؤمنين بالله حقاً المتبعين ما أنزله ، بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ، وإقامة حدوده ، وتحكيم شريعته في كل شيء ، والسير وفق منهجه في الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، فمن عامل الله معاملة الحب لحبيبه ، وراقبه مراقبة من تتمثل عظمته بين يديه ، كان في معيته ونصرته ، وكان مستمطراً لمده الذي لا يغلبه غالب ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ - ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ - ﴿وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ . وهو القائل أيضاً - ﴿وَكَانَ حَقًاً عَلَيْنَا نَصْرًا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

— إن الله قضى بتوهين كيد الكافرين وإضعاف معنوتهم وإرجادهم بقذف الرعب في قلوبهم وإبطال مفعول صنعهم وإحباط رميهم وقلب أهدافهم رأساً على عقب .. ، لكن متى يكون هذا؟! . إن هذا سيتحقق إذا قابلهم المؤمنون ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللُّغُو مَعْرُضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعْلَوْنَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفِرْوَجِهِمْ حَافِظُونَ - الَّذِينَ إِذَا ذَكَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صَمِّاً وَعَمِيَّانَا - بَلْ - الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَلَيْتْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ .

هؤلاء هم المؤمنون الذين ينصرهم الله بالرعب مسيرة شهر ، ويمدهم بالرعب وبالملائكة وبجنود لا يعلمها إلا هو ، وقد قدم التاريخ لنا شواهد كثيرة في صمود الرسول ﷺ بوجه الشرك والضلال وانتصاره ، وفي متابعة

صاحبته ومن سار على نهجهم ، وفي الباكستان وأماكن أخرى لم يدخلها رجس الثقافة الاستعمارية المستقى من اليهود ، نعم هؤلاء يحصلون على نصر الله ودفاعه الذي لا يغلب ، لأن قلوبهم تحررت مما سوى الله ، فتجردت غاياتهم لله عن كل مطبع وأنانية ، وظهرت جوارحهم من معاصي الله وسلمت أحاسيسهم من الانشغال بغير ذكره وتقديسه ، أما الذين طعنتهم الأسلحة الصهيونية في الصميم لاستجابتهم لما خططته في بروتوكولاتها ومحافل ماسونيتها ، فقد حرموا أنفسهم مدد الله ونصرته ، لأنهم لم يستجيبوا لله ورسوله ، وإنما استجابوا لأعدائه ، وانصاعوا إلى أهوائهم وأغراضهم النفسية ، وتلطخت أدمعتهم بالأفكار الغربية الدخيلة ، واندفعت جوارحهم إلى معاصي الله التي تستنزل غضبه وانتقامه . فالصهاينة وأعوانهم لم يغلبوا العرب لقلة عددهم أو لنقص في قوتهم المادية ، ولم يتتفوقوا عليهم بالأسلحة الحديدية والنارية ، وإنما غلبوهم بإبعادهم عن الأسلحة الروحية ، وجعلهم يتذكرون للإله الحق ويبتعدون عن وحيه ، ويسيرون من دينه ، ويهزون ويلمزون المتمسكين به ، ويؤذون الداعين إليه ، ويرمونهم بكل تهمة ، ويستهجنون سنة المصطفى ﷺ وينفرون الناس منها بكل وسيلة ، ويستحسنون سنن اليهود والنصارى والمجوس ، ويحملون الناس عليها ، ويعتبرون أنفسهم حملة لرسالة الجبّ والطاغوت - رسالة ماركس وللينين ويصرحون بأنهم أمناء عليها - وهذا إطراح لوحى الله - .

لقد استعملت إسرائيل ألف سلاح وسلاح للانتصار على العرب كما انتصرت على غيرهم وبنفس الأسلحة الرهيبة - وما سأقدمه خلال هذه السطور ما هو إلا خلاصة لكل ما مرّ .

* ١ - سلاح الانحراف والإبعاد عن الدين .

لم يترك اليهود وسيلة إلا وسلكوها لإضعاف الدين الإسلامي في نفوس المسلمين ، ورميهم بكل التيارات الإلحادية الجديدة المنحرفة . فهم يعلمون

أن الإسلام دائمًا كان ولم يزل يزرع العزة والإباء في نفوس المسلمين ، ويجثهم على الجهاد والتضحية وبذل النفس في سبيل ذلك ، وهم يعلمون مع هذا أنه لا يمكن الانتصار على المسلمين وفيهم هذه الروح وهذا الإيمان . فعمدوا إلى الدس والإغواء والتخييب من القديم ، ولما لم يفلحوا في الدخول إلى جوهر الدين تسللوا إلى العقول المريضة والنفوس الضعيفة فأغروها بالتقدمية وبالتحرر والاشراكية وبالشيوعية وبالوجودية وبالانتهاء ، وأصابوا مقتلاً في كثير من تلك النفوس ، فتراخي أصحاب تلك النفوس عن دينهم وابتعدوا عن جذوره المتقدة ، وانغروا بكل تلك التسميات اللامعة الجوفاء . ومن تراخي عن دينه أو شيء منه فقد تراخي عن عزته ورخصت عنده الأرض ، وهان الشرف والعرض وفرط بكل شيء .

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بيت إيلام

ورحم الله الأجداد فقد تمكنا من فتح الدنيا عندما كانوا رهاناً بالليل وفرساناً بالنهار ، حملوا القرآن في صدورهم وعقولهم وسلوكهم فانتصروا به ، ونصروا الله فنصرهم . ولن يكون لنا نصر جديد إلا بتخطي تلك الحدود التي صنعها اليهود بيننا وبين إسلامنا ، ونقبل على الله إقبال تائب عابد عامل . والعجيب أننا نعلم هذا جيداً ، واليهود يعلمونه كذلك .

* - ٢ - سلاح التفرقة :

(فرق تسد) مثل قديم سمعناه عن الاستعمار وهو يحكم البلاد المستعمرة . واليهود بعدما طبقوه في أوربا ونجحوا به ولأبعد حد ، استقدموه معهم إلى أرضنا العربية ، ودفعوا بكل مكرهم وخبرتهم جنوداً في معركة التفريق هذه ، ساعدوا على تكريس الخلود وخطها خندقاً عريضاً بين كل بلد عربي وآخر ، وضربوا حدوداً أكبر في النفوس . فهذا عربي أصيل وذاك مستعرب ، وهذا عربي مسلم ، أما ذاك فمسلم فقط ، وهذا تقدمي وذاك

رجعي ، وهذا اشتراكي وذاك امبريالي ، وهذه دولة غنية وتلك فقيرة ، فيجب على هذه أن تغلق حدودها بوجه أبناء تلك ، وهذه دولة متقدمة وتلك متخلفة ... وهكذا دواليك حتى عشنا نحن العرب المسلمين حالة من الفرقة والكره في كثير من الأحيان تبلغ حد الحقد والاقتتال والتآمر والتbagض . واليهود يصفقون ويرحون ويشجعون ، بل يحرّضون بوسائلهم غير المباشرة دولة عربية كي تتدخل بشئون دولة أخرى وتقتل أبناءها إمعاناً في زيادة التbagض ، وتكريراً وتغليظاً لتلك الحدود القائمة .

ثم انطلقت بعد ذلك تأكيناً واحداً تلو الآخر ، المأكول يؤكل والذي سيؤكل لا يبالي ، أو يشم ، أو يرتع ، ومع ذلك لا يحرك ساكناً ، فقلت هيبيتنا ، وانكشفت عورتنا ، وتقاذفتنا الريح . ونحن نعلم تمام العلم أن في الاتحاد قوة وفي التفرق ضعف . ﴿ واعتصموا بحبل الله جمِعاً ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ﴾^(١) فمن يسمع .. من يسمع !؟ ومن يتعظ بقول ذلك الشاعر العربي الذي تعلّمه ألسنتنا لأبنائنا وتلفظه عقولنا :

كونوا جمِعاً يابني إذا اعترى خطب ولا تفرقوا أفراداً
تألَّى الرماح إذا اجتمعن تكسرأ وإذا افترقن تكسرت آحاداً

* - ٣ - سلاح الانقلابات وعدم الاستقرار :

لم تصب أمة بمثل ما أصيّبت به أمتنا العربية والإسلامية بكثرة الانقلابات وعدم الاستقرار ، وكنا قديماً نلقى اللوم على الاستعمار فنقول : هو الذي يرمينا بكل هوا الزعامة الذين يدعون الإصلاح والثورة على من قبلهم ، ولكن ثبت أن اليهود هم خلف عدم الاستقرار ، هذا ليس رحوا ويرحوا وسط غبار الفوضى التي نعيشها ، فقد بلغ الأمر ببعض البلدان العربية أن نرى

(١) آل عمران ١٠٣ .

في العام الواحد انقلابين أو ثلاثة ، هذا ليعد الحرية ، وذاك ليعد الحكم المدني الديمقراطي وهذا لتصحيح المسار ، وهذا لتصحيح التصحيح ، وهكذا دوالياً ، وأكثرهم إن لم أقل كلهم تسير ضمن خندق مرسوم يؤدي إلى المهاوية ، فقد بات العسكريون مبعث القلق والرعب وعدم الثقة ، وصاروا كما يقول المثل : (حاميها حراميها) - قتل بعضهم بعضاً ، ونحي الأكفاء وسجناً ، وحوكم الصادق ، ونفذ الكاذب حكمه فيه ، وأصبحت السلطة وجمع المال أو الرشوة غرضهم الأول ، يقول (موشى ديان) وزير الحرب الصهيوني في لقاء مع اليهود الأميركيين : (إذا كنتم تعتقدون أننا هزمنا العرب بالحرب في معركة الأيام الستة ، فأنتم جاهلون الحقيقة ، إننا هزمناهم بالرشوة وبالأموال التي دفعتموها لنا ، إننا رشونا كل من له علاقة بفلسطين - إننا لا نريد فلسطين للبكاء على الهيكل ، ولكن هدفنا هو السيطرة على المنطقة بأسرها)^(١) أما آن لكم أيها الجنرالات أن ترتروا من دماء شعوبكم ؟ أما آن أن توجهوا بنادقكم للأمام بدلاً من الخلف - أما آن لكم أن تتحموا شعوبكم فرصة الاستقرار والاطمئنان والعمل والعطاء والبناء (اليهودي هو المخطط والمنفذ والمهندس الرئيسي لكل الثورات والانقلابات)^(٢).

٤ - سلاح الفقر والرذيلة والمفاسد :

عدم الاستقرار والظلم والاضطهاد ، فالحروب والانقلابات والتصفيات الجسدية والقلق الذي يعيشه الإنسان العربي - كل ذلك قطع الصلة بينه وبين المستقبل - فمات أمله وضاعت أمانيه ، وقلّ عطاوه ، وأصابه الفقر ، والفقر كما نعلم منبع الرذيلة والمفاسد ، لأن الحاجة مع قلة الإيمان تفرض مواقف لا تندفع في كثير من الأحيان ، فانتشرت الحشيشة والخمور والمقامر

(١) جريدة كويش كرونيكل - مارس ١٩٦٨ م.

(٢) من كتاب اليهود واليهودية ص ٢٥ - غوغيتو دوموسو .

وترعرعت الرذيلة ، وساد العري والتئتك ، ودفع اليهود بعملاتهم وعيملاتهم باسم الفن والفنانين لفسدوا النشء ، فأنشأوا المسارح والمراقص والملاهي وبيوت الدعارة - كل ذلك بتسويق عالمي تديره يد اليهود في كل مكان - (اليهود هم سادة تجارة ال威يسكي في الولايات المتحدة ، كما أنهم ذوو نفوذ بالغ على تجارة السجائر^(١) وكذلك بالنسبة للحشيش وترويجه وعصابات التهريب والإجرام) .

(اليهودي اليوم هو القائم على المسرح الأمريكي) ، ويعني المسرح بالنسبة لليهود فائتين عظيمتين - وسيلة سهلة وسريعة للحصول على المال - وسوقاً رائجة للاتجار بالبنات - ذلك أن دور الدعارة تحصل على ما تحتاجه من البنات عن طريق العاملين بالمسرح الذين يشكل اليهود ٨٥٪ منهن - أما فائض أولئك النساء المخصصات للمتعة فيصدرون مع فائض إنتاجنا من القمح والبطاطا والنحاس إلى الصين واليابان وأمريكا الجنوية ، وإلى كل مرفاً من المناطق المجهولة ترسو فيه إحدى بواخرنا التجارية ، وهذا التمثال العظيم لصناعة الحمامنة والرذيلة (السينما) التي نشأت في أكثر مناطق العالم ازدحاماً يشبه في شكله ، إن حدقتك فيه من بعيد رجلاً يهودياً مخدودباً ، إن هذا المرض الذي هو نوع من الأمراض الجنسية كالسيلان مثلاً معروف باليهودية^(٢) .

وهناك دلائل كثيرة مشابهة لما عرضت توضح العصابات التي تتاجر بالفتيات في كل بقاع العالم وتبيّن بالأسماء والصور الكثيرات من الإسرائيليات بعضهن برتبة ضابط يعملن في المسارح في بلاد كثيرة لنشر الرذيلة والفساد ، ثم ليثبوا بعد ذلك على هذه الأمم الخموراء المأفونة المفجورة .

(١) من كتاب - اليهودي الغازي جون فوستر فرايزر .

(٢) من كتاب (اليهود يجب أن يعيشوا) ص ٥٦ ، ٢٣٥ لضمويل روث

● كيف يحارب إسرائيل ●

إن الذي يحارب عدواً ويكييل له الشائم يجب عليه أن يكون أعلى من مستواه في القوة الروحية والأخلاق ، وخصوصاً المسلم الذي يجب ألا تطغى عليه المادة أو تسيطر عليه العاطفة ونحن مضى علينا ثمانية عشر عاماً - مع من يسمى نفسه « إسرائيل » وهو وليد الشيوعية ، والاستعمار يتصدق بخنقو السياسة بشتمها ويعلنون تهديدها في سائر وسائل الإعلام ويربطون مصيرها بكل حادثة من حوادثهم الخاصة سواء نشأت من أزمة مذهب تمذهوها به أو من مؤامرة افتعلوها - ويتبعهم ذوو الأقلام الرخيصة الذين ليس لهم طعم ولا ريح سوى افتئاتهم بحب فلان وبغض فلان ومشيمهم في ركاب فلان وفلان ، حتى اختطفت عقولهم العواطف ، ومن واجب المسلمين في الدول العربية المناوئة لإسرائيل أن يتظروا إلى واقعها من الناحية الدينية والأخلاقية وإلى ما حققه زعماؤها وحكماؤها لإفساد الشعوب عموماً والمسلمين خصوصاً - ليقابلوا التخطيط بـ« تحطيم معاكس » - لا أن يقابلوه بالاستسلام أو التنفيذ فإن الصهاينة بعدما تسلطوا على الأمم الشيوعية وتنفذوا في الأمم الرأسمالية تركزوا بين أظهرنا بتأييد من الجميع - فلم نقابلهم بأكثر من المثل الشرقي (أشبعونا صفعات وأشبعنهم شائم) ، وقد فصلت ذكر ما يجب على العرب انتهاجه ليزعزعوها ويفقدوها الثقة العالمية ، ويحولوا بينها وبين الإعمار والتصنيع ويحولوا الهجرة إليها إلى الهجرة منها - ويجرسوها تدفق الأموال وسائر التصدير حتى نهايتها المحتومة التي قد لا تبلغ نصف هذه المدة ، وذلك في صحيفة اليهامة ٤٢٧ - ٤٢٨ في ٣/٦ ١٩٨٣ م . قبل انعقاد مؤتمر القمة الأول بشهرين تقريباً ، وقد تكرر انعقاد هذا المؤتمر دون أن نرى من

أهله أي تقرير - فضلاً عن العمل على إيجاد القوة الروحية المفجرة لجميع الطاقات والجالبة لمدد الله بنصره وتسديده وتوفيقه ، والمبعثة عن موجبات سخطه وخذلانه ، فلم تقرر جميع مجالس القمة تزويد مناهج التعليم بالذين ، وإشاع كل مادة بروحه لتلهب حماس شبابنا بالإسلام ، ولم تقرر تحريم الزنا وتطبق حكم الله على مرتكبيه بأي صفة كانت لتطهر العباد والبلاد من أرجاس الصهاينة التي جلبها المستعمر بقوانيئنه التي يجب أن ترحل معه، لا أن يجعلها المتشددون بالتحرر ذخيرة من ذخائره عندهم - يحوطونها بالقوة والتأييد وهي مسخ للعروبة الأصيلة وهدم للإسلام ، بل مناقضة لمدلول الشهادتين ، ومثل ذلك الخمور وجميع أنواع المسكرات التي حرمتها حكومة الهند الوثنية وإسرائيل - بل حرمت إسرائيل على جيشها شرب الدخان ، أما الجيوش العربية المتحررة فإنها تشرب كما تشاء ، ومن واجب من يهمه الأمر من يعزم على حرب إسرائيل أن يتسلح لها بالأسلحة الروحية المعنوية - كما يتسلح بالأسلحة المادية - بل أعظم ، ففيها سيجلب مدد الله ونصره على أعدائه - لأن المساوي لهم في طريقتهم وقوانيئنهم يخذه الله ﷺ وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ﷺ^(١) والله لن تنصركم أمريكا ولا روسيا - بل هما ضدكم ، وعون عليكم مع إسرائيل جمياً - لهذا أرى من واجبي كعربي مسلم تذكير المسؤولين بواجبهم أمام الله ، أولاً - ثم أمام شعوبهم ، ثانياً - ثم أمام التاريخ ، ثالثاً - أن يعملوا على تحقيق خيريتهم بين الأمم وميزتهم التي ميزهم الله بها بما أنزله عليهم وكلفهم بحمله ورعايته أمانته فمتاز بلادهم وشعوبهم على واقع إسرائيل وأعوانهم من الكفرة الفجرة ، ويستمطروا مدد الله ، وذلك بتطهير بلادهم ودوائرهم من أنظمة الكفر وإعادة تنفيذ حكم الله على الزناة ومنع جميع دواعي الزنا من التبرج وإظهار المفاتن وإباحة شرب الخمور وكثرة الدعاية لها - حتى بأنوار النيون - مما يجعل السائح

(١) آل عمران (١٦٠).

لا يفرق بين بلاد العرب وبلاد الكفر - بل لا يفرق بينها وبين المستعمرات الإسرائيلية المغتصبة ، وأخشى أن تكون أكثر شرّاً في هذه الناحية . فنرجوا أن يبادروا بإبطال تلك القوانين المبيحة للمعاصي والحمامة لمرتكبها ، وأن يعلنوا منع الخمور وكل المسكرات ويُشددوا العقوبة على شاربها ، وقتل موزعها وجالبها . وقتل جالب الحشيشة ، وتطهير الأسواق وسائر المجتمعات من التبرج وسيلة الزنا ، وعقوبة مرتكبه كما أوجب الله حداً أو تعزيراً - وتربيـة النـاشـئـة تـرـبـيـة دـينـيـة تخـشـى بها قـلـوبـهم الله ، وـتـقـبـلـ عـلـى طـاعـتـه - والتضحيـة في تنـفـيـذـ أوـامـرـه وـنـصـرـة دـينـه وـقـمـعـ المـفـتـريـ عـلـيـهـ منـ الصـهـائـيـةـ وـأـذـنـابـهـ ، وـلـيـعـلـمـ المسـئـولـونـ أنـ ماـ نـحـنـ فـيـ الـيـوـمـ مـنـ قـوـانـينـ الـاسـتـعـمـارـ - وـالـوـلـوـعـ بـأـخـلـاقـهـ وـحـشـرـ وـسـائـلـ إـلـيـاعـلـامـ بـلـهـوـ الـحـدـيـثـ الـمـتـنـوـعـ الـمـشـغـلـ عـنـ الـقـرـآنـ وـالـمـبـعـدـ لـشـبـابـهـ وـشـيـبـنـاـ عنـ ظـلـالـهـ - كـلـ هـذـاـ قدـ نـصـتـ عـلـيـهـ الـبـرـوـتـوكـوـلـاتـ الصـهـيـونـيـةـ ، فـحـذـارـ مـنـ الـاستـمـارـ فـيـ تـنـفـيـذـهـ ، وـأـللـهـ وـالـلـهـ فـيـ الـمـبـادـرـةـ بـاـنـتـشـالـنـاـ مـنـهـ وـغـسلـ أـرـجـاسـهـ بـمـاـ نـزـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ صـلـلـهـ عـلـيـهـ وـلـاـ يـأـتـيـكـ بـمـثـلـ إـلـاـ جـنـاكـ بـالـحـقـ وـأـحـسـنـ تـفـسـيـرـاـ ﴿١﴾ .

وفي الوقت الذي نعمل فيه تحسين برامج التعليم والعودة إلى الله وإلى تربية رسوله ﷺ نجد المسؤولين لم يغيروا اتجاههم ولا قيد شعرة ، بل نجد كل دولة منهم ترسل مندوباً للاشتراك في مؤتمر اليونسكو في باريس ، وهذا عكس ما أوجبه الله علينا من هداية البشر وتقرير منهج دينه وإقامه نظامه في الأرض ، فلم يجعلنا الله مفاليس من كل رشد وهداية حتى تستعد بي وسائل التربية من الأمم الكافرة ومن المنظمات اليهودية التي لم تؤسس بصالحتنا وخدمة سواد عيوننا - بل لغرس المأسورة الإلحادية في قلوب النشء كما انغرست في قلوب من يزعم حرب الصهاينة من العروبة - وبذلك يحررها فلسفليـةـ ، مـعـرـضاـ عـنـ إـسـلـامـهـاـ غـيرـ حـاسـبـ لـمـزـاعـمـ الـيهـودـ - حـسـنـ ، وـالـيهـودـ

(١) القرآن (٣٢) .

لا يمكن دحضهم وأعوانهم من الشيوعيين والأمريكيين إلا بالإسلام الذي يحاولون أن يبعدوا أهله عنه ، إن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تطِيعُوا فِرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أَوْتَاهُمُ الْكِتَابَ يَرْدُوْكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾^(١) . ويقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرْدُوْكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَقْبِلُوهُمْ خَاسِرِينَ ، بَلَّ اللَّهُ مُولَّاَكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴾^(٢) .

فتارة يقيد التحذير بأهل الكتاب ، وتارة يطلقه في الكفر عامة ، والقوم ﴿ فِي غُمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾ . يحاربون إسرائيل بالكلام المتناقض . وهم سائرون على ما خططته في بروتوكولاتها في كل ميدان . وأي مؤسسة تنشأ على تقوى الله ورعاية شرعه ، وأي مؤتمر يعقد في الغالب وأصول البحث منبثقة من شريعة الله ومتفرعة عنها ، وهذا العمل إذا استمروا عليه بإصرار فهو عين المحادّة لله ولرسوله ، فكيف يتتصرون على الصهاينة ؟ والله يقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَحَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ ﴾^(٣) .

والمحادّة في اللغة : المعاداة ، وأصلها أن تكون في حدّ مخالف لـ صاحبه - فكتّب بها عن المعاداة لاستلزمها لها - فمن خالف أوامر الله وتشريعاته مما حده في كتابه وسنة رسوله فقد تعدى حدود الله ، ومن شرع لنفسه من الأنظمة والقوانين ما يخالفها فقد جعل نفسه في حدّ مغاير ، وهم جعلوا القومية العربية دعوة اجتماعية سياسية تنظم علاقة العرب بالأرض ، فهل بهذه العقيدة وهذا العمل يستمطرون مدد الله تعالى على الصهاينة ، وأي ربح للصهاينة والشيوعيين والأمريكيين واليهود أعظم من هذا الربح ؟ إن هذه العقيدة التي يسيرون على نهجها أفيض للصهاينة من فلسطين لأنهم

(١) آل عمران (١٠٠) .

(٢) آل عمران (١٤٩) .

(٣) المجادلة (٢٠) .

سيجتathon بها أغلب العالم ، وبهذه العقيدة الوثنية المصبوغة بأنواع الدجل والأوهام ربحوا الثورة الفرنسية التي يقدسها القوم ، والثورة الروسية وغيرها من الثورات كما نصوا في البروتوكول الرابع على انتزاع فكرة الله وخشيه من العقول كيلا يخضع الناس لمشيئة الله وللهيئات الدينية في الأرض ، ونصوا على إثارة الحقد وعلى صوغ الكلمات التحررية لشعارهم ، داعين إلى الإخاء والحرية والمساواة ، ونصوا في التاسع على تسخير جميع المذاهب والأحزاب لخدمتهم ، قالوا : (وبها سنسك الثور من قرنـيه) فليلاحظ ذلك ليعلم مبلغ الخطـر في استمرارنا على هذا الحال .

ونسمع بانعقاد مؤتمر للجامعة في بيروت لبحث أنظمة العمال وتوحيدـها - فالمخططـ سائر لتعـيم الحكمـ بغيرـ ما أـنـزلـ اللهـ فيـ كلـ نـاحـيـةـ ومـيدـانـ ، وبـكـلـ أـسـلـوبـ ، وـنـحنـ نـوـدـ أـنـ يـسـيرـواـ كـاـمـاـ أـوجـبـ اللهـ عـلـيـهـ فـعـلـهـ فـيـ جـلـبـواـ فـطـاحـلـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ كـلـ قـطـرـ بـتـنـظـيمـ مـنـاهـجـ التـرـيـةـ وـالـتـعـلـيمـ ، وـيـغـوصـواـ فـيـ بـحـارـ الـوـحـيـ الطـاهـرـ العـمـيقـ لإـبرـازـ جـوـاهـرـ السـنـنـ وـتـنـظـيمـ كـلـ مـرـفـقـ منـ مـرـافـقـ الـحـيـاةـ ، فـإـنـ اللـهـ أـكـرـمـاـ بـإـكـالـ دـيـنـهـ الـذـيـ رـضـيـهـ لـنـاـ ، وـلـمـ يـتـوفـ نـبـيـهـ وـفـيـ شـرـيـعـتـهـ شـيـءـ نـاقـصـ فـالـمـتـهـجـ لـسـوـاـهـاـ مـتـهـمـ اللـهـ فـيـ دـيـنـهـ وـشـرـيـعـتـهـ ، وـقـىـ اللـهـ قـوـمـاـ مـنـ مـثـلـ السـوـءـ وـمـنـ عـاقـبـتـهـ .

إن العقيدة الإسلامية لها مساس بجميع نواحي الحياة ، دقـيقـها وجـلـيلـها ، ويـجـبـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ أـنـ يـسـيرـ فـيـهاـ عـلـىـ وـفـقـ الشـرـيـعـةـ ، وـأـلـاـ يـكـوـنـ مـلـحـداـ فيـ أـسـماءـ اللـهـ ، أوـ مـشـرـكاـ جـاعـلاـ لـنـفـسـهـ الـخـيـرـةـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ ، وـالـلـهـ يـقـوـلـ : «ـ وـمـاـ كـانـ لـمـؤـمـنـ وـلـأـمـؤـمـنـةـ إـذـاـ قـضـىـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ أـمـرـاـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـمـ الـخـيـرـةـ مـنـ أـمـرـهـمـ »ـ . وـقـدـ أـرـغـمـ اللـهـ أـئـمـةـ الـكـفـرـ وـرـجـالـ الـقـانـونـ عـلـىـ الـاعـتـرـافـ بـكـمـالـ الشـرـيـعـةـ ، وـهـذـاـ مـاـ قـرـرـهـ مـؤـمـرـ بـارـيسـ عـامـ ١٩٥١ـ . فـكـيـفـ يـشـتـمـ الشـيـوـعـيـوـنـ إـذـاـ مـزـقـواـ الـدـيـنـ تـمـزـيقـاـ حـسـيـاـ ، وـالـمـعـطـلـ لـوـحـيـ اللـهـ يـمـزـقـهـ تـمـزـيقـاـ مـعـنـوـيـاـ بـعـزـلـهـ عـنـ التـشـرـيعـ وـإـقـصـائـهـ عـنـ الـحـكـمـ ؟ـ وـالـقـضـيـةـ لـيـسـ تـكـمـنـ فـيـ شـخـصـ أـوـ

أشخاص إذا تبدلوا رجع الماء إلى مجاريه - كلاً - إن القضية كامنة في أصل التربية التي خططتها الماسونية اليهودية - وجرى تنفيذها في أكثر الميادين لتصميم عميق لإفساد عقيدة الناشئة وأخلاقهم بالنظريات المنحرفة لينفذواخطط في كل ميدان يحتلون فيه الصدارة ، ولا يحسين بعض القراء أنني متزمن أو متحايل أو مغرض أو مبالغ أو متوجه أو نحو ذلك من الاتهامات التي أصبحت تکال من أعداء المسلمين وتلاميذهم المكسوبين للثقافة الباطلة كسباً رخيصاً ، فإنهم يرمون الناطق بالخير والحق بكلمة من هذه الكلمات المشيرة التي يخترعها الغوغاء والمصيغون بتعاليم الماسونية ، فإني أنقل لكم بعض ما صرخ به عالم أزهري هو الشيخ / أبو زهرة - في مجلة لواء الإسلام عدد رجب ١٣٧٩هـ حيث قال بالحرف الواحد : (أما ما يعتري شبابنا من مجون فأسباب إرادية واقعية - يفعلها أناس ويكسبون بها أموالاً تحت عين الحكومة وبصرها - الزنا مباح إذابة مطلقة ، ولا يعاقب الشخص على الزنا وإنما يعاقب إذا اعتدى على متزوجة - أما إن كان بالتراضي فلا عقاب قط) ، هذا ما قاله وشهد به شاهد من أهلها - ظل أستاذًا في الجامعة أكثر من عشرين سنة وما قاله الأستاذ الغزالى في كتابه (حقيقة القومية العربية) حول هذا الشأن ، فقد أشار إلى أرقام من مواد قانون الجزاء نصت على عدم سماع الدعوى في الزنا إلا بطلب من الزوج إذا كان على فراشه فقط ، وعلى أن له الحق في إسقاط الدعوى وإلغاء العقوبة دون غيره من محارمها .. فأين شرف البيت والعائلة ؟ وأين حق الله ؟ وأين كرامة الحاكم وشعوره ومسئوليته ؟ وليرجع المشكك إلى كتابة الرجلين ليعلم أنى مقتصر في النقل ، وليس الأمر مقصوراً على بلد أو لعلك - بل في بلاد كثيرة تتبع بالعروبة وتزعم الإسلام وقوانين بعضها أفظع من قوانين مصر ، والجامعات فيها لا تقل شرّاً عن جامعات مصر ، وكل ما حصل سببه فساد العقيدة في التربية الماسونية المادية المسمومة التي جرت بسببها كارثة فلسطين وغيرها

من الكوارث الأخرى التي أغفلتنا عنها تلك التربية ، وصدتنا عن الله ، وأفسدت قلوبنا عن اتباع وحيه والجهاد في سبيله ، لإعلاء كلمته وقمع المفترى عليه لا لأى قصد آخر مما يخذل الله به المسلم إذا اقتصر عليه ، فتعيلهم كارثة فلسطين بفساد الأسلحة لا يصح ، لأن الفساد الصحيح هو فساد القلوب الناشيء عن فساد العقيدة ، ولو صلح القلوب وخلصت الله وطهرت من الأنانية لكان كالسلف الصالح الذين ينفذ نبل أحدهم من شخصين من الروم فيقتلهم ، وقد كان الروم يسخرون من نبال العرب ، ويقول أحدهم : (لو وقعت نبال العرب في عيني لم أبال بها) ولكن نبال العرب في الإسلام غير نبالم في الجاهلية - يسددها الإخلاص لله ، والصدق معه - كما قال تعالى : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكُنَّ اللَّهُ رَمَيْتَ﴾^(١).

والفساد الحقيقي في القلوب لا في الأسلحة - كما أن الأسلحة لا يتفع بها مريض القلب ، والفساد منشؤه فساد العقيدة ، فالزاهد بأنوار الوحي والجانب لصراط الله المستقيم الذي يتخطى في ظلمات المادية والأغراض النفسية كيف تصلح أخلاقه - أدعوا الله مخلصاً أن لا يستمر المسلمين على انحرافهم عن ملة إبراهيم وشريعة سيد المرسلين - كيلا يقصدوا نتائج أسوأ

من تلك التي حصدوها سنتي ١٩٤٧ ، ١٩٦٧ م ... إن اليهودية العالمية مهدت لغزو البلاد بغزو القلوب ، وذلك بتحطيم العقيدة الإسلامية في النفوس ، وبإفساد الأخلاق - حتى أعادت أكثر البلاد إلى أفظع ألوان الجاهلية التي عرفها التاريخ ، وقد أخبرنا الله عن خططهم وحدرنا منها - إذ قال تعالى : ﴿وَذُوَا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاء﴾^(٢) وقال تعالى : ﴿وَيَرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَغْيِلُوا مِلَأَ عَظِيمًا﴾^(٣).

(١) الأنفال - (١٧) .

(٢) النساء - (٢٧) .

(٣) النساء - (٨٩) .

نعم لقد عودنا الله في سنته الكونية أن ينصر الكافر على الكافر ولو كان أخف منه كفراً ليذيق بعضهم بأس بعض ، وأنه لا ينصر المسلم على الكافر إذا كان المسلم مصرأً على العاصي ، لأن الإصرار ينتهي بال المسلم إلى الكفر العملي وفساد العقيدة . قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَاءُ أَنْ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزَئُونَ ﴾^(١) .

والقوم منهمكون في الإصرار ، وبعضهم يعلن الاستهزاء بشتى الأساليب ، وأكثر الناس يحمون العاصي بالنظم المشجعة لأهلها من جهة والمسقطة عنهم العقوبات من جهة أخرى ، وهذه النظم فيها إباحة لما حرم الله - وهذا كفر شرعاً - ويزداد الكفر كفراً بحماية فاعل المحرم ، ورفض شريعة الله . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٢) . ويجدون من يحبذ ذلك من احتل الصدارة في غالب الدوائر والميادين كما صنعته الثقافة المادية الإلحادية لهذا الغرض ، ويفرضون إسلامهم على الله وعلى عباده - كما قال أليوب السجستاني فيمن هو أهون من هؤلاء بكثير : (إنهم يخادعون الله كما يخادعون صبياً) .

ومن عجيب أمر القوم أنهم لا يزالون سادرين في غيّهم .. فمنذ فترة انعقد مؤتمر التربية للجامعة العربية في ليبيا ، وحضره مندوبو منظمة اليونسكو اليهودية الماسونية التي لا يخفى على المسؤولين بواطن تأسيسها ، ولا يمكن أن تسدي اليهودية خيراً إلا إلى الصهاينة ، فكيف يرتاحى من شجرة الخنzel برتقاً !؟

إن اليهودية العالمية عملت على غزو القلوب قبل البلاد هدم العقيدة وتحطيم الأخلاق وغرس بذور الفساد الذي يتحقق لها أمنيتها بين الشعوب عامة

(١) الروم - (١٠) .

(٢) المائدة - (٤٤) .

والعرب خاصة ، حتى لا ينفعهم العلم المادي ولا السلاح عندما تقفر القلوب من العقيدة السماوية . فالعلم المادي الجرد من الروح الدينية الصحيحة يسّير صاحبه في سبيل كل شيطان ودجال وطاغية ، وصاحب هذا العلم – لفساد قلبه – لا ينتفع بالأسلحة المادية مهما عظمت إلا بقتل نفسه كما فعل ويفعل قومنا في كارثة فلسطين وبعدها إلى الآن ، لأن الأخلاق عندهم تسير من سُوءٍ إلى أسوأ في ظل الثورات التي يزعم أهلها الإصلاح . وقد قلنا إن فساد الأخلاق سببه هدم العقيدة الإسلامية بواسطة التربية التي خططتها لنا أعداء الله وأعداؤنا ، ولا نزال سائرين عليها – بل نستمدّهم المزيد من القيح والصدّيق ونستسيغه وكأنه لبن خالص أو عسل مصفي ، ولكون الكارثة الفلسطينية ومتعلقاتها لها أعظم مساس بالأخلاق كما صرّح (الرئيس العربي) فإني سأذكر للقراء الكرام بعضاً من أعمال العروبة المتحررة التي صمّمت بها على الفساد وسدّ منافذ الإصلاح بما تستوحى من أعداء الله ، وبما تبته في وسائل الإعلام من هدم العقيدة الإبراهيمية الحمدية ، وأنقل لكم ما قرره علماؤهم واقتراهم كتابهم وسَعَتْ به جامعاتهم . فقد نشرت مجلة (لواء الإسلام) المصرية في عددها التاسع – شهر جمادي الأولى سنة ١٣٧٩هـ في ندوتها الإصلاحية المشهورة التي اشتركت في نقاشها الصريح سبعة عشر عالماً من الأفذاذ المبرزين ، وكلهم ضجوا بالشكوى من تمييع أكثر الشباب وانصرافهم إلى اللهو والجون ، وتطاولهم على الحرمات والأعراض .

ومناقشات الندوة الإصلاحية هذه طويلة – أقتصر على المهم من تصريح بعضهم – لضيق المجال – لنتدارك الأمر ونعمل على توجيه أبنائنا إلى الله وخدمة دينه وحمل رسالته قبل فوات الأوان وقبل أن يكونوا حزباً للشيطان وقرة لعيون الصهانية وأفراخهم – قال الأستاذ (محمد البناء) بعد وصف الحالة المشينة في كلام طويل – : (والمسؤولية تقع على هؤلاء الذين قادوا الفكر والثقافة زماناً ليس بتطويل أباحوا اختلاط الجنسين في الجامعات وأباحوا

السفور وكل هذا الذي هيئ لهؤلاء الشباب ما وصلوا إليه ، ولو أننا حاربنا هذا من قبل ووقفنا في طريقه ما بلغ الأمر ما بلغ إليه - ثم (قال) : العلماء الآن في كسل ولهو ولعب وفي طمع الحياة الدنيا وانصرفوا عن واجبهم الأصلي وهو تعلم الدين وغرس الفضيلة في نفوس الناس . أقول : حقاً ما يقوله في بعض العلماء ، ولا أحكم على الجميع ، ولكن ما حيلتهم (إذا كانوا مروعين لأناس ينفذون خطط الماسونية اليهودية المتنوعة المتشكّلة في كل شكل - ولكن يجب عليهم أن يশمخوا برعوس عالية لاحتلال القيادة ، وذلك بتجردتهم لله وتوعية جميع طبقات الأمة توعية دينية محمدية بصيغات نذارة جديدة توقعهم من سباتهم وتجعلهم يتبعون العلماء ويناصروهم تماماً حتى لا يستضعفوا ، وقال الدكتور عبد العزيز عامر في هذه الندوة بعد أن ساق قصة إبعاد عمر بن الخطاب لنصر بن حجاج خشية الافتتان به - في الحديث دلالة على أن الحاكم المسلم كان يضرب بيد من حديد على أمثال هؤلاء ، وكان يتقي الشبهات حتى لا يقع في المحرمات .. أما ما نحن فيه الآن فإني أرى أن له جذوراً عميقاً - ذلك لأننا تركنا تعاليم الإسلام - فالإسلام ليس فيه تبرج للنساء ، وليس فيه فتنة - ثم أتي بأيات العفة والخشمة ، (٣٠ ، ٣١) من سورة التور - وقال : ونحن الآن تتفنن نساؤنا في الزينة - يخرجن كاسيات عاريات يحملن الفتنة - أو هن الفتنة بعينها - ثم قال : ومن الأسباب أيضاً - الاختلاط في معاهد التعليم - خصوصاً في مرحلة البلوغ وفي الجامعات - ولا يمكن أن ننكر أن الإباحية على أشدّها الآن في الجامعات المصرية ، ومن الأسباب أيضاً الصحف الخليعة الماجنة التي تنشر كل رذيلة ، ولا تنشر حتى ردأ على هذه الرذائل ، وزيادة على ذلك فقد ضعفت رقابة المنزل ، وصارت المرأة لا هم لها إلا الخروج للفسحة أو للوظيفة وترك البيت للخدم وهذا أثر من الآثار الهامة التي ترتب على خروج النساء للأعمال العامة ، وهذا مما يتنافى مع النظام الإسلامي الذي يجعل للمرأة

القرار في البيت من حيث المبدأ ، و يجعل للرجل السعي طلباً للرزق ، ثم طالب حكومته بالعمل على استئصال شأفة هذا الداء لعلاج كل الأسباب التي أدت إليه وفرض رقابتها الشديدة على كل أسباب الإذاعة والصحف والتعليم ومنع خروج النساء بتاتاً بهذا الوضع المزري المثير للفتنة ، والضرب بيد من حديد على كل من يخالف ذلك .

وفي أمريكا عرض لصور واقعية من الحياة ، ولكن حين يجيء إلينا ينقل إلينا حياة تتنافى مع حياتنا ومع أخلاقنا ، فيعتقد هؤلاء الشبان أنها حياة مُثلٍ ، وأنها متبعة في دول كبرى ، وأنه لا ضير عليه إذا قلد هؤلاء ، ثم قال : (في حديث يبني وبين وزير المعارف في أندونيسيا شكا إلى مر الشكوى أن الأفلام الأمريكية والمصرية خاصة تقابل في أندونيسيا بمنتهى الألم ، وقال كذلك الصحف ، فالصحف التي تخصص معظم صفحاتها لأنباء التثليل والمثلات والأغاني والاتصالات بين الأسر وبين العائلات ، والصداقة بين المرأة وبين الرجل من المحرمات - كل هذا يذكر في أمكانية هامة من الصحف فينطبع في أذهان الشباب ، إلى آخر ما قاله مفصلاً - فليرجع إليه) .

وقال الشيخ أبو زهرة : هناك أمور مصطنعة تمد الشباب بالمجون ، فالأفلام المصرية الماجنة ، وأقول إنه يكاد أن تكون كل الأفلام المصرية ماجنة إلا بعض أفلام دينية تذيعها بعض الهيئات الدينية ، أما الأفلام السائرة فليس فيها إلا المجون ، ولعلي قد أخالف الأستاذ الشافعي اللبناني في أنه قال - إن الفساد يأتي من الأفلام الأمريكية ، فأقول له بملء نفسي وبملء قلبي : إن الأفلام الأمريكية لا تحمل من الفساد ما تحمله الأفلام المصرية ، ولعل الأفلام المصرية فساد لا خير فيه قط ، والأفلام الأمريكية فساد قد يخالطه بعض الخير - إلى أن قال : ولكن الأفلام المصرية لا خير فيها مطلقاً ، وهي شر مطلق ، ثم نجد الوسائل الإعلامية الأخرى ، فالصحف التي تنشر الصور العارية مما يثير غريزة الجنس عند الكهول لا عند الشاب فقط ، وهذه الصور التي

توضع على الجدران في الطرقات ، فلا يمكن أن ترى طريقاً خالياً من هذه الأنجلس ، ثم الإذاعة وما فيها من أخيلة فاسدة . ومن قصص كانت تصور الإجرام وال مجرمين ولا تكاد تسمع قصة في الإذاعة إلا كان الحب أساسها - إلى أن قال : ثم هذه الروايات القصصية الهزلية في حياتها ومعانيها الضحلة في تفكيرها ، الرديئة في أسلوبها - هذه الروايات - تفسد العذارى في البيوت وتفسد الشبان ، وتجعل منهم ملهاة للعبث .

وقال عن الفارق بيننا وبين الماضي :

(الفارق الثاني أن الحكم - يعني في الماضي - كان واقفاً بالمرصاد لكل من يشذ في مجده فكانت هناك الحدود الشرعية القائمة تمنع الشباب من الانطلاق في الهوى والشهوات ، وهناك التعزيرات الكثيرة ، والحسنة القائمة المترقبة المترصدة . كل هذا كان في الماضي ، أما الآن فلا شيء من ذلك هنا في عصرنا . فالزنا مباح إباحة مطلقة ولا يعاقب الشخص على الزنا أبداً . إنما يعاقب إذا اعتدى على متزوجة أو على صغيرة أو اغتصب امرأة - أما إذا كان بالتراضي فلا عقاب - بل وصل النقص القانوني في العلاج أن يضبط الزاني والزانية في بيت ، فتعاقب صاحبة البيت ويدعى الزانيان شاهدين) هكذا قال ..

وقال الأستاذ / عبد الرحيم فودة : (المشكلة هي مشكلة التربية في هذا البلد ، والعلماء مهما صاحوا ، ومهما ملأوا آذان الناس وأذهانهم بكلام الله وسنة رسوله فلن يؤتي ذلك ثمرته ما لم تكن هناك تربية أولاً .. إلى أن قال : (نحن الآن في مجتمع منحل ، وفي مجتمع تشيع فيه عوامل الانحلال من الإذاعة ومن الصحف ومن دور التعليم ، وفي الإعلانات التي تلصق على جدران الشوارع ، وفي كل شيء ، فحتى إذا فكرنا في مصيرنا السياسي يجب أن ندرس هذه المشكلة دراسة جديدة) ثم واصل اقتراحاته الطيبة .

أما الأستاذ / أمين عز العرب ، وبعد وصفه للحالة السيئة قال : (والعلاج ليس إلا بالدين ، وبالدين وحده ، وبأن يعلم الدين الإسلامي تعليماً صحيحاً في كل مراحل الدراسة في البلاد من أولاها إلى آخرها . أما التعليم الحالي فلا أسميه تعليماً دينياً – فهو قشور تعطى عن الإسلام) .

- أما الأستاذ / أبو الوفا فرهди ، وبعد اعترافه بخطورة الحالة من تنوع الفسوق .. اقترح ثلاثة أشياء . - أولاً : - سدّ ينابيع الشرور والقضاء عليها بجميع أنواعها . ثانياً : - إيجاد رأي عام فاضل لا تظهر فيه الجرائم ولا تعلن وتكشف الأ Starr . التربية الدينية الصحيحة وبث روح الحياة في الشباب . وقال الأستاذ الشافعي عن الإذاعة : - (معظم ساعات الإذاعة في غناء ماجن مستهر - الدين والأخلاق والثقافة والعلم في الإذاعة على أضيق صورة ، والإذاعة في المنزل هي المتكلم الذي لا يسكت) .

هذه بعض نقاط الندوة ، وقد تركت الكثير اختصاراً مع خطورة ما فيه . ندوة إصلاحية عقدت في أكبر قطر عربي شهد بها عليه شهود من خيرة علمائه ، ولم أخصه بالذكر تشهيراً به - معاذ الله - فالكاتب المصلح يجب عليه أن يتجرد من الهوى ، ولكن خصصته بالذكر لثلاثة أمور : ، أحدها : أنه كان قبل الغزو الثقافي أكثر صلاحاً وروحانية من غيره فيما أرى ، ثانياً : أنه أكثر تأثيراً في البلاد العربية ، ثالثاً : أن المسؤولين فيه هم الذين صرحو على رءوس الأشهاد بأن كارثة فلسطين من فساد الأخلاق ، وهم أقدر الناس على إصلاحه ، وأنهم يستطيعون أن يعيدوا عصر الصحابة في التعليم الروحي وتركيز ملة إبراهيم في القلوب وإعادة شريعة سيد المرسلين في كل ميدان من ميادين الحياة ، يستطيعون أن يطردوا روح الاستعمار الغربي والشرقي بثقافته ونظرياته اليهودية كما طردوا جسمه خاسعاً حسيراً ، يستطيعون تأمين كل شيء تأميناً دينياً كما أمنوه سياسياً واقتصادياً . إنهم لو منعوا الخمر ، وطاردوها كالخشيش ما استطاع أوغاد الوثنية أن يصفوهم بالرجعية ونحوها

ما وصفوا به المصلحين الضعفاء . إنهم لو خدموا الشريعة الحمدية بصدق وحيوية لطهروا شطر المعمورة و كانوا قدوة العالم ومفخرة صحيحة للتاريخ لا تشوبها شائبة . لقد تطور كفرهم وابتداعهم بمحود الله ونسبة كل شيء إلى الطبيعة دون الإفصاح عن طبع الطبيعة .

— قال رئيس الماسونية الأسبق : (إن الموظفين الذين يخدمون الدولة بإخلاص هم أعداء الماسونية — لأن حاكمة الدولة أشد استبداداً من الدين . إن الرجال الذين يكونون الحكومات يجب ضمهم إلينا أو يحرمون من وظائفهم ، وعلينا أن نثبت الماسونية في التواب والموظفين القابعين وراءهم ..).

ونص مجلس شورى الشرق الأعظم الماسوني عام ١٨٨٨ على أن كافة العلاقات السياسية هي بيد الماسونية اليوم بصورة طبيعية — ونصت مضابط المؤتمر الماسوني العالمي عام ١٩٠٠ بأن الماسونية قد نجحت في إبعاد الشباب عن تأثير الدين في فرنسا (وروسيا) ، وعليها بذل المجهود الكامل المتواصل لإبعاد جميع شباب العالم عن دينهم ، وعلى الأخص العربي ، والمسلمون أعداء اليهود الألداد ، ويجب أن نتظاهر بأننا من جنود الديمقراطية . (ثم قرروا بعد ثلاث سنوات على أن الماسونية التي هيأت الجو بثورة ١٧٨٩ على أنها تهيئة الجو للثورة الماركسية ، وعلى المasons أن يعملوا بالاشتراك مع العمال لأن جمعيتنا السرية تحمل القوى الفكرية والإمكانيات العقلية وتحسن فنون الدجل والتضليل ، وأن العمال يكونون عدداً هائلاً ويملكون القوى التدميرية ، وباجتاع هذه الوسائل يتولد الاضطراب الجماعي (أقول كن أيها القارئ الكريم على يقين أن جميع الثورات من تحريكهم ، وهم يسيرونها بإعلان النظم الماركسية أو بعضها .

— وجاء في نشرة جامعة (ناسني) الفرنسية في ذلك العام (ليس هناك أي قانون سياسي أو ديني إلا ونظمته المؤتمرات الماسونية — إن المحافل المثلثة

والأربعين المتممية إلى المشرق الأعظم للماسونية هي معابد النور ، وإن الانقلابات العسكرية لا تتم إلا بواسطة الضباط الكبار الذين تعمل الماسونية على إظهارهم بكل وسيلة ، وإن الجيوش المطيعة لقوادها لا تفيدها أبداً ، ولنخدع الحكومات الناشئة والصادقة بتأسيس مدارس وكليات حربية تخرج ما نريده من الضباط الذين صادرنا عقولهم في جيوبنا) .

وقد أصدروا في هذه السنة كتاباً بتوقيع (N.X) فيه توضيح خطة لسيطرة الماسونيّين على الجيش بهدوء وتؤدة ، وأرسلوه إلى كافة المحافظات الماسونية ، وأوصوا فيه بإحلال ما يقابل الجيش باسم الحرس الأهلي والقومي ونحوه ، وذلك لإرهاب الأهلي - وعمل فوضى لا تكون حكومة الانقلاب مسؤولة عنها - (أقول) وقد ظهر أثر هذه الوصية بما عمله الشيوعيون والبعثيون باسم (الحرس القومي والحرس البعثي في كل من سوريا والعراق وغيرهما) - ثم قرر المخلص الماسوني بعد سنته على أن أكبر هدف للماسونية صيانة الدول اللادينية العلمانية - والتجرد من الأخلاق والضمير بسلوك أقسى أنواع الإرهاب لهذا الغرض ، لكن يجب أن تكون الماسونية متحركة حسب الظروف والأحوال وهدفها تكوين حكومات لا تعرف الله . وقرروا في مضايقات مؤتمر (بلجراد) ما نصه (نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو (الدين) ، ويجب ألا ننسى أننا نحن الماسونيّين أعداء للأديان وعلينا ألا نألوا جهداً في القضاء عليها ، وأن نتّخذ الإنسانية غاية من دون الله) ، - أقول : فمذهب الشيوعية ونحوهم من الماديّين منشق من هذه التوصيات الماسونية - ومنهم (الفيتوري) وغيره من شعراء الشيوعية ، وقد انحرف معهم الشاعر القروي⁽¹⁾ عن شعور أو غير شعور لأن الأوّلاد انخدعوا بشعره المقدس للأوطان النابذ للأديان .

(1) مر حديث مشابه أثناء حديثي عن الشاعر القروي فيما مر .

وما خططته الماسونية للشباب ما نص عليه مؤتمر المشرق الأعظم بقوله : (هناك من يتحدث عن حقوق الآباء على الأولاد ، ولكننا نظن أن الحقوق التي أحرزها الآباء على أسرهم ما هي إلا وكالة خولها إياهم المجتمع . إن حرية الآباء لا تتفق مع مصالحنا وغاياتنا أبداً) ، لهذا روجت الماسونية لفرق والأندية الرياضية والجمعيات الموسيقية والدورات لإدامة نفوذها في أوساط الشبيبة ، ثم أشاروا إلى منافسة الشباب الاهتلري لهم في ألمانيا النازية ... والإخوان المسلمين في مصر ، وأوجبوا تقرير خطط تدفعهم . (أقول) لقد أكثر عملاً لهم من الأندية والفرق الرياضية في كل مكان وأسسوا دور الحضانة ورياض الأطفال لهذا الغرض المنصوص عليه ، وتبعهم الخدوعون أو المقلدون في البلاد الإسلامية دون رسم خاص يتکيف بروح الإسلام ويهيئهم لخدمته ، فواأسفاه ، ويأعار التقليد والهزيمة العقلية ، ولعل التكيل بالإخوان من إيمائهم ، وخططهم في ميدان الاقتصاد عميقه مرکزة في كل من دول اليمين واليسار ، إلا أنهم - للصالح اليهودي - يخدمون اليسار أكثر - جازمين أن الصهيونية لا يؤمن مستقبلها إلا تعليم أو تغليب جانبها في الشرق الأوسط ، وقد قرر مؤتمر المشرق الأعظم سنة ١٩٢٣م أنه يجب العمل على تأمين كافة الصناعات بشتى الوسائل والطرق والمطالبة باللغاء الميراث والهبة ، (أقول) : لقد جدوا في العمل على إبراز من ينفذ خططهم في المشرقين وغيرهما ، فتنوعوا في تنفيذ الاشتراكية ، وأما الإرث فلكون عملائهم لا يقدرون على إلغائه علانية بصورة سافرة عمدوا إلى فرض ضريبة تصاعدية على التركة عملاً بتوصيات (ماركس) العامة . ليجعلوا الورثة تحت مقدمة الحرمان ، وقد ورد في تاريخ الماسونية الحرة ص ٨ (إن الماسونيین يتخدون من خطة تمكين من الاستيلاء على العالم أساساً لأعمالهم ، ومن رأى التشابه والانسجام بين مقررات الماسونية وبروتوكولات الصهاينة جزم أنها من (طاقة واحدة) . فقد نص البروتوكول الرابع على إفساد

الأخلاق بما يشونه من الميوعة والخمر وتهتك النساء وحشر وسائل الإعلام بالمخربات على الفساد وانتهاك رجال الدين وقصر تعليمهم على جانب صغير جداً من الحياة ، كما نصوا على ذلك في بروتوكولاتهم (١٧ ، ١٢ ، ٩) .

ونصوا في الرابع : إن الحفل الماسوني المنتشر يعمل في غفلة كقناع لأغراضهم على انتزاع فكرة « الله » من العقل كي لا يخضع لمشيئة الله وللهيئات الدينية في الأرض.

وقالوا في البروتوكول التاسع عشر : (ستصوغ الكلمات التحررية لشعارنا داعين للحرية والمساواة والإخاء واستخدام الصحافة والخطابة العامة - وكتب التاريخ المدرسية الممحضة بمهارة لذلك ، واستخدام وسائل الإعلام والكتب على تركيز فكرة أن القاتل - القتيل السياسي شهيد) . لمضاعفة الترد ، ونصوا في غيره وغيره ما مر ذكره . وأكثره بل ربما أكثر منه ينفذه اليوم أناس منبني جلدتنا ينطقون لغتنا ويتجرون بالعمل لصالحنا ، وهم في الحقيقة قد ركزتهم الماسونية الخفية في الحقول الهامة . وبما أن الواجب علينا الصدق في محاربة الصهاينة ، فالواجب علينا قبل ذلك أن نظهر أنفسنا من رجسها الثقافي ، وأن نفتح عقولنا وعيوننا جيداً كي لا نقع في شراكها عن طريق مصائدتها ، وأن نبني تطورنا ووسائل نهضتنا على العقيدة الإسلامية التي تشجع على نقل العلوم التجريبية بدلاً من استيراد الإلحاد والفساد تحت ستار كتب الأدب الأجنبي والفلسفة والتربيـة وغيرها - مما تكيف بالتربية اليهودية لغير اليهود .

وأشير بهذا الصدد إلى كتاب الدكتور محمد محمد حسين الذي بين خطورة التربية المستوردة والمخططة بيد يهودية على شباب الأمة عقيدة وأخلاقاً ، وأحال القاريء الكريم إلى الكتاب المذكور (حصوننا مهددة من داخـلها في الجامعة العربية) ففيه ينصح الأمة وينذرها من الخطـر الذي يهدـد حصـونـا

من داخلها فيما تنتهج الجامعة العربية في الميدان الثقافي والاجتماعي من تعاونها المتواصل مع المنظمات اليهودية الماسونية وقيامها بترجمة كتب يهودية عظيمة الخطر وإنفاق الأموال على طبعها ونشرها مستوحية ذلك مشورة السفارة الأمريكية التي من المستحيل أن تخالص للعرب ومشورة طه حسين الذي قال عنه الدكتور محمد محمد حسين : (إن كتبه تشهد عليه بأن بوق من أبواب الغرب واحد من عملائه الذين أقامهم كحراسة السجن الكبير يروج لثقافتهم ويعظمها) وقد عدد الدكتور محمد حسين بعض تلك الكتب التي ساهمت في إفساد شبابنا وقام بنشرها بعض الخدوعين أو المغروسين في الأوحال الماسونية مثل كتاب (الحرية لجون ديوي) ، وكتاب (أنصار الحضارة لبرسند) وكتاب (مختارات من أمرسون) وكتاب (قصة الحضارة لبول ديورانت) وكل هذه الكتب تسقي أبناءنا وأجيالنا السمّ الزعاف .

ذكرت فيما مضى ما وقعنا فيه من فساد التصور بسبب الانحراف عن الملة الحنيفة وفساد الأخلاق والسلوك نتيجة لما دبره المكر اليهودي بما وضعه من الخطط للتعليم والتربية والصحافة وسائر وسائل النشر والإعلام وما فعلته اليهودية باللهو والمجون والمسارح والخلاء المتنوعة التي أحدثت مسخاً في العقيدة والأخلاق - كل ذلك لتحقيق أهدافها التي ترمي إليها من السيطرة على العالم عامة ، والتركيز في فلسطين خاصة . وما أكثر الذين باعوا أنفسهم لها بأي مطعم أو شهوة جهلاً منهم بالعقيدة الحنيفة ، أو زهداً أو عدم اكتراث بسوء النتائج ، وصدق الله العظيم القائل : ﴿وَلَا تَكُونوا كَالذِّينَ نَسَا اللَّهُ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١) إن من التفت إلى الماضي وأمعن النظر في الحاضر ، وهو مراقب للأحداث الناشئة عما ذكرنا علم أن هذه الآية منطبقه على المنصاعين إلى خطط الماسونية والصهاينة من أنساهم الله أنفسهم كما نسوه ، فاسترخصوها بالطمع وللذة المختلفة من لذة

(١) الحشر (١٩) .

الجنس أو الحكم - وق الله أمتنا من عاقبة السوء . إن اليهود لم تغرهم الأماني ولم يكتفوا بالوعود لثبت سريرتهم قبحهم الله - بل عملوا كل عمل وحاولوا كل محاولة لتحقيق أهدافهم الملعونة ، ولما اهتبوا الفرصة لنيل وعد بلفور انتصروا أخطبوطاً للحيلة دون الغدر ولمقابلة المكر بالمكر ، ولم يكونوا كالعرب الذين هم في غمرة ساهون ، بل حسبوا ألف حساب لمصير هذا الوعد المشئوم من الوعاد الكاذب المغتصب الآثم ، وحسبوا حساباً لكل عربي أو مسلم - حسبوا الكل من أولئك حساباً ، ووضعوا المخططات العملية لكل ميدان ، وساعدهم على تنفيذها الماسونية المنتشرة في جميع بقاع العالم - ثم المنخدعون بأحابيلها والمصدرون في شراکها من كل مذهب ومشرب ، ورجحوا المؤيدين لقضاياهم من البلاد الشيعية أكثر من غيرها ، وأقوامنا تلعب بهم العواطف وتسيرهم الأهواء ، وسلم الصدر منهم يجهل حقيقة الأمر ، ولا يدرى من أين تؤكل الكتف - إني بدون مدح ولا تبجح لا أكتب ما أكتب عن حدس أو تقليد وإنما هو من علم ودرأية فقد كنت أدرس ملابسات قضية فلسطين وتطوراتهمنذ خمس وثلاثين سنة ومراقباً لها عن كثب ، ومع أنني كنت أعيش في أوائل تلك السنين وسط حماس الشباب وطشه إلا أنه لم يغلب على الطيش بفضل الله - بل بقيت أمعن في الحوادث وأسيرة أغوارها ، وقضية فلسطين من أشد الأمور تعقيداً وأكثرها جدلاً لكثرة ما لا يلبسها ويلابسها من مكر الماسونية التي تخدم اليهودية وتسعى لتنفيذ أغراضها ومطامعها بكل دهاء ووسيلة . لقد قطع الإنجليز وعداً للماسونيين العرب بالاعتراف بإمبراطوريتهم مقابل الانفصال عن تركيا والدخول إلى جانبهم في حرب معها ، وقطعوا في الوقت ذاته لليهود وعداً بمساعدتهم بتحقيق وطن قومي لهم في فلسطين مقابل المال اليهودي وتسخيره في الحرب لصالح الإنجليز ، والإنجليز يسخرون من كلا الوعدين إبان كتابتهما ، ولكن العرب غلبت عليهم سلامة الصدر والنية باديء الأمر ثم لعبت بهم الأهواء

وسيرتهم المطامع واختار كل منهم لنفسه سبيلاً خططته له الماسونية اليهودية ، فذهبت إمبراطوريتهم الموعودة ، وقاموا يقلبون أيديهم حسرة ، ويقولون كما قال ذلك الملك السورى :

أليس من العجائب أن مثلـي يرى ما قـل مـتنعاً عـلـيـه
وتؤخذ باـسـمـه الدـنـيـا جـمـيعـاً وما من ذـاك شـيء في يـدـيـه

وحتى هذا النوع الصورى لم ينـحـه الإـنـجـيلـيز هـم رـعـاـيـة لـلـوـعـد أو تـقـدـيرـاً للـخـدـمـات ، ولـكـن لـتـطـوـيقـ سـيـدـ الجـزـيرـةـ الإـمامـ السـلـطـانـ عبدـ العـزـيزـ آلـ سـعـودـ آـنـذـاكـ وـالـحـيـوـلـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ ماـ يـصـبـواـ إـلـيـهـ مـنـ وـحدـةـ الـبـلـادـ الـعـرـبـيـةـ تـحـتـ حـكـمـ إـسـلـامـيـ ، يـعـيدـ بـهـ مـجـدـ الدـيـنـ وـتـنـفـيـذـ الشـرـيـعـةـ وـإـقـامـةـ عـلـمـ الـجـهـادـ الـمـقـدـسـ الـذـيـ جـنـدـ لـهـ إـخـوانـ الـحـضـرـ وـالـبـلـدـ تـجـنـيدـاً روـحـياًـ مـنـقـطـعـ النـظـيرـ .

ولـكـنـ الإـنـجـيلـيزـ وـالـيـهـودـيـةـ الـمـاسـوـنـيـةـ ، وـكـلـ قـوـىـ الشـرـ وـقـفـواـ بـوـجـهـهـ وـأـقـامـواـ الـخـدـودـ أـمـامـهـ ، وـحـمـوـهـ بـأـسـلـحـتـهـ ، لـوـقـفـ زـحـفـهـ وـالـقـضـاءـ عـلـىـ المـدـ إـسـلـامـيـ الـذـيـ زـحـفـ بـهـ ، حـيـثـ غـاظـهـمـ سـيـدـ الجـزـيرـةـ بـإـجـلاءـ الـيـهـودـ مـنـ مـنـطـقـةـ الـأـحـسـاءـ عـامـ ١٩١١ـ وـأـرـهـقـهـمـ زـحـفـهـ ، فـوـضـعـواـ أـسـوـأـ الدـعـاـيـاتـ وـالـأـرجـيفـ بـشـأنـهـ فيـ دـنـيـاـ الـعـرـوـبـةـ الشـيـءـ الـذـيـ لـاـ تـزـالـ آـثـارـهـ بـاقـيـةـ حـتـىـ هـذـاـ الـوقـتـ الـذـيـ حـدـدـهـ فـيـ الـمـغـرـضـوـنـ مـنـ أـتـابـعـ الـمـاسـوـنـيـةـ وـالـمـارـكـسـيـةـ ، بـعـدـ أـنـ أـفـسـدـوـاـ جـنـدـهـ ، وـزـعـزـعـواـ ثـقـتـهـ بـهـ وـثـقـتـهـمـ بـهـ ، حـتـىـ حـصـلـ مـاـ حـصـلـ مـنـ تـقـيـتـ تـلـكـ القـوـةـ الـرـوـحـيـةـ الـتـيـ لـاـ يـغـلـبـهاـ غالـبـ ، وـلـاـ يـخـيـفـهاـ مـخـيـفـ ، فـتـوـقـفـ الزـحـفـ الـذـيـ يـخـشـيـوـنـ مـنـهـ ، وـلـمـ يـكـتـفـواـ بـهـذـهـ الـمـؤـامـرـةـ عـلـيـهـ خـشـيـةـ عـودـتـهـ بـلـ عـمـدـواـ إـلـىـ إـشـغالـهـ بـإـقـامـةـ الـثـورـاتـ عـلـيـهـ تـارـةـ فـيـ الشـمـالـ مـنـ قـبـلـ اـبـنـ رـفـادـهـ وـرـفـقـائـهـ الـذـينـ أـخـرـجـوـهـمـ مـنـ مـصـرـ بـادـيـءـ الـأـمـرـ لـيـبعـدـوـاـ الـأـرـدنـ مـنـ الـمـسـؤـلـيـةـ ، وـتـارـةـ مـنـ الـجـنـوبـ عـلـىـ أـيـديـ الـأـدـرـاسـةـ وـغـيرـهـمـ فـيـ (ـتـهـامـهـ)ـ الـمـجاـوـرـةـ لـلـيـمـنـ ، وـجـعـلـوـاـ لـإـمـامـ الـيـمـنـ حـيـثـنـدـ ضـلـعـاـ فـيـهـ ، وـهـكـذـاـ كـسـبـتـ الـمـاسـوـنـيـةـ الـيـهـودـيـةـ الـمـعـرـكـةـ مـهـبـتـةـ فـرـصـةـ قـلـقـ الإـنـجـيلـيزـ مـنـ هـذـاـ الـمـلـكـ . . هـذـهـ نـبـذـةـ عـنـ خـيـانـةـ الإـنـجـيلـيزـ لـلـعـربـ

ونكثهم بوعدهم لهم ، ومؤامرتهم على العاهل العربي الذي تخوفوا من خططه لتوحيد العرب تحت سلطان الشريعة ؟ وما لعبته الماسونية لصالح اليهود في هذا السبيل .

أما الوعد الذي قطعه الإنجليز لليهود فلم يكن اليهود بتلك السذاجة العربية ، وإنما اندفعوا مدعومين بقوى الماسونية في كافة أنحاء العالم حتى تمكنوا من تحقيق جزء كبير مما أرادوا ، وسارعت الدول التي خدعاها بها للاعتراف بهم ، وما زلنا نحن نضرب كفأً بكف ، ونلقى اللوم على الآخرين دون أن نفعل شيئاً .

وخداع الإنجليز لليهود واضح وبين عندما يتساءل الإنسان : لماذا لم ينفذ الإنجليز وعودهم قبل الحرب الثانية - وفلسطين تحت يدهم - ؟ لماذا ينفذ الإنجليز وعدهم وأمريكا وروسيا تدعمان هذا الوعد ، وأكثر البلاد العربية تحت الانتداب ؟

وقد فطن اليهود إلى هذا المكر فوقفوا - كما ذكرنا - يقابلونه بمكر أكبر ، وسخروا قوى الماسونية والشر لدعمهم فكان لهم ما أرادوا .

هذا ما يتعلق بالإنجليز ووعودهم لنا ولليهود ، أما الذي يتعلق بنا مع لليهود فقد أسلفت فيما مضى أنهم لم يعتمدوا على وعد بريطانيا كما اعتمد قومنا ، ولكنهم وضعوا الخطة لتنفيذ آمالهم العريضة قبل وعد بلفور وبعده ، فأسسوا الماسونية بمحاجلها وجمعياتها المختلفة للعبث بالنصارى أولاً ، ثم بال المسلمين ثانياً ، وعملوا على احتلال الصدارة في أهم الميادين - كميدان الإعلام والاقتصاد حتى صاروا يملكون أربعة أخماس ثروة الدنيا ، بل صر بعضهم^(١) بأنهم يملكون ٨٥٪ من ثروة الدنيا ، ويسيطرون على كافة أجهزة الدعاية المختلفة من صحفة وسيينا وإذاعات . وقد مكنت لهم هذه الوسائل

(١) الجنرال رفت إنفال .

سبيل السيطرة على الآراء والأفكار ، ومكتنهم من سحق أعدائهم بلا تأييد ولا هواة بأيدي بني أوطانهم وإخوانهم ، وعلى الذين يتصدون لليهود أن يعلموا جيداً أن اليهود أساتذة مهرة في العثور على العملاء بين الناس من ذوي الضمائر الميتة لاستخدامهم ضد ذوي الشرف والكرامة وخاصة ضد المقدسات مستعملين كافة وسائل الإغراء - إذ إنهم يملكون كل الوسائل لخاطبة الرأي العام يقول اليهودي (بارون موتنى فابرين) : لا فائدة مما عملناه إن لم نسيطر على المطبوعات بأيدينا لإغفال الشعوب وإعماها - يجب أن تحكم في الصحف العالمية جميعاً كي تتمكن من التأثير على تلك الشعوب ، هذا الأسلوب والمخطط في استيلائهم على الصحافة ووسائل الإعلام نجده في بروتوكولات إذ يقول أحد هذه البروتوكولات : (إن أصحاب الصحف الذين يعيشون بما نغدق عليهم من أجور الإعلانات التي يفضلها يعيشون حياة متربة ، ولم يكونوا يحلمون بها ، قد أصبحوا رهن إشارتنا بحيث إننا حينما نريد إحداث فوضى فكرية يطلقون أبواب دعايتهم كالسيل الجارف لإزهاق جميع الحقائق وقلبها رأساً على عقب ، وقد نشرنا في كل الدول الكبرى ذوات الزعامة أدباً مريضاً قدرأً يُغشى النفوس) - قلت : وهذا الأدب هو الذي يتعشهه مرضى القلوب ومنهم العقول من أبنائنا ، وجاء في البروتوكول الثالث عشر : (سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المزيفة التي يمكن أن تبدو تقدمية أو تحررية وسنلهي الناس بأنواع شتى من الملاهي والألعاب والفراغ) .

هذا بعض من تحطيمهم وعيتهم بالعقل ووسائل الإعلام .

أما في مجال الاقتصاد ، فقد جاء في البروتوكول الخامس : (سنبدأ سريعاً بتنظيم احتكارات عظيمة هي صهاريج للثروة الضخمة - يجب علينا وجوباً أن نخرد الأرستقراطيين من أراضيهم - يجب أن نفرض كل سيطرة محنكة على الصناعة والتجارة ، ولكي نخرب صناعة الأئميين ونساعد المضاربات ،

سننوجع حب الترف المطلق الذي نشرناه من قبل ، كما ستنسف بمهارة أيضاً
أسس الإنتاج يذر بذور الفوضى بين العمال)^(١) .

وفي ميدان الشقيق والسياسة نص البروتوكول السادس عشر : (لن
نسمح للجامعات أن تخرج فتياناً ذوي اهتمام بالمسائل السياسية – إن المعرفة
الخاطئة هي التي تجعلهم رعایا فاسدین فعلينا أن نقدم كل هذه المبادیء في
نظامهم التربوي كي نتمكن من تحطيم بنائهم الاجتماعي بنجاح) .

وكتير كثیر غير هذا – مما لا أريد الإطالة فيه لأن القاريء الكريم بإمكانه
الرجوع إلى بروتوكولات صهيون ليضع يده على الخطط الرهيب ، وليري
باقب بصيرته كيف انزلق الكثيرون من الحكام وصاروا في طريقهم الذي
يؤدي إلى المكان المطلوب .

من هذا كله يتضح لنا أننا مطوقون من الداخل والخارج عندما عُزل الدين
عن الناس وانتزع من قلوبهم بواسطة المضللين الذين يُساقون ويُسوقون إلى
حفرة هي النهاية .. ومن الخارج بقوی شريرة متآمرة تسهر وتعمل على الدس
والكيد لهذه الأمة بغية تجريدها من سلاح الدين والقوة والتعارض والتلاحم ،
وكان من هذا الدس والكيد زرع إسرائيل كخنجر في خاصرة أمتنا ينزف
موضعه ، ولا سبل إلى الشفاء إلا بانتزاعه والثبات الجرح ، فكيف يكون
ذلك ؟، لقد بینا في أكثر من موضع الخلل والمراجع التي أدت بنا إلى هذا
التزف الكبير ، خلل في علاقتنا مع الخالق ، خلل في علاقة العرب والمسلمين
بعضهم بعض – خلل في البناء الداخلي على مستوى المناهج والتعليم ووسائل
الإعلام – خلل في تربية النشء وتنوير الطريق أمامه ، خلل في الفهم
والتطبيق ، خلل في الاقتصاد والصناعة وبناء القوة الذاتية ، وعندما نرى هذا
الخلل عاماً لا يعني ذلك أن أمتنا انتهت وتراثنا اندر ، ولكننا نقول : أن

(١) وقد أخبرني صديق موثوق أن هذا ما يحصل في كل المصانع المؤمة .

لنا أن ننفّض عنّا غبار الكسل والتخاذل ونستفيق من سباتٍ يكاد يكون موتاً ، فنفتح تراثنا ونبسطه بين أيدينا وننطلق من خلاله أمةً لها كيانها وعزتها تحترم نفسها ، وترجم الآخرين على احترامها قبل أن تتحول إلى أمة تعيش بلا حرية أو تاريخ .

إن ديننا وتراثنا وتاريخنا الإسلامي فيهم ما يكفل لنا ذلك ، وقد كان كذلك ، وهذا التاريخ شاهد أننا بحاجة إلى تلك النهضة الإصلاحية التي يجب أن تشمل الآتي : -

* ١ - تنظيم مناهج التربية والتعليم :

بحيث نعيد النظر في كل ما يدفع لأبنائنا ، لأنّ الأبناء هم عماد الأمة وعدة المستقبل ، فنقبل معهم على كل ما من شأنه رفع مستواهم الخلقي أولاً ، واعقلي ثانياً ، ونبعد عن طريقهم كل المفاهيم والمبادئ المستوردة ، فعندنا من القيم والمثل ما يكفي العالم بأسره ، وقد كان ذلك في يوم من الأيام فما بالنا اليوم تضيق أمامنا سبلنا ، رحنا ندرس حياة (جوفاراً وهوشي منه) وتركنا خالداً وصلاح الدين ، ندرس الحرية والتقدم كما يراهما المشبوهون المضللون ، وتركنا حرية وتقدير عدالة الإسلام ، ندرس نظم الكومونات ، وثورية النقابات والعمال ، ونسينا أن الإسلام هو مبعث التكافل والتضامن والتكامل الاجتماعي ، هل نسينا ديننا ؟ ورحنا نتطلع كالعجزة يمنة ويسرة - نفتّش عن المعين ؟ لا شك في أن الحياة أخذ وعطاء ، وسابق ومبوق ، فعلينا أن نأخذ بأسباب النهضة الزراعية والصناعية ، لنكون كغيرنا بل أفضل - كما أمرنا الإسلام .

وقد أخذنا في يوم من الأيام وتطورنا وتقدمنا وأصبحنا نعطي التطور المادي النابع من أخلاقنا ونشاطنا كما نعطي الأخلاق والمثل ، لقد أنزل الله سبحانه وتعالى الأديان لسعادة البشرية ، وديننا أكمل الأديان وخاتمتها ، وما

جاء إلا لإسعاد البشرية في الدنيا والآخرة ، فلماذا تنحى الإسلام ، وهذا هدفه عن القيادة – زحموه في عقول الناس واستهتروا به أمام النساء ، فقالوا : مادة الديانة لا تدخل في معدلات الطلاب ، وقتلوا أصحابه في المساجد وأمامها – لأنّه يريد إسعاد البشرية ؟! لأنّه يغرس في أصحابه العزة والنحوة والمرءة ؟ لأنّ أبناءه هم المتفوقون وفي كل مجال فأرادوا أن يقطعوا عليهم الطريق ويوفروه للكفرة الفجرة ؟! في بلدان إسلامية ترى نفسها رأس العروبة والإسلام – جعلت الجامعات المنحات الدراسية والبعثات وفقاً على فئة من أبناء المضللين ، أعداء شعوبهم من الذين ظلموا وحكموا واضطهدوا وقتلوا وسجنا ودمروا وربوا أبناءهم أولئك على الحقد والغدر والكراء والجحود وفوتوا الفرصة على كل متفوق لا يتفوق عادة إلا مسلم مؤمن بربه ودينه وكتابه ، دعموا أو كار الشبيبة الداعرة ليخلو الشاب بالفتاة تحت اسم الرفاهية أو التقدمية ، والغرض هو إفساد النساء وقتل روح الإباء فيه ، تركوا الفتيات ينمن خارج بيوتهن تحت اسم الفتنة والمعسكرات لإفسادهن وخلق روح الترد والضياع بحجّة التحرر ومشاركة الرجل ، وكم من فتاة فقدت عزتها وعفتها وهويتها في معسكرات الإباحة والرذيلة تلك !، إن هذه الأجيال هي التي ستقف في وجه إسرائيل ، وستعمل على بناء الأرض ، وتخريجها هو تخريب للأرض ونصرة للعدو ، إذاً من هنا نبدأ – اقطعوا أيدي أولئك ، وسدوا الطريق أمامهم ليتركوا للإنسان إنسانيته وعزته ، فإننا نتطلع بل يجب أن نجاهد لنوفر لأبنائنا التربية الصالحة والتعليم السليم كي نبني مجتمعاً إسلامياً صحيحاً – يغار على دينه ومثله ويدافع عن أرضه وعرضه ، ويساهم لبناء أمّة صنعت التاريخ – ليس بأيّي جهل ولا بأيّي هب ، وإنما بمحمد وأبي بكر وعمر وخالد وطارق وصلاح الدين من تربوا على القرآن وفهموا أن الإسلام خلق وقيم وعمل واجتهد ، وسائلوني بعد ذلك عن إسرائيل وعن أيّي عدو طامع .

* ٢ - التنظيم الإداري والاقتصادي :

قيل : الرجل المناسب للمكان المناسب ، ولكن بعض الأنظمة حرصت دائماً على وضع الرجل في المكان الذي لا يناسبه ، وكل ذلك محاولة للأعوان والمؤيدون الذين ينصرون أحرازهم وشيعهم ، فالعسكري وزيراً للمعارف ، والزراعي وزيراً للدفاع ، ومعلم المدرسة رئيساً للوزراء ، وطالب في الحقوق وزيراً للزراعة ، وداعر وزيراً للأوقاف ، حصل كل هذا عند بعض الأنظمة العربية ، وهكذا - ثم نصبووا زبانيتهم والمفسدين من الرعاع أوصياء على المعامل والمصانع والمرافق الهامة في الدولة ، فحكم هؤلاء تلك المرافق بروح اللؤم والحدق ، وشكلوا فيها طبقة حاكمة غير منتجة مهمتها التخريب والدس وللاحقة الأكفاء ، والخلولة دون الانتاج والإبداع ، فهبط مستوى الإنتاج وبدأت أكبر المصانع تسدد الخسارة تلو الخسارة ، وسرى هذا الداء في أكثر قطاعات الدولة الصناعية منها والزراعية والخدمات العامة ، وهبط الخطيب البياني لاقتصاد أكثر الدول بشكل عام تبعاً لذلك ، فانتشر الفساد ، وعمت الرشوة ، وسادت السرقات ، وأثرت طبقة الحاكمين ومخاليفهم ، فاقتطعوا المزارع وبنوا القصور ، وتفننوا في أنواع السيارات وإعدادها لهم ومحسوبيهم وأبنائهم المختفين ، حتى دمروا الاقتصاد ، وأنهكوا الشعوب التي ماتت أمانها وتعللاتها عندما حولوها إلى آلة تعمل ليل نهار لإثراهم وتمويل عربتهم ودعاراتهم - داخل البلاد وخارجها في قصور « كان » ، و « نيس ، موناكو ، ميامي » ، ويتشدقون كذابين أفاكين بعد هذا بحرب إسرائيل ورد عدوانها ، وهم أكثر عداوة لشعوبهم من إسرائيل تلك ، إن الذي يريد أن يحارب إسرائيل يجب أن يهijiء أسباب القوة لتلك الحرب - فيحمي القانون قبل كل شيء ويجعله فوق الجميع - يطبق على الحاكم قبل أن يطبق على الحكم ، ويحمي أبناء الشعب بتوفير الكرامة لهم أولاً ، ثم حمايتهم ثانياً ، ويصون اقتصادهم ويدعمه ، لأن الأمة لا تقاتل باقتصاد منها - ، وينشط

الزراعة، فلا يسلط أراذل القوم في الجمعيات الزراعية على استغلال الناس وسرقةهم. إن من يريد أن يحارب إسرائيل ويصد عدوانها ، يجب أن يواجهها بذلك الشعب المتكافف المتلاحم المتتطور الفاعل الذي توفرت له كرامته وحرفيته ومصادر رزقه وأسباب قوته وسُؤدده ، وعند ذلك اسألوني عن إسرائيل ، ومن هم وراء إسرائيل في مواجهة أمّة تراشت صفوتها كالبنيان المرصوص ، فهل يكون ذلك إلا من طريق الإسلام؟!.

* ٣ - التنظيم العسكري :-

وكأني - في هذا الموقف أشعر أن الجيش أصبح في كثير من البلدان العربية والإسلامية وسيلة للوصول إلى السلطة - عن طريق الانقلابات - وليس أداة للدفاع وال الحرب ، فكم من انقلاب وانقلاب عليه جرى في غضون السنوات التي مرّت ! وما أن يصل كبير الانقلابيين إلى السلطة حتى ينظر حوله يمنة ويسرة ، ويدأ مسيرة التسرع والاعتقالات ، والاغتيالات ، والإعفاء ، وكلها تتناول معارضيه أو المتخوف منهم بغض النظر عن كفاءتهم العسكرية وغيرتهم الإسلامية والوطنية ! فأنهكوا الجيوش وحولوها إلى أسوار تحرس السلطة وتحميها بدلاً من حراسة الأمة والأرض ، أقحموا الجيوش في السياسة والحزبية ، فتسلق الحزبيون إلى المراكز الحساسة العليا ، ولا مؤهل لهم سوى حزبيتهم ، وطرد غيرهم ، وامتهن ، وامتحن ، وجعلوا المدارس العسكرية وفقاً على أفراخهم من لا يؤمنون بشيء إلا بالرذيلة وإرضاء جشع نفوسهم ، حشروا أنوفهم في قضايا الكثرين ، وتركوا الدفاع عن أرضهم ، وأغمضوا العين عن العدو الرئيسي ، قتلوا الانتقاء والإخلاص في نفوس العديدين في جيوشهم عندما دمروا مدنهم وقرابهم ، وقتلوا إخوانهم وأقرباءهم ، وهتكوا أغراضهم ، فبات العسكري يشعر أنه أمام عدوين - أحدهما خلفه يطعنه في الظهر ، وآخر أمامه يحتل الأرض والمقدسات ، وكبار العسكريين ورجال السلطة ينشئون المزارع والقصور ، ويسكنون بدماء

شعوبهم . (ثم يصرخون بعد ذلك - كالرجال - ستحارب إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل) .

إن الأمة التي ستحارب إسرائيل يلزمها جيش مؤمن متكافف متآخ ، امتلأت نفسه بروح الجهاد ، وترفع أفراده عن الأنانيات والخذل والدس ، وتفرغ للجهاد والدفاع عن الدين والأرض ولا شيء آخر ، انفسح المجال فيه للأكفاء بعيداً عن الحزبية والشغب والغرور والخذل ، والتوظيف لصالح قوى خارجية ، مسلحاً بالإيمان والمثل وبأرق ما وصلت إليه التكنولوجيا العسكرية.

مرة أخرى أقول : ارفعوا بنادقكم عن صدور شعوبكم ووجهوها واحدة باتجاه العدو ، عندها تنتصرون على من دنس الأرض والمقدسات .

* - التنظيم الاجتماعي : -

لقد اضطرب النظام الاجتماعي في كثير من البلدان العربية نظراً لاضطراب النظام الإداري والاقتصادي .. تفككت الروابط الأسرية ، وأصبح سلطان الأب على أبنائه رمزاً ، وانطلقوا على هواهم يفعلون ما يفعلون ، وعندما اختل النظام الاقتصادي للأسرة كان لا بد للنظام الاجتماعي من أن ينهار أيضاً ، فالشاب حالت إمكاناته المادية دون الزواج ومتطلباته من مهر غال وذهب وغيره ، وبيت يكلف مئات الآلاف ، وكانت النتيجة كارثة حلت على الطرفين .. على الشاب والفتاة ، إذ لم يعد لتصرفاتهما حدود ولا ضوابط ، فانتشرت الرذيلة ، وعم الفساد ، والذي يبكي العين - أن بعض هؤلاء الفسدة هم معلمو الأجيال القادمة ! .. قل الانتهاء أو مات ، وشاعت الإباحية والفوضى ، وأصبحت الخمور تباع على الأرصفة ، وفسد الطلاق بين الأزواج ، وراح أقزام السلطات من مخابراتها يسرحون ويرحون ، فيكملون الأفواه ويقتلون ويسبجون ، والمشكلة أن البلاء انصب على أفالضل الناس وأسوائهم ، وعاشت الأمة حالة من الظلم والقهر لم تعشه إبان

تعسف التتار والصلبيين ، بينما أطلق العنان للرعامع من المخابرات والمستزليين
يسرحون ويرحون ، ويستهزءون بالمثل والقيم في الشارع والدوائر - وكأنهم
يريدون ترويض الناس لخلوهم الاستسلامية الانهزامية - أبهذا نحارب إسرائيل
ونرد كيدها ؟!

إن كيد إسرائيل لا يرد إلا إذا ردت الكرامة للمواطن العربي المسلم ،
ووفرت له ، .. إلا إذا أوجدنا الانتفاء للدين وقيمه الذي تبع منه التضحية
والإباء ، والتشبت بالأرض ، ورد الحجر من حيث أتى .

أكرر وأقول : وفروا كرامة الإنسان ، واحرصوا على عرضه وشرفه ،
وأشعروه بالأمان والاطمئنان ، وجاهدوا في حل مشكلاته ، ثم أطلقوه على
العدو قذيفة بعد ذلك .

٥ - إعداد الصناعة : - *

ما من أمة على وجه الأرض تسعى إلى حريتها واحترامها تعيش عالة على
غيرها وتقتات من فتات الآخرين ، ولا أدرى لماذا وكيف ارتضينا هذه الحالة
التي نحن عليها ؟! نأكل مما يخبزون ويعلبون ، ونبليس مما ينسجون ، ونركب
ما يسيرون ، ونقاتل بما يجودون !

لقد قال الاستعمار لنا يوماً : إن بلادنا زراعية ولا تنفع لصناعة أبداً ،
فصدقنا هذا القول وانسقنا وراءه ، وبتنا نقنع أنفسنا بأن بلادنا لا تجود
الزراعة فيها أيضاً .

والحقيقة أنها لو التفتنا حولنا بإمعان لوجدنا أمامنا كل مقومات الزراعة
والصناعة ، فأرضنا معطاءة ومياهنا كثيرة ، والوقود متوفّر ، والمعادن تتضرّر
من يستخرجها ويدللها لخدمة الإنسان ، فلماذا نضع كل هذا في كف أعدائنا
وننتظر منه العطاء ؟!

إن التقنية والتكنولوجيا الصناعية الحديثة المعاصرة أصبحت ملكاً لبني

البشر طلما أنهم يملكون العقول والأيدي التي يمكن أن تنفذ ما بتلك العقول .
شغلونا بالحروب والمنازعات الداخلية كي لا يهدأ لنا قرار فلتفت لبناء
الذات ، وال الحرب كما نعلم بحاجة إلى عمق استراتيجي يدعمها ويولها ،
والصناعة والزراعة هما هذا العمق الذي يوفر المدد وأسباب القوة والنماء ،
وشغلنا نحن أنفسنا بمصادر العقول الفاعلة وزجّها في السجون أو بتشريدها
وتشتيت فاعليتها ، وإهدائها لأمم أخرى تعرف كيف تحركها وتستفيد منها ،
قتلنا الفاعلية الصناعية عندما رحنا نكيد ونجهش القطاعات الخاصة بدلاً من
تشجيعها ودعمها نحو الإبداع والمنافسة .

أقول مرة خامسة : - دعوا دولاب الصناعة يدور ليعم الرخاء وتعزز
القوة فتشوا عن كل السبل المؤدية إلى ثورة صناعية تجعلنا في مصاف الأمم .
قطتنا عندنا ، وبترولنا في أرضنا ، وخاماتنا كثيرة ومتنوعة ، والعقول
المهاجرة لا تريد إلا الإطمئنان وابتسمة الرضا والحب لتعود وتبني ، دعوا
دولاب الصناعة يدور لأليس ثوباً عربياً ، وأركب سيارة عربية ، وأمْهُرْ
باب البحر بسفينة عربية مسلمة ، وأرفع بندقية مسلمة محشوة برصاص
عربي تدافع عن كل أرض وترد كل كيد .

* ٦ - التضامن العربي الإسلامي :

سَرَّنا كثيراً ما يعقد من مؤتمرات لصالح التضامن العربي والإسلامي ،
وسَرَّنا أكثر موقف بعض إخواننا من المسلمين في أفريقيا لفهم ما عليهم ،
فسارعوا إلى قطع علاقاتهم مع العدو المغتصب ، ومنينا النفس بتضامن يجمع
الكل تحت كلمة واحدة وهي « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وقلنا
إن الواقع سيتغير ويكون النصر بإذن الله ، سقف صفاً واحداً أمام المؤامرات
والدسائس التي تدبّر لنا شعباً وأرضاً ليلاً ونهاراً ، وأنشد الكثيرون بروح
واثقة مطمئنة :

كُونوا جمِيعاً يَا بَنِي إِذَا اعْتَرْتُ
تَأْلِي الرِّمَاحَ إِذَا اجْتَمَعْتُ تَكْسِرَتْ أَفْرَادَ

وَسَرَّنَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَذَاكَ مُشَارِكَةُ الْجَمِيعِ أَمَامُ الْعَدُوِّ الْغَاصِبِ فِي الْعَاشرِ
مِنْ رَمَضَانَ ، وَلَيْتَ كُلَّ ذَلِكَ اكْتَمَلَ وَوَصَلَ الْهُدُفُ وَالْغَايَةِ .. وَلَكِنَّ عُدُنَا
كَالْمُعْتَادِ يَشَدُّ كُلَّ مَا بَطْرَفُ ، وَيَقْنِي التَّبَاعُدُ وَالتَّنَافُرُ وَالشَّاغُضُ وَالتَّحَاسِدُ ،
وَعَادَتْ حَرْبُ الإِذَاعَاتِ وَقِيُودُ الْحَدُودِ ، وَحَشَدَ الْقَوَافِتِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ .
إِذَا كَنَا نَعْلَمُ جَمِيعاً أَنَّ الْوَحْدَةَ تَكَامِلُ وَقَوَافِتُ وَأَنَّ التَّفَكُّكَ ضَعْفٌ وَهَزِيمَةٌ ،
فَلَمَّاذَا نَكَرْسُ هَذَا التَّفَكُّكَ وَنَعْمَلُ لَهُ؟! لَقَدْ خَلَقَنَا اللَّهُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى
مُسْلِمِينَ لَنْكُونَ إِخْوَةً وَنَهْضَةً بِإِعْمَارِ الْأَرْضِ كَخَلِفَاءِ عَلَيْهَا ، أَلَا يَكْفِيْنَا كِيدُ
الْأَعْدَاءِ وَالْمَحَاقِدِينَ وَالْمَتَّأْمِرِينَ حَتَّىْ قَامَ بَعْضُنَا يَكْيِدُ لَبَعْضٍ وَيَوْجِهُهُ بِالْحَقْدِ وَالْعَدَاوَةِ؟!
إِنَّ التَّارِيخَ يَشَهِّدُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا حُولٌ وَلَا قُوَّةٌ إِذْنَمَا كَنَا مُشَتَّتِينَ
مُتَفَرِّقِينَ يَقْتَلُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَشَهَدَ أَيْضًا بِهَا مُشَيْتَنَا وَتَبَعَّيْتَنَا لَقُوَّىً أَكْبَرَ
آنَذَاكَ ، وَعَنْدَمَا وَحَدَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ جَعَلَ لَنَا الْحُولَ وَالْقُوَّةَ بِهِ سَبَحَانَهُ ،
فَقَهَرَنَا قُوَّىُ الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ ، وَامْتَدَ سُلْطَانُنَا عَلَى جَوَابَتِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُعْمُورَةِ .
فَلَمَّاذَا التَّفَرَّقَ مِنْ جَدِيدِ؟! لَمَّاذَا نَهَرَ قُوَّتَنَا وَطَاقَاتَنَا الَّتِي لَا حَصْرَ لَهَا؟! إِنَّا
لَوْ نَظَرْنَا بَعْنَ الحَقْيَقَةِ وَالْوَاقِعِ إِلَى عَالَمِنَا إِسْلَامِي لَوْجَدْنَاهُ قَدْ امْتَلَأَ -
وَبِحَمْدِ اللَّهِ - بِمَا يَكْفِلُ لَنَا الْعَزَّةَ وَالْغَلْبَةَ عَلَى أَقْوَى قُوَّىِ الْأَرْضِ ، مَادِيَاً وَبَشَرِيَاً
وَاسْتَرَاتِيجِيَاً ، فَلَمَّاذَا نَكَرْهُ أَنْ نَكُونَ ، وَنَتَجْنِبُ الرُّفْعَةَ وَالْحَيَاةَ الْأَكْرَمِ الَّتِي
خَلَقَنَا اللَّهُ وَهِيَّاً لَهَا؟!

أَدْعُو اللَّهَ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْورَ قُلُوبَنَا وَعُقُولَنَا وَبَصَائِرَنَا ، وَأَنْ يَجْمِعَ
شَمْلَنَا وَيُوحِدَ صَفَوْنَا ، وَيَعْلَيَ بَنِيَانَنَا لِيَكُونَ شَاهِدًا عَلَى عَظَمَةِ الْخَالِقِ وَعَظَمَةِ
دِينِهِ فِي أَمَّةٍ سَارَتْ عَلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْهَادِيُّ وَالْمَعِينُ
تَمْ بِحَمْدِ اللَّهِ
وَكَتَبَهُ / عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْسِرِيِّ